الجمعة 04 يوليوز 2025 الموافق 08 محرم 1447 العدد 14.076

الاتحاد الاشتراكي
Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

الثمن: 4 دراهم

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

عمر بنجلون - 1936 - 1975 شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

مؤسسة محمد الخامس للتضامن تطلق العمل بـ13 مركزا جديدا في عدد من المدن

أعطى جلالة الملك محمد السادس، رئيس مؤسسة محمد الخامس للتضامن، تعليماته السامية بوضع المراكز التي أنشأتها المؤسسة في مجالات الصحة والإعاقة والتكوين رهن إشارة الساكنة المعوزة المستفيدة.

وأوضحت المؤسسة في بلاغ لها أن الإطلاق الفوري يهم 13 مركزا جديدا تم الانتهاء من أشغال بنائها وتجهيزها بثمان من عمالات وأقاليم المملكة، مضيفة أن هذه البنيات تندرج في إطار برامج التدخل الكبرى للمؤسسة الرامية إلى تعزيز الولوج إلى العلاجات الصحية للقرب، وتحسين التكفل بالأشخاص في وضعية إعاقة، ودعم التكوين والإدماج السوسيو-مهني للشباب.

وأضاف المصدر ذاته أن هذه الإنجازات تتعلق بثلاثة برامج رئيسية هي المراكز الطبية للقرب - مؤسسة محمد الخامس للتضامن، وشبكة المركز الوطني محمد السادس للمعاقين، والبرنامج الوطني لمحاربة سلوكات الإدمان.

وهكذا، سيتم الشروع في العمل بمركز طبي جديد للقرب بسلا، باستثمار إجمالي قدره 5ر85 مليون درهم، ليرتفع بذلك عدد الوحدات التي تقدم خدماتها حاليا إلى ست وحدات من أصل اثني عشر وحدة مرتقبة على الصعيد الوطني.

وفي ما يخص الجانب المتعلق بالإعاقة، سيتم افتتاح فرع جهوي جديد للمركز الوطني محمد السادس للمعاقين ببني ملال (30 مليون درهم)، ليصل بذلك عدد المراكز التابعة لهذه الشبكة في جميع أنحاء المملكة إلى تسعة مراكز.

صفحة 03

الكاتب الأول يترأس المؤتمرات الإقليمية للجديدة وعين الشق وسطات أيام الجمعة والسبت والأحد

يترأس إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، المؤتمر الإقليمي السادس للجديدة، تحت شعار: «من أجل عدالة ترابية وتنمية مستدامة»، وذلك يومه الجمعة 4 يوليوز 2025 ابتداء من الساعة الخامسة مساء، (17:00) بقصر لحلو، تجزئة منارة سيدي بوزيد - بالجديدة.

كما سيترأس الكاتب الأول للحزب، المؤتمر الإقليمي لعين الشق، تحت شعار: «لا تنمية ولا ديمقراطية بدون تخليق الحياة السياسية» وذلك يوم السبت 5 يوليوز 2025 في الساعة الثالثة بعد الزوال (15:00) بالمركب الثقافي عبد الله كنون، شارع برشيد – عين الشق.

وسيترأس الكاتب الأول الأستاذ إدريس لشكر، المؤتمر الإقليمي لسطات، تحت شعار: «تخليق العمل السياسي مدخل لتنمية مجالية منصفة» يوم الأحد 6 يوليوز 2025 في الساعة الثالثة بعد الزوال بقاعة الأفراح الغوزي – سطات.

كسر الخاطر

الأمن ومحاربة الإرهاب: بين سعة الاحتضان و... ضيق التشويش!

عبد الحميد جماهري
hamidjmahri@yahoo.fr

2/1

رفعت التنظيمات الإرهابية العالمية وفروعها (Franchise) في الإقليم الإفريقي، سواء شمال القارة أو في دول الساحل، من وتيرة سعيها للتجذر في المغرب، كما يتبين من العمليات الاستباقية التي يخوضها الأمن المغربي في واجهة محاربة الإرهاب. ففي أقل من أسبوع تم تفكيك خلية إرهابية، انتقلت من الفكرة والمبايعة المسجلة لقيادة «داعش» إلى التدريب والعمل في أحراش غابات تطوان، إلى وضع مخططات التنفيذ، كما تم اعتقال «ذئبة منفردة»، تبلغ من العمر 21 سنة وتتابع دراستها في أحد المعاهد التقنية العليا، وذلك للاشتباه في تورطها في الإعداد والتحضير لتنفيذ مخطط إرهابي، كانت تنشط في العاصمة الرباط.

وفي تقدير أجهزة الأمن، وكل المهتمين بهذه الحرب الصعبة ضد الإرهاب، فإن العملية الأولى نتيجة منطقية للاستباقية التي دربت عليها أجهزة المغرب، فيما أن الثانية تعكس درجة التعاون، مع الشريك الفرنسي، وهو تعاون صنفته « بالتعاون الثنائي الوثيق بين مصالح المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني والمصالح الأمنية والاستخباراتية الفرنسية في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف».

يستفاد من السياق السابق للعملية أنها كانت بعد أيام قليلة على توقيع المدير العام للأمن الوطني ولمراقبة التراب الوطني في المغرب، عبد اللطيف حموشي، ونظيره الفرنسي لوي لوجيي، المدير العام للشرطة الوطنية الفرنسية، على مخطط عمل مشترك بين مصالح الأمن الوطني بالمغرب والمديرية العامة للشرطة الوطنية بالجمهورية الفرنسية.

ومن المحقق أن هاته ليست العملية الأولى ولن تكون الأخيرة سواء التي يكون تفكيكها نتيجة يقظة مغربية محضة أو التي ستكون نتيجة وثمرة تعاون دولي، مع الأجهزة الأوربية أو الأمريكية أو الأجهزة الإفريقية، في الدول التي تربط بينها وبين المغرب اتفاقيات تعاون.

ولعل الرابط بين الخلايا أو الأفراد الحديث اعتقالهم، هو كونها تشترك في جذعها الداعشي، وتنظيم الدولة «داعش» لديه ألف سبب لكي يحاول التسلل إلى المغرب ومحاولة التجذر فيه، وليس أقله أن المغرب يوجد على رأس التحالف الدولي الذي جعل من محاربته «داعش» نقطة مركزية في عمله، كما احتضن ترابه أول مؤتمر ضد التنظيم الإرهابي فوق أرض إفريقية.. .

يضاف إلى ذلك انتعاش الجواب الإرهابي، من طرف أهله، على التطورات الحاصلة في المنطقة من الشرق الأوسط إلى شمال إفريقيا وصولا إلى الساحل الإفريقي... علاوة على كون التأطير الإرهابي، تنوعت مصادره وأهدافه، حيث انتقل من قوى إيديولوجية هلامية إلى التَّمفصل مع منظمات الإجرام الدولي والحركات الانفصالية، وصولا إلى التخطيط المرتبط بالدول، ولعل كلمة الوزير الأول المالي عبدوللاي ميغا، أمام المؤتمر الدولي ببرشلونة حول تمويل التنمية، له خطورة لا تضاهى، لكون الدول أصبحت تواجه إرهابا فرض عليها،» مع تورط مثبت للحاضنين من الدول الأجنبية».

من زاوية داخلية محضة، نجد أن الإرهاب يبحث عن حاضنة شعبية لم يحصل عليها لحد الساعة، وإذا نحن استحضرنا هذا المعطى فإنه يعول، من بين ما يعول عليه من اختراق اديولوجي وارتباطات دولية، على خلق بيئة «تشكيك» في عمل الأجهزة بمسميات عديدة أو تحت يافطات حرب ضدها وضد المسؤولين عنها، وضد الالتفاف الشعبي حولها والثقة التي تسندها في عملها من كل المغاربة...

ولنا أن ننبه، لمن صدُقت نيته، أن هناك من لا يعي هاته الدينامية الخطيرة التي تجتهد كثيرا من أجل استنبات نفسها، ويساعدها بالحملات التشهيرية أو التشنيعية، لكي يوفر ما يعتبره شروطا للفصل بين الحاضنة الشعبية للأمن، وبين الأمن نفسه، ومن هذه الزاوية، ومهما صغُر حجم الناشطين في هذا المسعى، فإن التشكيك في طبيعة عملها ورموزها وصدقية فعلها هو في واقعه خلق شقوق ليتسرب الأعداء، وأي إضعاف للأجهزة وطاقاتها البشرية، بكل مستوياتها، والتشويش على تركيزها في هذه المهمة العالية الخطورة، يخدم، موضوعيا وإجرائيا، محاولات ضرب الانسجام بين الشعب وجهازه الأمني، والحال أن كل ما تراكم لفائدة هذا الجهاز يثبت أنه لم يسبق أن حصل للمغرب هذا الارتقاء في التصنيف الدولي الأمني قبل هاته التجربة، والتي تأسست على تجربة أوسع للمصالحة الوطنية، التي جعلت الزمن يسير في أفق مغاير وجد متقدم وغير مسبوق، ليس فقط في بلادنا بل في العالم الذي ننتمي إليه.

وهي تجربة المصالحة الواسعة، والتي يسهر عليها الأمن اليوم في المغرب، من أجل توفير شروط العدالة والحقوق المتعارف عليها دوليا في علاقاته المؤسساتية (كما هو حال التنسيق مع المجلس الوطني لحقوق الإنسان) أو في محيطه الاجتماعي عبر السعي إلى ابتكار مفهوم الأمن المشترك بين المواطن وبين أجهزة الأمن...

خلال الشهور الستة الأولى من هذه السنة

وكالة بيت مال القدس تمول مشاريع لفائدة الفلسطينيين بقيمة مليارَي سنتيم

كفالة كاملة لـ 500 يتيم من غزة و45 طفلا من مبتوري الأطراف

حملات إغاثة إنسانية لفائدة 1500 عائلة فلسطينية من النازحين داخل غزة

متابعة دعم المنظومة التعليمية في غزة من خلال جامعة الأزهر، لاستعادة وثائق الجامعة

صفحة 03

توفر يوميا 125 ألف متر مكعب لري 12 ألف هكتار و150 ألف متر مكعب للشرب لنحو مليون و600 ألف نسمة

روبورتاج عن مياه البحر المحلاة لإنقاذ الزراعة في الجنوب

صفحة 03

تقرؤون في الملحق الثقافي

ماذا فعلت بالوردة يا أحمد، ماذا فعلت بالشعر؟

■ محمد بودويك

ليس بشعر، شعرٌ يتخلع، مبادهة، بسببٍ من نأمة نقدية عابرة فقط، أو يد زمنيةً باطشة عشواء وحسب. ولا بشعر، شعرٌ ينتسج من خيوط قماشات « جمالية «، وبلاغية بالية أقْوَتْ بمرور وكرور الأيام والليالي. ولا بشعر، شعر يتفيأ ظلال الآخرين، محاكيا، ومزدهيا بمحاكَاته، ومتباهيا متفاخرا بحدو الحداء الذي رن طويلا ومديداً في سمع الأزمان والأكوان. ولا بشعر يتسمى شعراً بما هو مشيٌ على الموطوء القبليً والمداس السابق، والمفترع السالف، والمراق الدابق. إنما الشعر شعرٌ إذا نجح في الإصاخة عميقا، والإصغاء بعيداً إلى دبيب ونبض المرئيات واللامرئيات، أي الفوز باللؤلؤة « المستحيلة « عند الغوص، والقدرة الخلاقة على قول الجراح والعذابات الثاوية في الدواخل والأعماق. والبوح الشافي القدير على تبويء الأنا المهروس والمكسور والمذبوح، مكان الكشف والتعرية في تدان وتصاقب بل تداخل وتشابك مع خلاصات التجربةً الروحية واللغوية والجمالية.

إن الشعر نداءٌ أنوي، نفسي، وأنطولوجي، ورؤية ورؤيا، ترفده وتسنده معرفة لا مناص منها، وتأمل متواصل بعين العين، وعين القلب»...

الشاعر السعودي علي الحازمي يتحدث لـ «الملحق الثقافي»

■ حاورته: حفيظة الفارسي

الشاعر السعودي علي الحازمي

تعيش قصيدة النثر السعودية اليوم زخما لافتا من خلال أسماء أضـاءت اللحظة الشعرية الراهنة أمثال سمر الشيخ، صالح الحربي، عبد الرحمن الشهري، عبد الوهاب العريض، عماد العمران وماجد الثبيتي، علي الدميني، هدى المبارك، وفاء الراجح، وهو تحول انطلق منذ السبعينات مع رائدة قصيدة النثر السعودية فوزية أبو خالد، وعرف مقاومات عديدة من طرف أنصار قصيدة التفعيلة قبل أن يحقق الانتشار والإشعاع عربيا وعالميا.

هذا التحول يتم اليوم على ثلاثة مستويات: عمقا، وإنتاجا، وحضورا، تحول تقوده أجيال تحمل وعيا جديدا بالكتابة الشعرية تسنده رؤية جمالية ومعرفية، بتحولات القصيدة ورهاناتها اليوم.

الشاعر علي الحازمي من بين أهم هذه الأصوات الشعرية السعودية التي قدمت تجربة شعرية تهجس بالانزياحات الجمالية المدهشة، وتنكتب بوعي شعري منتصر لحداثة القصيدة شكلا ورؤى.

ربع قرن من الاشتغال الشعري، وقف الحازمي فيه على تحولات عميقة في نصه على مستوى الأسئلة والقضايا التي تشغله والمرتبطة بالإنسان كقيمة...

عن رواية «نفسُ الله» للكاتب المغربي عبد السلام بوطيب

■ زهرة العسلي

تشتغل رواية «نَفَس الله» للكاتب المغربي عبد السلام بوطيب على نحو غير مألوف في الرواية المغربية المعاصرة. فبعيدًا عن الوظائف التقليدية للسرد، تتحول الرواية إلى أداة للبحث الوجودي، حيث تُستدعى العدالة لا كقيمة حقوقية مجردة بل كمأساة داخلية، تقتات من هشاشة الإنسان وتنبش في تجاويف الذاكرة الشخصية والجمعية.

إنّ هذا العمل لا يروي فقط ما وقع، بل يفكّك شروط الوقوع، ويعيد مساءلة النسيان كآلية دفاعية وكجريمة معرفية في آنٍ واحد. وبهذا، يتحوّل «نَفَس الله» إلى نصّ أنطولوجي-سردي، حيث لا تكون الحقيقة مُعطىً، بل سؤالًا متجددًا لا يُجاب عليه، بل يُعاش.

تسائل الرواية تخوم الذات والهوية والعدالة، من خلال نص سردي تأملي يحفر في الجذور الوجودية للذاكرة الفردية والجمعية. حيث يتحول السرد إلى ممارسة تكشف هشاشة الإنسان أمام النسيان، سؤال المعنى وأفق المصالحة الداخلية. وتربط البنية السردية للرواية بالسياق الحقوقي والسياسي والاجتماعي الذي يشتغل عليه الكاتب.

بطل من حكايات سودانية النُّو: بريدنك

■ صلاح الأحمر

المكان: قرية (عديدْ السُّرَه) في محافظة الجزيرة بوسط السودان.

الزمان: حقبةٌ تمتد من منتصف ستينات القرن العشرين حتى منتصف السبعينات منه.

بطلُ حكايتنا اسمه التلبْ ود عَجَبِينْ ولا أحد يناديه سوى باسم (النُّو) الذي اشتُهر به بين الناس. كان شخصا نحيفاً ضئيل الحجم ضامر البنية، يمشي مسرع الخطى وهو يتمايل محركا رأسه يمنةً ويسارا كمن يتلفت متوجساً أو هارباً من مطاردةٍ لا توجد إلا في خياله. تخطى الخامسة والأربعين عاماً بل ربما هو في خمسيناته، لكنه يبدو كشابٍ في الثلاثين لولا الشيب الذي علا هامته وغطى فوديه.

النو شخصيةٌ غريبة الأطوار، في حديثه ميوعةٌ بادية تسائل رجولته فطريقة كلامه أقرب لأسلوب النساء، لدرجة أن البعض يتهمه بالشذوذ مع أنه لم يثبت قط أن ضبط بالجرم عياناً بياناً. يمازح هذا ويشاغب ذاك كمن يبحث عن خطيئةٍ لم يرتكبها ولم يسبق أن صرح بها علانيةً.

اشتهر النو بأنه دائما ما يحمل حبات الودع في جيبه المليء بالغرائب والعجائب من علكةٍ وبخور وعملات معدنية تحمل صور الملك فاروق ولم تعدً صالحةً للتعامل منذ أن نال السودان استقلاله

الجمعة 04 يونيو 2025 الموافق 08 محرم 1446 العدد 14.076

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.press.ma www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الفريق الاشتراكي بمجلس المستشارين يسائل وزير الثقافة:

تأجيل المهرجان الوطني للشعر بشفشاون لأسباب مادية لا يليق برمزيته الثقافية

أحال الفريق الاشتراكي بمجلس المستشارين سؤالا شفويا الى وزير الثقافة، بعد أن أعلنت جمعية أصدقاء المعتمد وإدارة المهرجان الوطني للشعر بشفشاون، يوم الأربعاء 2 يوليوز في بلاغ لها، تأجيل دورته36 التي كان مزمعا تنظيمها أيام 11، 12،13 يوليوز الجاري تحت شعار «67 سنة من الإبداع والتفرد في الصّناعة الثقافية» بسبب عدم تجاوب الشركاء المؤسساتيين والرسميين المحليين والإقليميين والجهويين (عمالة إقليم شفشاون، المجلس الإقليمي بالعمالة، الجماعة الحضرية لشفشاون، مجلس جهة طنجة- تطوان- الحسيمة، المديرية الجهوية للثقافة بطنجة) مع طلب الجمعية في شأن دعم هذه الدورة، وتوفير الشروط اللازمة لنجاحها حتى تكون في مُستوى تاريخها كأول وأقدم مهرجان شعري بالمغرب.

واعتبر الفريق الاشتراكي أن تأجيل عقد أقدم مهرجان شعري بالمغرب، والذي كانت انطلاقته سنة 1965 بسبب غياب الدعم المادي للمنتخبين، شكل صدمة كبيرة في صفوف المثقفين داخل وخارج مدينة شفشاون.

وتساءل الفريق الاشتراكي بمجلس المستشارين عن الإجراءات والتدابير التي تعتزم الوزارة اتخاذها من أجل دعم مهرجان شفشاون للشعر الحديث لضمان استمراره وتطويره بما يليق بمكانته التاريخية و الثقافية في المشهد الثقافي الوطني، باعتباره محطة أساسية في الذاكرة الشعرية المغربية المعاصرة.

ورغم أن الجمعية كما جاء في بلاغها، حصلت على دعم من طرف وزارة الشباب والثقافة والتواصل -قطاع الثقافة- ، فإنه لا يرقى لتطلعات تغطية جميع المصاريف التي تليق بتنظيم مهرجان عريق غني الفقرات، ما جعل الجمعية تتخذ هذا القرار المؤلم، رغم تحضيرها المبكر للدورة 36 للمهرجان الوطني للشعر المغربي الحديث، حيث «وفرت، في هذا الإطار، جميع الشروط اللازمة لإنجاحه من جانبه الأدبي و الثقافي و الشعري، إلا أن صمت و تجاهل الجهات المعنية بمدينة شفشاون و بجهة طنجة تطوان الحسيمة أجهض حلم تنظيم المهرجان» خاصة بعد أن وجهت الدعوات الى الضيوف.

تعاون استراتيجي بين المغرب والتشيك لدعم تجريب تقنية استخلاص الماء من رطوبة الهواء

وقع معهد البحث في الطاقة الشمسية والطاقات الجديدة وسفارة جمهورية التشيك بالمملكة، نيابة عن وزارة الشؤون الخارجية التشيكية عبر برنامج الدعم الإنمائي (CzechAid)، الأربعاء بالرباط، على اتفاق إستراتيجي يروم دعم تجريب تقنية استخلاص الماء من رطوبة الهواء (Atmospheric Water Generation – AWG) بالمغرب.

وأوضح بلاغ للمعهد أن هذه الاتفاقية تنص على تسليم وتجريب جهازين ميدانيين من تصميم وتنفيذ شركة Czechoslovak Export (a.s)، التابعة لمجموعة Czechoslovak Group» (CSG)» الصناعية الرائدة بأوروبا، التي تم اختيارها لإنجاز هذا المشروع لما لها من خبرة في مجال توطين الحلول الصناعية المتقدمة.

وأضاف المصدر ذاته أن توقيع هذه الاتفاقية يشكل خطوة ملموسة في التعاون الثنائي المغربي التشيكي ويعكس التزاما مشتركا بمواجهة التحديات المتعلقة بالمناخ من خلال الابتكار التكنولوجي المستدام.

ويقوم المشروع الذي يحمل عنوان «معدات إنتاج الماء من الهواء لفائدة المغرب»، على تجريب جهاز منخفض الكربون ينتج ماء صالحا للشرب انطلاقا من رطوبة الهواء، في نموذج يتميز بمرونته، ولامركزيته، ونظافته ومرونته، في مواجهة نقص المياه.

وتعتمد هذه التقنية على النظام المحمول الحائز على براءة اختراع Emergency Water from Air» (EWA)»، الذي طوره المركز الجامعي للبنايات الموفرة للطاقة، التابع لجامعة التقنية التشيكية في براغ، ويصنع من طرف الشركة التشيكية «KARBOX s.r.o»، العضو في مجموعة (CSG).

وتهدف هذه المبادرة الممولة من خلال منحة مقدمة من وزارة الشؤون الخارجية التشيكية عبر (CzechAid)، إلى تسليم وحدتين تجريبيتين سيتم اختبارهما في ظروف مناخية في المملكة من أجل تقييم التنفيذ على نطاق واسع في المناطق النائية والجافة بالمغرب والمنطقة.

وتسهم بشكل مباشر في الالتقائية بين الأمن المائي، والابتكار في مجال الطاقة، والتكيف مع التغيرات المناخية؛ وهي محاور أساسية ضمن النموذج التنموي الجديد للمملكة.

ومن شأن المشروع أن يمهد الطريق نحو إدماج هذه التقنية ضمن المنظومة الصناعية والعلمية الوطنية، ويفتح آفاقا لتطبيقها في المناطق القروية والجافة التي لا تصلها شبكات تحلية المياه؛ وهو ما من شأنه تعزيز المرونة والسيادة الإسترتيجية على الصعيد الإفريقي.

كما تفتح هذه الخطوة المجال أمام نقل المعرفة، وبناء الكفاءات، وتعزيز الشراكة بين الهيئات المغربية والتشيكية، العمومية والخاصة، مع إمكان إدماج هذه الحلول صناعيا في النسيج الإنتاجي الوطني المرتبط بالاقتصاد الأخضر.

المغرب على حافة» انفجار إلكتروني «صامت في أفق 2030

أكثر من 200 ألف طن من النفايات و70% منها خارج الرقابة والمجلس الاقتصادي يطالب بإصلاح تشريعي

جلال كندالي

دق المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي ناقوس الخطر بشأن تزايد حجم النفايات الكهربائية والإلكترونية في المغرب، والتي بلغ وزنها نحو 177 ألف طن سنة 2022، مع توقعات بتجاوزها 213 ألف طن في أفق 2030، محذرا من ضعف منظومة المعالجة الحالية وهيمنة القطاع غير المهيكل على عمليات الجمع والتفكيك.

وفي تقرير جديد صادق عليه المجلس بالإجماع خلال دورته الـ157 تحت عنوان «نحو اقتصاد دائري للأجهزة الكهربائية والإلكترونية: من نفايات إلى موارد»، أوصى بضرورة الانتقال إلى نموذج اقتصادي دائري يعيد إدماج هذه النفايات في الدورة الإنتاجية، بدل اعتبارها عبئا بيئيا وصحيا.

التقرير سلط الضوء على المفارقة القائمة بين حجم النفايات وما تحتويه من مواد ثمينة كالنحاس، الذهب، الليثيوم والكوبالت، مقابل نسبة تدوير هزيلة لا تتجاوز 13%.

وأشار المجلس إلى أن 70% من هذه الأنشطة

تتم في القطاع غير المهيكل، في ظل غياب الإطار القانوني والضعف المؤسساتي في المراقبة والردع.

ومن أجل تجاوز هذا الوضع، اقترح المجلس سلسلة من الإجراءات، في مقدمتها اعتماد مبدأ المسؤولية الممتدة للمنتج، الذي يلزم الشركات المصنعة والمستوردة بجمع الأجهزة بعد نهاية عمرها، وتمويل عمليات معالجتها وتدويرها بشكل آمن. ودعا التقرير إلى مراجعة شاملة للقانون 28.00 المتعلق بتدبير النفايات، وإصدار تشريعات خاصة بالنفايات الإلكترونية.

التقرير لم يغفل أهمية دمج العاملين في القطاع غير المهيكل ضمن مقاربة اجتماعية عادلة، من خلال التأطير القانوني والتكوين والمواكبة المهنية، مشددا على ضرورة إطلاق شبكة وطنية لجمع وفرز ومعالجة هذه النفايات، وتحفيز المقاولات والجامعات للانخراط في البحث والابتكار البيئي.

واعتبر المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي أن تثمين هذه النفايات يشكل فرصة وطنية واعدة لخلق الآلاف من مناصب الشغل الخضراء، وتأسيس صناعة محلية لإعادة التصنيع والتدوير، فضلا عن تعزيز سيادة المغرب على موارد استراتيجية باتت مطلوبة عالميا.

وشدد المجلس على أن هذا التحول نحو الاقتصاد الدائري لا يمكن أن يتحقق إلا بتظافر جهود الدولة، والجماعات الترابية، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص، داعيا إلى صياغة استراتيجية وطنية شاملة تتضمن آجالا واضحة، وتمويلات مستدامة، وتوزيعا دقيقا للأدوار بين الفاعلين.

المغرب يبرم اتفاقية استراتيجية لتزويد بنغلاديش بـ1.1 مليون طن من الأسمدة

عماد عادل

أكدت اتفاقية جديدة تم توقيعها بين فرع OCP Nutricrops ومؤسسة التنمية الفلاحية ببنغلاديش، الدور الريادي الذي يضطلع به المغرب في دعم الأمن الغذائي العالمي، عبر مقاربة تقوم على الابتكار، التعاون جنوب-جنوب، وتثمين الموارد العلمية والتقنية من أجل فلاحة أكثر استدامة وعدالة.

فقد أعلنت OCP Nutricrops، أحد الأذرع التقنية والتجارية لمجموعة المكتب الشريف للفوسفاط، عن إبرام اتفاقية توريد استراتيجية مع الجانب البنغلاديشي، تقضي بتزويد البلاد بما مجموعه 1,1 مليون طن من الأسمدة خلال الفترة الممتدة بين عامي 2025 و2026. خطوة تُرسخ علاقة تعاون تمتد منذ 17 سنة، وتؤكد في الآن ذاته على التزام المغرب بدعم النظم الزراعية الهشة وتطوير فلاحة قادرة على الصمود وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

زيارة الوفد الرسمي البنغلاديشي إلى المغرب، الذي ضم مسؤولين من وزارة الفلاحة ومؤسسة التنمية الفلاحية، لم تكن فقط مناسبة لتوقيع الاتفاق، بل شكلت فرصة سانحة لتعميق أواصر التعاون في مجالات متعددة تشمل البحث العلمي، التكوين المهني الزراعي، ونقل التكنولوجيا. وقد وقف الوفد عن قرب على التجربة المغربية في مجال إنتاج الأسمدة عبر زيارة المنصة الصناعية بالجرف الأصفر، الأكبر من نوعها في العالم، إلى جانب جامعة محمد السادس متعددة التخصصات التقنية التي تمثل اليوم منصة بحثية رائدة على مستوى القارة الإفريقية.

ولا تقتصر أهداف هذه الشراكة على البعد التجاري المحض، بل تنطوي على رؤية تنموية طموحة تسعى إلى مرافقة بنغلاديش في جهودها لإرساء فلاحة مستدامة وأكثر إنتاجية. فالأسمدة التي سيتم توريدها ليست فقط موجهة لتلبية الحاجيات الكمية، وإنما تأتي بناء على تشخيص علمي دقيق لخصائص التربة البنغلاديشية، مما يعكس تحولاً نوعياً في مقاربة الإنتاج الزراعي نحو ممارسات قائمة على المعطيات والابتكار.

وفي تصريح بالمناسبة، شدد يوسف الباري، الرئيس التنفيذي لـ OCP Nutricrops، على أن هذه الاتفاقية تعكس «الثقة المتجددة للشركاء البنغلاديشيين، وتترجم التزام OCP بدعم الفلاحين وتمكينهم من وسائل إنتاج فعالة وملائمة، بما يعزز قدرتهم على مجابهة التحديات المرتبطة بالتغيرات المناخية وتراجع خصوبة التربة». كما عبّر عن تطلع المجموعة إلى «مواصلة هذا التعاون من خلال مشاريع للبحث والابتكار والتكوين، بما يخدم الأجندة التنموية المشتركة بين البلدين».

وتأتي هذه الشراكة في سياق عالمي يتسم بتزايد الضغوط على سلاسل التوريد الغذائية، وارتفاع حدة التحديات المناخية والاقتصادية التي تعصف بعدد من البلدان النامية. وفي خضم هذا السياق، يبرز المغرب كمزود موثوق للأسمدة، وفاعل ملتزم بتقاسم المعرفة وتعزيز التعاون جنوب-جنوب، وهو ما ينعكس في مبادرات متفرقة عبر إفريقيا وآسيا.

ولم تكن هذه المبادرة الوحيدة، فقد سبق لمؤسسة OCP أن أشرفت بين 2019 و2023 على تكوين أكثر من 15 ألف فلاح في بنغلاديش، من بينهم 4400 امرأة، على الممارسات الفلاحية الفضلى، مما أسهم في رفع الإنتاجية وتحسين مستويات الدخل لدى صغار المزارعين. ويؤكد هذا البعد الاجتماعي أن التعاون المغربي لا يقتصر على تزويد الأسواق بالمنتجات، بل يطمح إلى إحداث أثر إيجابي ملموس في المجتمعات المحلية عبر مقاربة تنموية شمولية.

تجريد خمسة مستشارين من العضوية بمجلس مقاطعة عين السبع

العربي رياض

قضت المحكمة الإدارية بالدار البيضاء، يوم أول أمس الأربعاء، بتجريد خمسة مستشارين من العضوية بمجلس مقاطعة عين السبع، أربعة منهم من حزب الأصالة والمعاصرة المتحالف مع الرئيس أصلا، وبينهما عضوان في المكتب المسير، والخامس ينتمي لحزب الاستقلال وهو رئيس اللجنة الثقافية .

الأحكام الصادرة ابتدائيا بشكل قطعي في حق هؤلاء الأعضاء، جاءت على خلفية طعن وطلب تجريد من العضوية تقدم به رئيس المقاطعة ضدهم في المحكمة المذكورة، مستندا إلى الفصل 51 من القانون التنظيمي رقم 14/113 ، الذي ينص في منطوقه على تجريد أي عضو تخلى عن انتمائه للحزب الذي ترشح فيه .

وهنا لا بد من سرد ما وقع لأن الواقعة أحدثت نقاشا عريضا وسط المنتخبين بالعاصمة الاقتصادية بمجرد سماع نطق الحكم، فقد كان الأعضاء المنتمون لحزب البام ومعهم حلفاؤهم في الاستقلال والتجمع الوطني للأحرار، قد طالبوا الرئيس بعقد دورة استثنائية من أجل إقالة إحدى رئيسات اللجن ونائبتها من منصبهما، وهذه الرئيسة تنتمي لحزب الأصالة والمعاصرة، وبالفعل عقد الرئيس الدورة الاستثنائية واستغل تصويت زملائها ضدها ليتجه للقضاء طاعنا في تصرفهم .

الحكم فاجأ حتى مسؤولي الأحزاب الثلاثة المتحالفة على مستوى مدينة الدار البيضاء، إذ لا أحد كان يعتقد أن التصويت ضد زميل له في نفس الحزب قد يجرد من العضوية داخل المجلس، وبأن رئيس المجلس له حق طلب التجريد من العضوية شأنه شأن الأحزاب التي يعطيها القانون هذا الحق، ما جعل الهواتف لا تتوقف ليلة الخميس والاستشارات القانونية تتقاطر من هنا وهناك، خاصة وأننا أمام حكم قضائي قطعي صدم الجميع، ففي الوقت الذي كان الجميع ينتظر داخل هذه المقاطعة تقرير المفتشية العامة للداخلية، التي زارت المقاطعة في الأشهر الأخيرة كي يدين الرئيس، الذي صعد إلى منصب الرئاسة بفعل التصدع الذي أصاب الأغلبية المكونة من البام والأحرار والاستقلال، هاهو يقلب الطاولة عليهم ودفع بتجريد 5 منهم من العضوية، بالإضافة إلى مستشارة سابقة من حزبه كانت قد صوتت ضده خلال طلب الأغلبية بإقالته، ليصل العدد إلى ستة .

وتعيش مقاطعة عين السبع على إيقاع الصراعات منذ انتخاب أعضائها، لأن الرئيس الحالي الذي لا يتوفر في لائحته إلا على عضوين، استطاع أن يستغل الصراع الدائر بين الأحزاب الثلاثة المتحالفة حكوميا والتي لها الأغلبية في هذا المجلس، ليظفر بمنصب الرئاسة ويخلق شرخا في أوساط التحالف بعد أن انضم إليه أعضاء منهم، الشكايات المتبادلة بين الطرفين غير متوقفة منذ بداية الولاية، وكل دورة تعقد تكون ساحة للعراك والخلاف.

«يا أيتها النفس المطمئنة، ارجعي إلى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».
صدق الله العظيم

المناضلة سامية عباد الأندلسي في ذمة الله

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، تلقينا نبأ وفاة المشمولة برحمة الله المناضلة سامية عباد الأندلسي، زوجة المناضل مصطفى مسداد.

وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الاتحاديون والاتحاديات بالمحمدية بأحر التعازي وأصدق المواساة إلى مصطفى مسداد ومن خلاله إلى كافة أفراد أسرة الفقيدة، راجين من الله أن يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جنانه وأن يرزق ذويها وأهلها جميل الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

2.2 مليون دولار قيمة مشاريع وكالة بيت مال القدس لفائدة الساكنة الفلسطينية خلال النصف الأول من 2025

أعلنت وكالة بيت مال القدس الشريف، أنها نفذت خلال النصف الأول من سنة 2025، في إطار التزاماتها بدعم الساكنة الفلسطينية، عدة مشاريع بميزانية إجمالية بلغت 2.2 مليون دولار أمريكي، منها 384 ألف دولار أمريكي، تم توجيهها لحملات الإغاثة الإنسانية في غزة.

وأوضحت الوكالة في التقرير نصف السنوي لبرنامج عملها لسنة 2025، أنه رغم الظروف الصعبة في القدس وفي محيطها، ومحدودية التمويل، واصلت الوكالة التابعة للجنة القدس، المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي، في إطار اختصاصاتها ومهامها، الاضطلاع بواجباتها لدعم الساكنة الفلسطينية، وذلك بتعليمات سامية من جلالة الملك محمد السادس، رئيس لجنة القدس. وأضافت أنه اعتبارا للوضعية الاقتصادية والاجتماعية المقلقة، التي أثرت على الحياة المعيشية لفئات واسعة من الفلسطينيين، واصلت الوكالة تنفيذ حملات المساعدة الاجتماعية وكفالة الأيتام ومساعدة الأسر المحتاجة، وبرنامج الدعم السنوي الموجه للجمعيات المهتمة بالأشخاص في وضعية الإعاقة، بميزانية إجمالية بلغت 703 آلاف دولار أمريكي.

كما واصلت الوكالة دعم قطاع التعليم من خلال تهيئة الحرم الجامعي لجامعة القدس ببيت حنينا بمبلغ 421 ألف دولار أمريكي، بتمويل من الجمعية المغربية لدعم الإعمار في فلسطين، وبرنامج المنح الدراسية لـ 331 من الطلاب المقدسيين في جامعة القدس وفي جامعة القدس المفتوحة والجامعة العصرية، بميزانية 135 ألف دولار أمريكي.

وخلال هذه الفترة، مولت الوكالة دراستين عن «الصحة النفسية» و «الواقع الرقمي»، لفائدة مرصد «الرباط» للملاحظة والتتبع والتقويم، التابع للوكالة في القدس، وأخرى عن «الأوضاع في القدس في ظل الاحتلال»، لفائدة محافظة القدس، وطباعة كتابين «واقع الصحافة والصحفيين في مناطق النزاعات: القدس وفلسطين نموذجا» و «المغاربة في بيت المقدس بمبلغ إجمالي يناهز 87 ألف دولار أمريكي.

وللعام الثاني على التوالي، واصلت الوكالة تنفيذ برنامج دعم المقاولات الفلسطينية الناشئة عبر حاضنة الوكالة لمشاريع التجديد والابتكار «BMAQ BINHUB» لفائدة المجموعة الثالثة من الشباب الفلسطيني من حملة المشاريع، بميزانية تناهز 410 آلاف دولار أمريكي، بتمويل من وزارة الانتقال الرقمي وإصلاح الإدارة.

وفضلا عن ذلك، خصصت الوكالة في هذه الفترة مبلغ 78 ألف دولار أمريكي لتمويل برامج نادي أطفال من أجل القدس، تضمن إطلاق تطبيق (هيا) للأطفال واليافعين في فضائل وقيم بيت المقدس، الذي يشمل سلسة الرسوم المتحركة من 10 حلقات بعنوان: «مفاتيح القدس الخمسة»، وملصقات بتقنية الواقع المعزز، وتمائم، وكتب تفاعلية.

وضمن أنشطة النادي كذلك، نظمت الوكالة، مؤخرا الدورة السادسة من مسابقة «ألوان القدس»، بدعم من وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، وعقدت الدورة الخامسة من «محاكاة القمة الدولية للطفولة من أجل القدس»، بالتعاون مع أكاديمية المملكة.

من جهة أخرى، وفي إطار المجهود الوطني الذي تبذله المملكة المغربية لإغاثة الفلسطينيين في غزة، برعاية كريمة من جلالة الملك، باشرت الوكالة، بالتعاون مع جمعية «ارتقاء» للتنمية المحلية في غزة، تنفيذ حملات إغاثة إنسانية استفادت منها لحد الآن، 1500 عائلة فلسطينية من النازحين الأكثر احتياجا في مواصي خان يونس، ومخيمات مدينة غزة، والمنطقة الساحلية، والمحافظة الوسطى، شملت كميات من الخضار الطازجة والطحين والزيت والبقوليات، بميزانية بلغت 150 ألف دولار.

وفي هذا السياق، مولت الوكالة دراسة عن الوضعية الوبائية للأمراض الجلدية بمواصي خان يونس، وعلى إثرها قامت بتوزيع كميات من الأدوية والمراهم والمنظفات على النازحين، بميزانية 34 ألف دولار امريكي.

وتتابع الوكالة باكورة الدعم الذي قدمته للمنظومة التعليمية الفلسطينية في غزة من خلال جامعة الأزهر، التي تمكنت من استعادة وثائق الجامعة وملفات الطلبة، وحفظها في خوادم سحابية مؤمنة وضعتها الوكالة رهن إشارتها. ويجري الإعداد لتعميم هذه التجربة على المؤسسات الجامعية الأخرى في القطاع.

وتتابع الوكالة كذلك تقييم تجربة منصة التعليم عن بعد، التي مكنت الآلاف من طلاب الجامعة وكلياتها المختلفة، من الذين تمكنوا من الوصول إلى الانترنيت، من تدارك بعض التأخير في تحصيل الدروس والمساقات التعليمية المختلفة، إضافة إلى تخصيص منح لثمان طلاب من كلية الملك الحسن الثاني للعلوم الزراعية والبيئية وغزة يتابعون دراستهم في السنة النهائية في معهد الحسن الثاني للزراعة والبيطرة بالرباط، في تخصصات الطب البيطري والإنتاج الحيواني.

وعلاوة على ذلك، وبالتنسيق مع السلطة الفلسطينية المختصة المتمثلة في وزارة التنمية الاجتماعية برام الله، باشرت الوكالة تنفيذ التزاماتها بخصوص التكفل بـ 45 حالة لأطفال فلسطينيين من مبتوري الأطراف بميزانية 200 ألف دولار أمريكي، بتمويل من وزارة الإدماج الاجتماعي والتضامن والأسرة والجمعية المغربية لدعم الإعمار في فلسطين، وذلك من أصل 300 حالة التزمت الوكالة مع شركائها بالتكفل بهم.

كما باشرت التكفل بـ 500 من الأطفال الأيتام من غزة كفالة كاملة بمنحة شهرية بمبلغ 150 دولار أمريكي لكل مستفيد، تشمل مساعدات أخرى في الأعياد والمناسبات الدينية، وفي الدخول المدرسي من كل سنة.

وتعمل الوكالة أيضا على التحضير لإطلاق العيادة النفسية – عند استتباب الوضعية الأمنية في قطاع غزة - لمواكبة الأطفال في وضعية صعبة، لاسيما الأطفال الأيتام ومبتوري الأطراف، ومساعدتهم على إعادة الإدماج في المحيط الاجتماعي، وذلك بالتعاون مع مؤسسات محلية.

مؤسسة محمد الخامس للتضامن تطلق العمل بـ 13 مركزا جديدا في عدد من مدن المملكة

أعطى جلالة الملك محمد السادس، رئيس مؤسسة محمد الخامس للتضامن، تعليماته السامية بوضع المراكز التي أنشأتها المؤسسة في مجالات الصحة والإعاقة والتكوين رهن إشارة الساكنة المعوزة المستفيدة.

وأوضحت المؤسسة في بلاغ لها أن الإطلاق الفوري يهم 13 مركزا جديدا تم الانتهاء من أشغال بنائها وتجهيزها بثمان من عمالات وأقاليم المملكة، مضيفة أن هذه البنيات تندرج في إطار برامج التدخل الكبرى للمؤسسة الرامية إلى تعزيز الولوج إلى العلاجات الصحية للقرب، وتحسين التكفل بالأشخاص في وضعية إعاقة، ودعم التكوين والإدماج السوسيو-مهني للشباب.

وأضاف المصدر ذاته أن هذه الإنجازات تتعلق بثلاثة برامج رئيسية هي المراكز الطبية للقرب - مؤسسة محمد الخامس للتضامن، وشبكة المركز الوطني محمد السادس للمعاقين، والبرنامج الوطني لمحاربة سلوكات الإدمان.

وهكذا، سيتم الشروع في العمل بمركز طبي جديد للقرب بسلا، باستثمار إجمالي قدره 85,5 مليون درهم، ليرتفع بذلك عدد الوحدات التي تقدم خدماتها حاليا إلى ست وحدات من أصل اثني عشر وحدة مرتقبة على الصعيد الوطني.

وفي ما يخص الجانب المتعلق بالإعاقة، سيتم افتتاح فرع جهوي جديد للمركز الوطني محمد السادس للمعاقين ببني ملال (30 مليون درهم)، ليصل بذلك عدد المراكز التابعة لهذه الشبكة في جميع أنحاء المملكة إلى تسعة مراكز.

كما ستستفيد مدينة العروي من مركز جديد لتصفية الدم، بتكلفة 10 ملايين درهم، والذي سيكمل خدمات مستشفى محمد السادس المجاور، لتحسين التكفل بمرضى القصور الكلوي.

ويتواصل تنفيذ برنامج محاربة سلوكات الإدمان، بافتتاح ثلاثة مراكز جديدة في شفشاون (6,5 مليون درهم)، والحسيمة (6,5 مليون درهم) وبني ملال (4,5 مليون درهم)، ما يرفع العدد الإجمالي لمراكز محاربة سلوكات الإدمان المشغلة إلى 18 مركزا موزعة على 15 مدينة عبر المملكة.

من جهة أخرى، ستفتح ستة مراكز للتكوين المهني أبوابها، مستهدفة قطاعات واعدة وملائمة لاحتياجات السوق. ويتعلق الأمر بمراكز التكوين في مهن لحام المعادن بتيط مليل (94 مليون درهم)، ومركز التكوين في المهن الفلاحية بسوق الأربعاء (34 مليون درهم)، ومركز التكوين في مهن الكهرباء والإلكترونيات بسيدي عثمان بالدار البيضاء (32,5 مليون درهم)، ومركز التكوين في المهن الثالثية بلوازيس بالدار البيضاء (25 مليون درهم)، ومركز التكوين في مهن السياحة بشفشاون (15,2 مليون درهم)، ومركز التكوين في مهن الصناعة التقليدية بشفشاون (9,4 مليون درهم).

وتهدف هذه المؤسسات إلى تمكين الشباب المنحدرين من أوساط معوزة من كفاءات ملموسة في تخصصات ذات قابلية قوية للتشغيل.

وأخيرا، سيفتح مركز سوسيو-تربوي أبوابه بإيزمورن (3,5 مليون درهم)، ويتعلق الأمر بأول بنية من نوعها في هذه الجماعة التابعة لإقليم الحسيمة موجهة لمواكبة الشباب في مجال التعليم والأوليات المهنية.

وسيتم تأمين تدبير مختلف هذه المراكز حسب مجالات التدخل من خلال مختلف شركاء المؤسسة وهم وزارة الصحة والحماية الاجتماعية، وكتابة الدولة المكلفة بالصناعة التقليدية والاقتصاد الاجتماعي والتضامني، ومكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، وكذا الجمعيات المتخصصة.

وبفتح هذه البنيات الجديدة، تواصل مؤسسة محمد الخامس للتضامن انخراطها لفائدة ولوج أفضل للعلاجات والتكوين ومواكبة الساكنة الهشة، من خلال وضع مبدأي القرب والتضامن في صلب عملها.

وزير الداخلية يترأس حفل تخرج الفوج الستين للسلك العادي لرجال السلطة

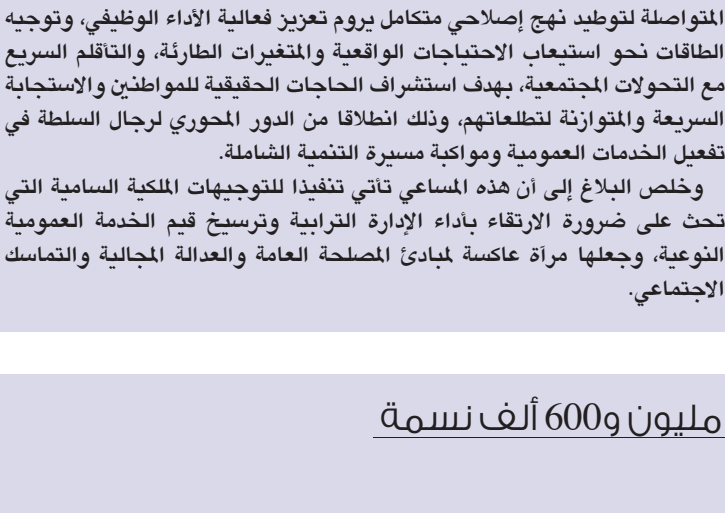

ترأس وزير الداخلية، عبد الوافي لفتيت، الأربعاء بالمعهد الملكي للإدارة الترابية بالقنيطرة، حفل تخرج الفوج الستين للسلك العادي لرجال السلطة الذي يضم 113 خريجا وخريجة، وذلك بحضور عدد من الشخصيات المدنية والعسكرية.

وذكر بلاغ لوزارة الداخلية أنه تخللت هذا الحفل مراسم توزيع الشهادات على المتفوقين، وكذا تقديم استعراض عسكري من طرف المتخرجين.

وأضاف المصدر ذاته أن هذه المناسبة جسدت الحرص الراسخ لوزارة الداخلية على جعل العنصر البشري في صلب أولوياتها، من خلال استثمارها المتواصل في تطوير منظومة التكوين بالمعهد لجعلها قادرة على تطعيم الإدارة الترابية بكوادر قيادية جديدة تمتلك المؤهلات الكفيلة برفع التحديات التنموية وترجمة الرهانات الوطنية الكبرى، في سبيل خدمة المواطنين المغاربة وتعزيز مسيرة نماء وتقدم المملكة، تحت القيادة الرشيدة لجلالة الملك محمد السادس.

كما شكل هذا الحفل، يضيف البلاغ، محطة جديدة لتأكيد جهود وزارة الداخلية المتواصلة لتوطيد نهج إصلاحي متكامل يروم تعزيز فعالية الأداء الوظيفي، وتوجيه الطاقات نحو استيعاب الاحتياجات الواقعية والمتغيرات الطارئة، والتأقلم السريع مع التحولات المجتمعية، بهدف استشراف الحاجات الحقيقية للمواطنين والاستجابة السريعة والمتوازنة لتطلعاتهم، وذلك انطلاقا من الدور المحوري لرجال السلطة في تفعيل الخدمات العمومية ومواكبة مسيرة التنمية الشاملة.

وخلص البلاغ إلى أن هذه المساعي تأتي تنفيذا للتوجيهات الملكية السامية التي تحث على ضرورة الارتقاء بأداء الإدارة الترابية وترسيخ قيم الخدمة العمومية النوعية، وجعلها مرآة عاكسة لمبادئ المصلحة العامة والعدالة المجالية والتماسك الاجتماعي.

توفر يوميا 125 ألف متر مكعب لري 12 ألف هكتار و150 ألف متر مكعب للشرب لنحو مليون و600 ألف نسمة

ريبورتاج عن مياه البحر المحلاة لإنقاذ الزراعة في الجنوب

(أ ف ب)

يجني عمال زراعيون في جنوب المغرب حبات طماطم كرزية بعدما نضجت بفضل مياه المحيط الأطلسي المحلاة التي تشكل البديل الاستراتيجي لإنقاذ القطاع الزراعي الحيوي في المملكة في ظل جفاف بنيوي، رغم كلفته المرتفعة وبصمته البيئية.

تمتد هذه المزرعة على مساحة 800 هكتار في سهل شتوكة بولاية سوس ماسة على بعد حوالي 60 كيلومترا جنوب مدينة أكادير، وهي مروية بنسبة 100 بالمئة بمياه البحر المحلاة في محطة تؤمن ري مزارع هذه المنطقة الأهم من حيث الإنتاج الزراعي. ويعاني المغرب من جفاف حاد منذ العام 2018.

وتوضح عبير المسفر نائبة مدير شركة أزورا المغربية الفرنسية التي تدير هذه المزرعة "ما كنا لنستمر إلى اليوم بعد الجفاف الذي عاشه المغرب منذ 2018، لولا محطة شتوكة لتحلية مياه البحر".

توفر هذه المحطة منذ العام 2022 حوالي 125 ألف متر مكعب من المياه المحلاة يوميا لري 12 ألف هكتار من حقول الخضار والفاكهة، و150 ألف متر مكعب يوميا من مياه الشرب لنحو مليون و600 ألف من سكان أكادير وضواحيها، بحسب المسؤول المحلي في وزارة الزراعة أيوب رمدي.

من المتوقع أن تصل طاقتها الإنتاجية إلى 400 ألف متر مكعب سيخصص نصفها للزراعة، بحلول نهاية 2026.

يمثل هذا الخيار رهانا استراتيجيا لإنقاذ القطاع الزراعي الذي يمثل حوالي 12 بالمئة من الناتج الإجمالي المحلي، لكنه يظل معرضا لتقلبات المناخ في بلد يعاني إجهادا مائيا بنيويا بسبب دورات جفاف متكررة، يستمر آخرها منذ سبعة أعوام.

في المغرب حاليا 16 محطة لتحلية المياه تنتج حوالي 270 مليون متر مكعب ويطمح للوصول إلى 1,7 مليار متر مكعب بحلول العام 2030.

كذلك، يراهن على مدها بكهرباء من الطاقة الريحية لخفض التكلفة، وفق برنامج استثماري ضخم أعلن منتصف ماي.

بالنظر لحدة الجفاف أصبح الرهان "مسألة حياة أو موت، فإما أن نقبل التضحية بجزء من هامش الربح للاستفادة من المياه المحلاة أو نوقف العمل"، كما توضح المسفر.

لكن ثمنها يبقى مرتفعا، إذ يبلغ سعر بيع لتر واحد من المياه المحلاة 5 دراهم، في مقابل درهم واحد للمياه الطبيعية 0,096 درهم.

إذا كان نحو 1500 مزارع في جهة سوس ماسة يستطيعون تحمل هذه الكلفة، فإن آخرين غير قادرين على ذلك. هذه حال حسن الذي يزرع الـ?رعة الخضراء والفلفل في حقل يمتد على حوالي نصف هكتار يسقيه بمياه بئر يتقاسمها مع نحو 60 مزارعا. ويوضح "لا أستطيع استعمال تلك المياه لأنها غالية الثمن."

يرى المهندس الزراعي علي حاتمي أن "كلفة المياه المحلاة تقلل إلى حد كبير نطاق المحاصيل التي يمكن سقيها، لأنها لا تكون مربحة إلا بالنسبة للمحاصيل ذات القيمة المضافة العالية جدا" فضلا عن التكلفة، "يتطلب إنتاج المياه المحلاة الكثير من الكهرباء وإفراز محلول مالح له تأثير على البيئة البحرية".

في محطة شتوكة تستخدم "مواد تمكن من تذويب هذا المحلول، ولم نلحظ أي تأثير على البيئة البحرية"، على ما يؤكد رمدي.

بالرغم من ذلك، تكتسي تحلية المياه أهمية كبرى في جهة سوس ماسة حيث تتركز حوالي 85 بالمئة من صادرات المغرب من الخضار والفواكه على امتداد حوالي 29 ألف هكتار، بإنتاج إجمالي يقدر بمليوني طن، وفق وزارة الزراعة، وهو ما يدر عائدات تقارب 940 مليون يورو، وفق المصدر نفسه.

بفضل محطة شتوكة تجنب مزارعو المنطقة خسائر تقدر بأكثر من 860 مليون يورو، وأكثر من مليون وظيفة سنويا، وفق رمدي.

بفعل استنزاف الطبقات الجوفية وتوالي سنوات الجفاف، اضطر المزارع محمد بومارغ في الأعوام الأخيرة إلى تقليص المساحة التي يزرعها في قريته إلى خمسة هكتارات فقط "نظرا لما بقي متوفرا من مياه جوفية" لكنه اليوم يستغل حوالي 20 هكتارا، كما يوضح لوكالة فرانس برس، بفضل مياه البحر المحلاة، ونحو 60 بالمئة من الإنتاج موجه للتصدير، ويلخص المزارع البالغ 38 عاما الوضع قائلا "لقد أنقذت تحلية المياه الزراعة في شتوكة."

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المطربة فدوى المالكي تطلق «نصيبي» وتكرم أم كلثوم بهولندا وتكشف للاتحاد الاشتراكي:

غنيت للمتنبي وأستعد للمزيد وأعد جمهوري بصيف من الطرب المغربي الأصيل

جلال كندالي

أطلقت المطربة فدوى المالكي أغنيتها الجديدة «نصيبي» ،من كلمات الشاعر جلال الصالحي، ألحان وتوزيع مراد الكزناي، وإنتاج شركة روتانا.

وأكدت في تصريح خاص لجريدة الاتحاد الاشتراكي، أن هذا العمل الفني، هو رسالة وجدانية كتبت ولحنت من القلب، وآمل أن تصل إلى قلوب الجميع،إذ تحمل لمسة وجدانية عاطفية تحاكي تجربة الفقد والرضا، وتتماهى مع الخط الطربي العميق الذي طبع مسيرة المالكي، سواء من حيث الأداء أو الموضوعات المختارة.

تقول كلمات «نصيبي» في أحد مقاطعها: «على قد ما تمنع ابعطيك... وعلى قد ما تهجر بناديلك / وعلى قد ما تظلم أنا صابر... نصيبي وهذي قدرة القادر / يا ناسي ويا ربعي ويا عيني... يا داخل وسط دمي وشرايييني... ينام الكون وإنت بداخلي ساهر... نصيبي وهذي قدرة القادر».

وقد لاقت الأغنية، منذ إصدارها، تفاعلا لافتا على المنصات الرقمية، حيث عبر عدد كبير من المتابعين عن إعجابهم بصدق الكلمات وشفافية الأداء، واعتبرها كثيرون عودة قوية لفدوى المالكي، تؤكد فيها وفاءها للطرب النظيف والتزامها بخطها الفني الأصيل.

بالتوازي مع إصدار «نصيبي»، أحيت الفنانة فدوى المالكي حفلتين ناجحتين بهولندا خلال أسبوع عيد الفطر، بكل من أمستردام ويوتريخت، وذلك في إطار الاحتفال بمرور خمسين سنة على رحيل كوكب الشرق أم كلثوم.

وتمحور الحفل تقول المالكي حول الجانب الروحاني والديني في ريبرتوار أم كلثوم، حيث أدت خمس قصائد صوفية ودينية من أعمالها، من بينها «سلوا قلبي» و«رباعيات الخيام»، وتحت إلحاح الجمهور، عادت المالكي إلى المنصة لأداء أغنية «يا ليلة العيد»، في ختام حفلة وصفتها بقولها: «كانت حفلة ناجحة بكل المقاييس، خاصة مع حضور فرقة «أندلسيا أمستردام»، وهي فرقة محترفة تضم موسيقيين من جنسيات متعددة،إسبانيا، البرتغال، العراق، لكن الغالبية مغاربة، وهي فرقة ذات نشاط ثقافي شبه أسبوعي.

بالمناسبة، تتقدم المالكي بخالص الشكر والتقدير لكل أعضاء هذه الفرقة، وعلى رأسهم المايسترو إلياس الحسيني، الذي يعد تقول، من أبرز الموسيقيين المغاربة، المحترفين والملتزمين، والمثقلين بالعلم والمعرفة، الذين يرفعون راية وطننا الحبيب المغرب بفخر واعتزاز.

وذكرت فدوى المالكي بتجربة مماثلة خاضتها سابقا مع فرقة «ميتروبول أوركسترا هارمونيبيك» بهولندا، ووصفتها بـ»تجربة فنية رائعة تركت أثرا كبيرا في الذاكرة».

وحول جديدها الفني، أكدت فدوى المالكي أنها تواصل البحث عن الجودة، حيث سجلت مؤخرا جلسة غنائية خليجية جديدة، لم تستكمل بعد مراحلها الأخيرة. كما تستعد لإطلاق فيديو كليب جديد هذا الصيف، إضافة إلى إعادة توزيع أغان مغربية قديمة ستُطرح ضمن باقة صيفية تراهن من خلالها على إعادة إحياء ذاكرتنا الطربية بروح حديثة. وقالت في هذا الصدد: «الحمد الله، هناك جمهور عريض وذواق لما هو راق، الجمهور ليس كما يظن البعض مقتصرا على فئة معينة، بل بالعكس، دائرة النخبوية اتسعت، وهذا يبعث على التفاؤل ويزيد الأمل في انتشار أعمالي».

وتحدثت المالكي كذلك عن مشاركتها خلال الشهور الماضية في حفلتين بالكويت، ضمن تكريم صوت الكويت الراحل عبدالكريم عبدالقادر، حيث أدت أربعا من أشهر أغانيه إلى جانب الفنان نبيل شعيل ومجموعة من الفنانين الكويتيين.

واعتبرت المالكي أن هذه المشاركة كانت محطة مؤثرة في مسارها الفني، لما تحمله من رمزية تجاه واحد من أبرز الأصوات الخليجية.

وفي رصيدها أيضا مجموعة من القصائد العربية القديمة، من تلحين الدكتور ممدوح جبالي، تم تسجيلها في القاهرة ضمن إنتاج ضخم يشمل قصائد صوفية وغزلية، أبرزها قصيدة للشاعر الكبير أبي الطيب المتنبي.

ولم تنس المطربة فدوى المالكي المالكي الإشارة إلى تعاونها المستمر مع زوجها الموسيقي مراد الكزناي، الذي قام بتلحين وتوزيع عدد من أعمالها الأخيرة، منها «نصيبي»، كما تحدثت عن تعاون مثمر مع الفنان والملحن علي محمد، الذي سبق أن قدّم لها ألحانا ناجحة مثل «على موعدك» و»تخيلني مع غيرك» و»أبوس راسك يا زمن»، وهو ديو ما زال يحصد نسب مشاهدة وإعجاب عالية.

وتستعد فدوى المالكي لطرح عمل طربي جديد بنفس التركيبة، يراهن على الجمع بين عمق النص وجودة اللحن، بما ينسجم مع خطها الفني المستمر في البحث عن القيمة والصوت والرسالة.

الفائز بالجائزة الكبرى المهرجان الدولي للسينما الإفريقية:

سمفونية الموت والبؤس في الفيلم الصومالي «قرية قرب الجنة»

محمد زروال (*)

شارك الفيلم الصومالي «قرية قرب الجنة» في المهرجان الدولي للسينما الإفريقية، في دورته 25، سيناريو وإخراج الشاب السوداني مو هاراوي، وبطولة أحمد علي فرح، وعناب أحمد إبراهيم، وأحمد محمود صليبان، من إنتاجات سنة 2024، ونال الجائزة الكبرى عن جدارة واستحقاق في هذا المهرجان السينمائي الإفريقي بعد تتويجات دولية سابقة في فرنسا والمغرب والنمسا والولايات المتحدة الأمريكية.

يحكي الفيلم مجموعة من القصص بشكل متناغم ومنسجم مسح بها المخرج الوضع العام في مجال جغرافي منفتح على تحديات صعبة في الاقتصاد والسياسة والأمن والمجتمع في القرن الإفريقي، حيث التهريب والقرصنة، وحركات التطرف الديني، والجميل في الفيلم أنه عنون بالقرية، لكنه جعلها متعلقة بالمدينة لخلق فاعلية في السرد داخل الفيلم وفتحه على العديد من الاحتمالات.

تدور الأحداث في قرية ساحلية تدعى -باراداييس- حول الوضعية الاجتماعية لمجموعة من الأسر والأفراد، ومن العنوان تظهر شاعرية خاصة، و يفتح باب التأويلات والتنبؤات قبل بداية المشهد، فالعنوان طبق أول يغري بالمشاهدة، وفي واجهة الأحداث سيدة تمارس حرفة الخياطة، تفقد عملها في ظروف غامضة، وتعيش في منزل بسيط مشترك مع شقيقها المياوم في حفر القبور، وتهريب السلع، والمجبر على رعاية الطفل «سيجال» الذي يرتبط ماضيه بحكاية مأسوية حول الشرف، من عمق المجتمعات المحافظة الذكورية.

بني السيناريو بشكل متراص، فكل حدث ينقلنا بشكل سلس ومبرر، ومنطقي نحو الحدث الموالي، وهو ما أعطى للبناء السردي داخل الفيلم جمالية فريدة خلقت الفضول لدى المشاهد لمعرفة مصير كل شخصية، حيث انشغلنا في البداية بحصول البطل على فرصة عمل، ثم جاء دور الخياطة في رحلة البحث عن محل لنشاطها المهني، وفي مسار سردي ثالث انتظرنا مصير الطفل -سيجال- في المدرسة الداخلية، وقد نجح الفيلم في الربط بين هذه المسارات بشكل يغري بالمشاهدة دون الإحساس بالملل رغم أن مدة الفيلم تجاوزت الساعتين.

أدت الشخصيات أدوارها بشكل قوي وصادق، وهكذا نجح المخرج الشاب في تطويع ملكة التشخيص عند أحمد علي فرح للتعبير عن الهزات النفسية، في مواجهة الحياة من خلال طريقة التدخين، والتنفس، والنظرات المعبرة عن الحيرة والترقب، وكانت لحظات الصمت أكثر تعبيرية وظف فيها الحوار بالأحاسيس والعيون. ينطبق الأداء القوي على الطفل الذي استأنس بالكاميرا، وبدا أنه يعيش حياته بشكل اعتيادي علما أن ظروف التصوير لم تكن عادية بالنسبة لطفل صغير في سنه، أما الممثلة التي أدت دور العمة والخياطة فمن هدوئها، وحركاتها وصمتها دخلت القلوب، وكسبت التعاطف وأعطت المثال عن مثابرة النساء في عالم يحكمه الذكور .

توفق الفيلم على مستوى التصوير، واعتبر من نقط القوة، ونبدأ من تأطير اللقطات الداخلية باعتماد اللقطات الثابتة لإعطاء طابع الترقب على الأحداث، وخلق الإحساس بصعوبة التقدم نحو الأمام، ولهذا نجد لقطات يغلق فيها الأفق أمام الشخصيات، وفي نفس الوقت وظف المخرج كثيرا البانوراميك» لمسح الفضاء سواء كان داخليا أو خارجيا، كما اشتغل على تقنية الإطار داخل الإطار تعبيرا عن ارتباط مصير الشخصيات ببعضها البعض، دون أن ننسى الاعتماد على- travling- انسجاما وعمق القصة المبني على الذهاب والإياب بين القرية والمدينة.

وبسبب دقة التصوير ننغمس في الفيلم ونحس به، ونشم الروائح والأدخنة (احتراق الوجبة)، ونتحسس الرمال، والغبار بشفاهنا وعيوننا، ونستشعر الخطر بقلوبنا، وسلط الفيلم الضوء على البؤس الاجتماعي والاقتصادي للساكنة، لكنه في العمق ركز على المرأة، وما تعانيه في المجتمعات الثالثية، من خلال ربط مصير النجاح والتمكين لها بالرجل/ الزوج، ولهذا تضمن الفيلم حكايات مجموعة من النساء سواء في خلفية القصة الرئيسية أو بالموازاة معها.

(*) باحث في السينما

النقابة المهنية للفنانين تتهم الشركة المكلفة ببرمجة مهرجانات الشواطئ بخرق القانون وتهديد كرامة الفنان المغربي

ج. كندالي

وجهت النقابة المهنية لحماية ودعم الفنان شكاية إلى الرئيس المدير العام لشركة اتصالات المغرب، تندد من خلالها بما وصفته بالخروقات الجسيمة التي تمارسها الشركة المشرفة على البرمجة الفنية لمهرجانات الشواطئ، مؤكدة أن عددا كبيرا من الفنانين المغاربة والمقيمين يتعرضون لهضم حقوقهم المادية والمعنوية، في خرق صريح لقانون الفنان والمهن الفنية رقم 68.16، وقانون الشغل، ومرسوم المالية.

وجاء في الشكاية، التي توصلت الاتحاد الاشتراكي بنسخة منها، أن الشركة المعنية لا تحترم الحد الأدنى من الشروط القانونية، إذ لا تزود الفنانين بعقود عمل كما يفرض القانون، ولا تلتزم بتطبيق العقد الفني النموذجي، مع غياب تام للتصريح بالضريبة على الدخل لفائدة الفنانين الحاملين للبطاقة المهنية، في حين يتم صرف تعويضات هزيلة نقدا عبر وسطاء وسماسرة، في غياب أي أثر إداري أو مالي رسمي.

واعتبرت النقابة أن هذه الممارسات تسيء لصورة الفن المغربي وتضرب في العمق مصداقية مؤسسات كبرى من المفترض أن تواكب الرؤية الملكية للنهوض بالقطاع الثقافي والفني، خاصة في ظل الاستعدادات التي تخوضها المملكة لاحتضان تظاهرات كبرى.

وأكد وفد النقابة، الذي ضم النقيب أيوب ترابي، والفنان حاتم إدار، والفنان سي مهدي، أنه توجه إلى المقر المركزي لشركة اتصالات المغرب بهدف لقاء الرئيس المدير العام الجديد لتنبيهه إلى خطورة هذه التجاوزات، لكنه وبعد ثلاث ساعات من الانتظار، تم إخطارهم بغياب المسؤول، مع اقتراح لقاء مدير التواصل بالشركة، وهو ما رفضته النقابة، مؤكدة أن الأمر يتعلق بمسؤولية إدارية عليا تتطلب تواصلا مباشرا مع المدير العام.

النقابة، التي وصفت الشركة المكلفة بالبرمجة بـ»غير الشفافة» في طرق تعاملها مع الفنانين، طالبت بفتح تحقيق عاجل حول طبيعة العلاقة التعاقدية التي تربطها باتصالات المغرب، وبمراجعة معايير اختيار الفنانين والفرق المشاركة، وضمان احترام كرامة الفنان المغربي ومكانته في المجتمع.

وعبرت النقابة عن استعدادها الكامل لتقديم بدائل واقعية ومهنية عبر تشكيل لجنة مشتركة تواكب التنظيم وتضمن احترام القانون والعدالة الفنية في برمجة المهرجانات.

وتعد هذه المبادرة إحدى التحركات التصعيدية للنقابة المهنية لحماية ودعم الفنان، التي باتت تلعب دورا أكثر حضورا في مراقبة مشهد المهرجانات الوطنية والدولية، خاصة في ظل ما أسمته «الاستخفاف المتكرر بمكانة الفنان المغربي»، والتعاقد مع شركات لا تحترم أبسط مبادئ التعاقد والشفافية.

وذكرت النقابة بأن العديد من الفنانين لا يتوفرون حتى على وثيقة تثبت حصولهم على أجورهم بطريقة قانونية، مما يشكل، حسب تعبيرها، تهديدا مزدوجا لحقوق الفنانين وللاقتصاد الوطني على حد سواء، بفعل التهرب الضريبي وضرب مبدأ التعاقد المؤسس على القانون.

تارودانت تحتضن فعاليات الدورة 18 للمهرجان الوطني للدقة والإيقاعات

عبدالجليل بتريش

تحت الرعاية السامية لصاحب الجلالة الملك محمد السادس ، تنظم وزارة الشباب والثقافة والتواصل – قطاع الثقافة، بتعاون مع عمالة إقليم تارودانت والمجلسين الإقليمي والجماعي لتارودانت ما بين 4 و6 يوليوز2025، فعاليات الدورة 18 للمهرجان الوطني للدقة والإيقاعات، بساحة 20 غشت بمدينة تارودانت، تحت شعار «فن الدقة روح التراث وإيقاع الهوية «

وتروم هذه التظاهرة تكريس البعد الإشعاعي والثقافي للمهرجان الوطني لفن الدقة والإيقاعات وهو الذي يعد أحد المواعيد الكبرى في خريطة المهرجانات الثقافية التراثية التي تنظمها الوزارة، والتي تريد من خلالها المساهمة في الحفاظ وصون هذا التراث غير المادي والاهتمام بممارسيه باعتباره أحد مرتكزات التنمية الاجتماعية وبارقة أمل لضمان استدامة هذا الموروث الثقافي والفني المتجذر في المجتمع إلى جانب كونه محطة أساسية للترويج السياحي لإقليم تارودانت وتقوية التنشيط الثقافي المتنوع به.

وستعرف دورة هذه السنة مشاركة 15 فرقة فنية من فرق الدقة من تارودانت، مراكش ودمنات إلى جانب فرق للإيقاعات التراثية الموازية من مناطق عديدة من المملكة لترسيخ التلاقح وتقوية أواصر الاحتكاك بين مختلف الفرق الفنية المغربية وتعزيز غنى موروث الدقة والإيقاعات.

وترسيخا لسياسة الاعتراف بالخدمات المقدمة لهذا الفن من قبل ثلة من الرواد سيتم خلال الحفل الافتتاحي للدورة، تكريم المبدعان احمد ايت شالة وعبد المجيد العنصوري وهما من رموز فن الدقة اللذان قدما الكثير لهذا الفن، وكان لهما الفضل في تلقينه للجيل الصاعد.

وموازاة مع السهرات الفنية الكبرى الممتدة طيلة أيام المهرجان سيكون لجمهور المتتبعين والمهتمين بالمجال الثقافي والفني موعد مع محاضرة بعنوان «فن الدقة وخلفياتها الواقعية «من تقديم الدكتور المختار النواري.

السياسة اللغوية في المغرب

التدبير المؤسساتي وسؤال العدالة اللغوية

المهدي فريق

أصدر مؤخرا الباحث محمد الصديقي كتابا حول السياسة اللغوية في المغرب، وفيه يعالج مجموعة من الإشكالات التي تحيط بهذا المفهوم من خلال مقارباته المختلفة دولة ومجتمعا ..قراءة مركزة في كتاب لباحث لايزال يؤمن بمغامرة النشر في سوق قراءة يكاد يلفظ ويعدم «اكتشافا» اسمه الكتاب والكاتب ...

تندرج هذه الدراسة الواردة في الكتاب ضمن ما يُعرف بالبحث البيني أو البحث متعدد التخصصات (Interdisciplinary Research)، إذ تنفتح على عدد من الحقول المعرفية التي تتقاطع في ما بينها، أبرزها اللسانيات التطبيقية والاجتماعية، وتحليل الخطاب، والدراسات الثقافية، والسياسات البيداغوجية، فضلاً عن الدراسات القانونية المرتبطة بتدبير التنوع اللغوي، ويُعد هذا التقاطع دليلاً على تعقد الإشكالية المطروحة، كما يعكس الطابع المركب للسياسات اللغوية في السياقات المعاصرة، حيث تتشابك السلطة والمعرفة في تنظيم المشهد اللغوي لبلد ما.

وقد بدأ هذا المسار البحثي الحديث نسبياً، يراكم إسهامات نوعية في الحقول التي يلتقي فيها البعد السياسي بالبعد المعرفي، خصوصا عند تفكيك علاقات الهيمنة الثقافية من خلال تحليل السياسات اللغوية وخطاباتها.

وأما بالنسبة لجدة الموضوع وصعوبته، فتتمثل في كونه يتناول مجالاً ظل إلى وقت قريب هامشياً، لا يحظى بما يستحقه من اهتمام في النقاشات العمومية أو البرامج السياسية والتربوية، وظل بالتالي مقتصراً على دوائر معرفية نخبوية.

ويُدل على ذلك ضعف الحضور المؤسساتي للبحث في السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي في الفضاء العربي، إذ لا توجد سوى مجلة علمية واحدة متخصصة في هذا المجال، تصدر عن مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية في المملكة العربية السعودية،وهو ما يعكس الحاجة الملحة إلى تعميق النقاش حول هذه الإشكاليات، والانفتاح عليها ضمن منظور نقدي تعددي، يتجاوز التصورات الاختزالية أو الإيديولوجية الضيقة.

وفي هذا المنجز الذي عنونه الكاتب ب»السياسة اللغوية في المغرب: الدولة - المجتمع - المدرسة» يقف فيه عند مجموعة من المفاهيم التي تشكل جوهر السياسة اللغوية من الناحية المعرفية والنظرية. وانتقل إلى البحث فيها ضمن مجال تدبير الحقل اللغوي بالمغرب، من خلال تقاطع مؤسسات: الدولة - المجتمع - المدرسة، دون أن يغفل الأدوار التي يلعبها كل من: الأفراد والسياسات العمومية في علاقاتها بما هو داخلي وما هو خارجي، وحتى بما هو تاريخي ثقافي[الإشارة لمقدمة المنجز ومقدمة ابن خلدون « الدول لا تتطور إلا بلغتها «...]

مفهوم السياسة اللغوية

يبين الكاتب خلال هذا المحور دور اللغة في خلق التوازن المجتمعي باعتبارها أداةً تحقيق الاستمرار والاستقرار للأمة، وبناء على ما تتمتع به اللغة من قدرة على التأثير في سيرورات الأمم وحركتها عبر التاريخ؛ وجب ترشيد اللغة والسيطرة عليها من خلال سياسة تضمن الازدهار للأمة واللغة معا.وفي هذا يقر جون لويس كالفي «بأن السياسة اللغوية هي مجمل الخيارات الواعية المتخذة في مجال العلاقات بين اللغة والحياة الاجتماعية، وبالتحديد بين اللغة والحياة والوطن».[حرب اللغات والسياسة اللغوية 2008]

وعليه يرى الكاتب بأن كل تدخل بدون وعي في العلاقة الرابطة بين اللغة والممارسة الاجتماعية لا يعكس السياسة اللغوية المدبرة من طرف الدولة، لأن السياسة اللغوية مرتبطة بالتخطيط المبني على وعي قبلي بغاية تحقيق أهداف سياسية أو ثقافية أو اجتماعية محددة.

ونفهم من ذلك أن السياسة اللغوية تختلف بحسب ظروف والأسباب والأهداف العامة للدولة والمجتمع، ولذلك يمكن رصد مجموعة من السياسات اللغوية التي تتبناها الدول حسب اختلاف خلفياتها وأهدافها والشروط العامة المؤطرة لها ، والتي تظهر عموما في اللغات الرسمية أو لغات البلاد في تعددها وتعدديتها.

ويمكن اختزال السياسة اللغوية في نوعين: السياسة الصريحة أو المباشرة: وهي التي تستجيب لبنود دستورية وتشريعات قانونية أقرتها؛ بحيث تصبح الوثيقة المكتوبة مرجعا يحتكم إليه عند كل إخلال من طرف جهة معينة داخل الدولة أو المجتمع أو الأفراد أو المؤسسات،وقد تكون أيضا نتيجة تصويت شعبي بالأغلبية حصل حوله توافق بين القوى السياسية داخل البلاد.

السياسة الضمنية أو غير المباشرة: وهي (لغة المؤسسات)- سياسة الإحياء - سياسة الانغماس أو الإغماس ويسميها الفاسي الفهري بسياسة التبييء وهذه السياسة تفرضها الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعيشها الجماعات اللغوية لتكون لغة تتشارك من خلالها جماعات مختلفة اللغات....

التخطيط اللغوي: أدرج الدكتور محمد الصديقي مجموعة من التعاريف لهذا المصطلح إلا أنها كلها تلتقي في هدفين مركزيين يمثلان هذا المفهوم؛ وهما: الارتقاء باللغة وحل المشكلات التي تصادف اللغة داخل جماعة ما وتتعلق إما باللغة نفسها، أو بالناطقين بها...

العدالة اللغوية:تمكين الأقليات اللغوية من حقوقهم الطبيعية، وضمان عدالة لغوية تتمثل في كفل حقهم في الاعتماد على لغتهم، باعتبارها أداةً للتعبير والتواصل للحفاظ عليها وضمان استمرارها.

ومن هذا المنطلق يرى محمد الصديقي بأن السياسة اللغوية في السياق المغربي

التي يفرضها واقع الحال؛ إذ بفعل التطور التاريخي والمجتمعي تفرض لغة ما نفسها في التواصل العام والثقافة والاقتصاد، فتفرض نفسها على كل مؤسسات الدولة بما فيها مؤسسات التعليم والتكوين، وبهذا يصبح أمر هذه اللغة محسوما واقعيا، ولا يحتاج إلى أي إقرار أو نص مكتوب، أو تعاقد موثق يؤكد ذلك.

وفي هذا السياق يعرض الكاتب لأنواع متعددة للسياسة اللغوية؛ أهمها: سياسة الارتقاء - سياسة الإقصاء - سياسة الترسيم

السياسة اللغوية في السياق المغربي تشكل مجالاً خصباً لتفكيك علاقات القوة والمعرفة، خاصة في ضوء التعدد اللساني والهوية المركبة التي تميز المجتمع المغربي

تشكل مجالاً خصباً لتفكيك علاقات القوة والمعرفة، خاصة في ضوء التعدد اللساني والهوية المركبة التي تميز المجتمع المغربي، وقد ارتبطت هذه السياسة، منذ الاستقلال، بمجموعة من التصورات المرتبكة وغير الحاسمة، التي عكست التوتر بين المرجعيات الثقافية والهوياتية، والخيارات الإدارية والتعليمية الرسمية.

ينتقد أيضا ما يسميه ب»تدبير الأزمة اللغوية بدل تجاوزها»، معتبراً أن الدولة المغربية لم تحسم في اختياراتها اللغوية، بل ظلت تراوح بين «شعار التعريب»، و»التكنوقراطية الفرنكوفونية»، دون إرساء رؤية استراتيجية واضحة تُعزز العدالة اللغوية وتدبّر التعدد بوصفه ثراءً لا عبئاً، وقد جاء على لسانه أن «السياسة اللغوية في المغرب محكومة بإرادة غير معلنة للهيمنة الرمزية، تتجلى في الإبقاء على ازدواجية غير متوازنة بين العربية والفرنسية» (يتفكرون؟؟؟، عدد 8، 2019، ص 32).

وفي هذا السياق، نلاحظ أن التدبير اللغوي عضوياً يرتبط بمفهوم العدالة اللغوية، التي يُعرفها الصديقي بأنها «الحق في الوصول العادل إلى الموارد الرمزية والمعرفية بلغات المجتمع الرسمية»، محذراً من تحوّل التعدد اللغوي إلى أداة لإعادة إنتاج التفاوتات الطبقية والثقافية، بدل أن يكون مدخلاً للإنصاف والدمقراطية.

الإقرار الدستوري والإقصاء الوظيفي..

تبرز ضمن التجربة المغربية في تدبير السياسة اللغوية، مفارقة بنيوية بين وفرة الإعلانات الدستورية والتشريعية، وغياب التنزيل الفعلي لها في المؤسسات والممارسات. فمنذ دستور 2011، الذي كرّس رسمية العربية والأمازيغية، وأوصى بإحداث مجلس وطني للغات والثقافة، ظل التفعيل التشريعي والإداري لهذه المقتضيات بطيئًا ومراوغًا وأحيانا منعدما، وقد انتقد محمد الصديقي في عدد من مداخلاته، خاصة في مقاله «سياسات لغوية أم إعادة إنتاج التفاوت؟» ما سماه بـ «الانقلاب اللغوي الناعم» الذي أعاد الاعتبار للفرنسية عبر آلية «التناوب اللغوي»، مما يعكس استمرار الهيمنة اللغوية في غلاف براغماتي جديد.

وفي هذا السياق، تبرز مجموعة من المؤشرات الواقعية التي تكشف عن غياب إرادة سياسية حقيقية لتنفيذ مضامين السياسة اللغوية كما هي منصوص عليها في الدستور:

استمرار الفرنسية كلغة إدارة فعلية في المؤسسات العمومية، على حساب اللغات الرسمية.

غياب تفعيل القانون التنظيمي للأمازيغية بشكل ملزم ومؤطر زمنيًا، مما حوّل رسميتها إلى اعتراف رمزي غير منتج.

تهميش جهود المجتمع المدني، مثل المنظمة المغربية لحماية اللغة العربية، التي بقي دورها محصورًا في التنبيه دون تأثير على القرار السياسي.

غياب العدالة اللغوية في التعليم الجامعي، حيث تستمر الفرنسية كلغة للعلوم، مما يعمق الفوارق الطبقية بين خريجي التعليم العمومي وخريجي المدارس الفرنكوفونية.

استمرار ضعف المحتوى الإعلامي بالأمازيغية، وغياب الدعم الكافي له، رغم بعض المبادرات الشكلية.

هيمنة اللغة الفرنسية والعامية الهجينة في الفضاء الرقمي والإشهاري، بما يفضح المسافة بين الخطاب السياسي والممارسة اليومية.

إن هذه الوضعية تجعل من السياسة اللغوية المغربية حالة نموذجية لـ»التدبير المؤجل»، حيث تُستخدم المفاهيم الكبرى مثل التعدد والتناوب والعدالة في خطاب الدولة، لكن دونما التزام فعلي بجعلها أدوات للتحول الديمقراطي والإنصاف الرمزي.

وعليه، يدعو إلى «انتقال معرفي حاسم في التفكير اللغوي»، يُؤسس لمقاربة تشريعية ومجتمعية متكاملة، لا تختزل اللغة في بعدها الهوياتي أو الأداتي، بل تجعل منها مكوناً للعدالة الاجتماعية، ويرى أن الطريق نحو ذلك يمر عبر:

تفعيل الطابع الرسمي للغات الوطنية في كل القطاعات.

تقليص الامتيازات الرمزية والمؤسساتية للغات الأجنبية.

دمقرطة القرار اللغوي وجعله شأناً عمومياً، لا نخبوياً.

إعادة النظر في تكوين النخب السياسية والتربوية في ضوء هذا التحول.

خلاصة

يتضح من خلال تحليل مسار السياسة اللغوية بالمغرب، كما رصده محمد الصديقي، أن الإشكال الجوهري لا يكمن في غياب النصوص القانونية أو الإعلانات الدستورية، بل في غياب الإرادة السياسية الفعلية لتفعيل مضامينها في مستوى السياسات العمومية والممارسات المؤسسية؛ لقد أقرّ الدستور رسمية اللغة الأمازيغية إلى جانب العربية، ودعت العديد من المؤسسات عبر وثائقها الرسمية، وعلى رأسها أكاديمية محمد السادس والمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، إلى ضرورة النهوض بالعدالة اللغوية، غير أن ما يُسجّل هو تأجيل ممنهج للتنزيل الفعلي لهذه التوصيات والبنود، بل والتفاف مقنّع عليها من خلال تعويم المفاهيم، وتمييع المبادئ.

ويبدو أن الوثائق التوجيهية، على أهميتها، تُستخدم كواجهة لتجميل الخطاب أكثر من كونها آليات ملزمة للتطبيق، فلا الأمازيغية تم إدماجها بوصفها لغة رسمية في الإدارة والإعلام والقضاء والتعليم، ولا العربية استعادت موقعها الرمزي في الجامعة والمجال التقني والعلمي، فيما تستمر الفرنسية كلغة سلطة وتفوق طبقي، رغم غيابها في النصوص الدستورية.

إنّ الاستمرار في هذا الوضع يكرّس التمييز اللغوي كوجه من أوجه التفاوت الاجتماعي، ويقوض أسس الديمقراطية الثقافية، ويحول دون بناء مواطنة لغوية متوازنة، لذلك، فإن تجاوز هذا المأزق لا يمر إلا عبر تجديد سياسي وإداري عميقين، يجعل من العدالة اللغوية أولوية لا مجرد شعار، ويستحضر الحاجة إلى تمكين المواطن المغربي من لغاته الوطنية دون وصاية، ولا اختزال لمصلحته في منطق السوق فقط.

أصداء بأصوات غافية

ماذا فعلتَ بالوردة يا أحمد، ماذا فعلت بالشعر؟

محمد بودويك

ليس بشعر، شعرٌ يتخلع، مبادهة، بسبب من نأمة نقدية عابرة فقط، أو يد زمنية باطشّة عشواء وحسب. ولا بشعر، شعرٌ ينتسّج من خيوط قماشات « جمالية «، وبلاغية بالية أقْوَتْ بمرور وكرور الأيام والليالي. ولا بشعر، شعر يتفيأ ظلال الآخرين، محاكيا، ومزدهيا بمحاكاته، ومتباهيا متفاخرًا بحدو الحداء الذي رن طويلا ومديدا في سمع الأزمان والأكوان. ولا بشعر يتسمى شعراً بما هو مشيٌ على الموطوء القبلي، والمداس السابق، والمفترعً السالف، والمراق الدابق. إنما الشعر شعرٌ إذا نجح في الإصاخة عميقا، والإصغاء بعيداً إلى دبيب ونبض المرئيات واللامرئيات، أي الفوز باللؤلؤة « المستحيلة « عند الغوص، والقدرة الخلاقة على قول الجراح والعذابات الثاوية في الدواخل والأعماق. والبوح الشافي القدير على تبويء الأنا المهروس والمكسور والمذبوح، مكان الكشف والتعرية في تدانٍ وتصاقب بل تداخل وتشابك مع خلاصات التجربة الروحية واللغوية والجَمالية.

إن الشعر نداءٌ أنوي، نفسي، وأنطولوجي، ورؤية ورؤيا، ترفده وتسنده معرفة لا مناص منها، وتأمل متواصل بعين العين، وعين القلب، وعين الروح، وعين الحدس والميتافيزيقا. ولا يخدعنا استواء بعض نماذجه بالأرضي، والزائل، والمرئي، والمبتذل من الأشياء والموجودات، معبرا

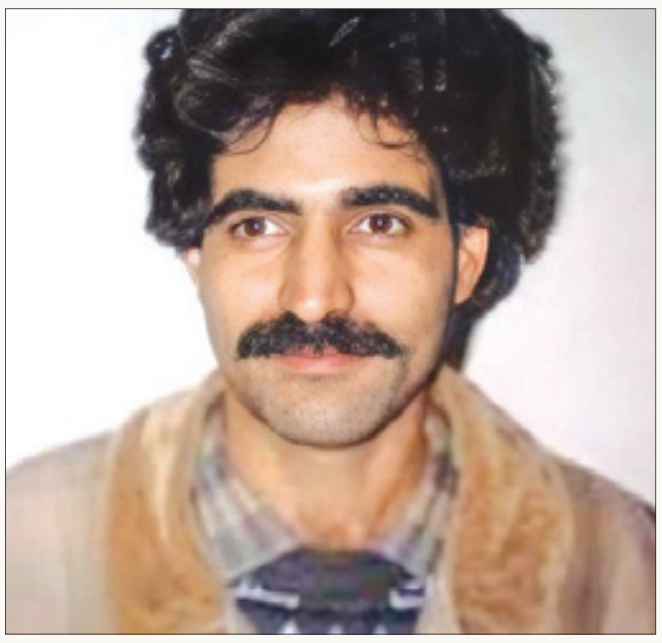

وواصفا، ومستقرئا، ومستبطنا أحيانا. فحتى تلك الأشياء التي لا تتخطى الحسي والملموس والمعجون، إنما تتخطاها بقوة التخييل البديع، والإنهاض الجمالي، والعجيب المفارق، والمدهش الخارق. فإذا ماهيات، وكانت ـ قبل لحظة ـ حسيات وشيئيات، ورمليات.

وأحمد بركات الشاعر الذي انطفأ في عز عطائه، وأوج إضافاته، وخصوبته، ونضوجه الفني واللغوي، وتجريبه المخصوص، يجسد ـ بما لا نقاش بعده ـ ذلك الشعر الذي أومأنا إليه، ويختزل الجمالية الشعرية في ما ترك وخلف من متن شعري مدهش ومفارق ومختلف ضمن المشهد الشعري المغربي، والمنجز الإبداعي العربي العام. فهو بهذا شبيه طرفة بن العبد، ورامبو، وتراكل، وكلود روي، وكافكا، وجبران، وسيلفيا بلات، ولافورك، تمثيلا ما داموا أقرانا متقاربين في زمنية حيواتهم القصيرة، وهم في أوج اشتعالهم، العابرين الهائلين الذين جاؤوا إلى الدنيا سريعا، وغادروها سريعا معبئين بقلق عات، ونياحة سوداء شجية على مصير الإنسانية والوجود والموجود. إن هؤلاءً أتوا محملين بنار إلهية قدسية أحرقتهم سريعا لأنهم سرقوها. غير أنهم أضاؤوا بها جنبات الكون، وأشاعوا فيه روح الجمال والعذوبة، ونادوا بسعادة وكرامة الآدمي، وإن لم يفيدوا منها قلامة ظفر.

أحمد بركات أحد هؤلاء. سطر وجوده القصير، وحياته « المبتورة « بحبر الأبدية والتاريخ. بحبر الشعر البديع والمختلف. وكرس كيانية شعرية لا آنق ولا أمتع، ولا أكثر ابتعاثا على الألم، وحذقا تصويريا للقلق الوجودي الذي أكله أكلا لَمًا، هو الذي لم يقدر على معايشة المواجع والفواجع والمآسي التي كانت تَتْرى في واقع البلاد ثمانينيا، وفي العالم العربي بالتلازم والامتداد الذي نصب مقصلة هائلة وصدئة لإعدام الأحلام والرؤى الوردية التي مجدت وتمجد الجمال، وهجست وتهجس بالتحول المحتوم الذي تسنه قوانين العلم والعمل والاجتهاد والابتكار، ويحتمه منطق التطور والتاريخ. والشعراء المرهفون ـ كما أحمد بركات ـ أهش من أن يستمروا في واقع ينزدما، ويغتصب الإرادات الحرة، ويغتال الأحلام والتطلعات المشروعة. أهَشُّ وأضعف وأوْهَن من أن يحيا (أقصد الشاعر أحمد)، وسط الخراب العام، والرماد والزيف والأقنعة.

وليس من شك في أن شاعرنا المرهف قال كل ذلك أو بعضا منه في الأقل، بشعر نوعي تفَوَّقَ على المرحلة، وعلى سياقات أقاويل شعرية أخرى من السمط نفسه، والسمت عينه. وانتسب ـ قولا وشعرا، ورأيا وموقفا ـ إلى حرائق زمنه، وإلى تاريخية وطنه، وتاريخيته القصيرة، وعصره بوجه عام. وما يبرهن على ذلك، كتاباه الشعريان المتجددان كالمسك بعد الفَرْك: (أبدا لن أساعد الزلزال)، و (دفاتر الخسران).

وإن العنوانين ليقولان كل شيء، ويختزلان ألما ما بعده ألم، وإحباط روحي ونفسي واجتماعي ما بعده من إحباط. فالزلزال قائم ومتواصل يَدُكُّ الأرض دكاً، يدك البلاد والعباد. فكيف للشاعر أن يساعد عليه، إذ سيصبح، إن فعل، متورطا ومتواطئا، ومنسلكا في صف الذين قالوا « نعم « عوض أن يقولوا « لا «. أما الخسران فمُبين وساطع، وله دفاتر مركومة وعديدة دوَّن فيها أحمد ما أشقاه وأضناه، وأسقمه حتى أزهق روحه. وها هم المدونون مستمرون في تسويد صفحات تلك الدفاتر التي تركها الشاعر.

أما بعد: فإن الإنسان، والشاعر إنسان، منذور للموت والفناء والدثور. إذ الموت حقيقة لا مراء فيها، حقيقة الحقائق. لكن، ليس أقسى على المرء من أن يموت ميتتين: ميتة بيولوجية، وهذه مفروغ منها. وميتة إهمال ونسيان وطمر ذكر واستذكار وذكرى.

فأحمد بركات حاضر بشعره المختلف، وبلغته وصوره، وتراكيب أقاويله الشعرية المدهشة. وإذاً، لنفتحْ ـ في كل آونة وسانحة ـ كتابيْه، مفسحين له المكان بيننا لأنه جدير بالمكان والمكانة، حقيق بالانتساب الفعلي أسلوبيا وتخييليا، وجماليا، وإدهاشا، إلى ملكوت الشعر والشعراء.

www.alittihad.info/ www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الشاعر السعودي علي الحازمي لـ «الملحق الثقافي»:

أحرص على أن أظل متجددا ومتحررا من ماكينة الوقت والعالم المتسارع

حاورته:
حفيظة الفارسي

تعيش قصيدة النثر السعودية اليوم زخما لافتا من خلال أسماء أضاءت اللحظة الشعرية الراهنة أمثال سمر الشيخ، صالح الحربي، عبد الرحمن الشهري، عبد الوهاب العريض، عماد العمران وماجد الثبيتي، علي الدميني، هدى المبارك، وفاء الراجح، وهو تحول انطلق منذ السبعينات مع رائدة قصيدة النثر السعودية فوزية أبو خالد، وعرف مقاومات عديدة من طرف أنصار قصيدة التفعيلة قبل أن يحقق الانتشار والإشعاع عربيا وعالميا.

هذا التحول يتم اليوم على ثلاثة مستويات: عمقا، وإنتاجا، وحضورا، تحول تقوده أجيال تحمل وعيا جديدا بالكتابة الشعرية تسنده رؤية جمالية ومعرفية، بتحولات القصيدة ورهاناتها اليوم.

الشاعر علي الحازمي من بين أهم هذه الأصوات الشعرية السعودية التي قدمت تجربة شعرية تهجس بالانزياحات الجمالية المدهشة، وتنكتب بوعي شعري منتصر لحداثة القصيدة شكلا ورؤى.

ربع قرن من الاشتغال الشعري، وقف الحازمي فيه على تحولات عميقة في نصه على مستوى الأسئلة والقضايا التي تشغله والمرتبطة بالإنسان كقيمة، فقد ظل وفيا لخطه منذ مجموعته الأولى «بوابة الجسد» وحتى الآن، مؤمنا بالتجاوز والمغايرة، بعيدا عن الاجترار والتكرار القاتل. لكل تجربة فرادتها، ولكل مرحلة أسئلتها، وكل قصيدة تشبهه.

في هذا الحوار، يتحدث الشاعر علي الحازمي عن قصيدة النثر السعودية وإبدالاتها ورهاناتها اليوم، عن حركة النقد، عن الجيل الجديد الذي استطاع أن يعبر بهذه القصيدة الى ضفاف التلقي، عن علاقته بالقصيدة وبالكتابة، عن القصيدة العمودية والجوائز الشعرية بالخليج.

من «الخسران» يطل الحازمي، وعبر «بوابة للجسد» يعبر شعره «مطمئنا على الحافة» أو الحواف الحادة للوجود وللوعي الشعري، يعبر «الآن، في الماضي» الى نهر الحياة السيال يرقب «غزالة تشرب صورتها» وتتملى انعكاس «غصن وحيد للغناء» على صفحة الماء.

❐ من «بوابة للجسد» إلى «خسران»، رأيت «الغزالة تشرب صورتها» وكنت دائما تكتب «مطمئنا على الحافة»، مقيما في «الآن في الماضي» إلى أن خطّت أو حطت «الفراشة وشما» «ظللت تنشد مثل كطائر فوق « غصن وحيد للغناء».

كل هذه التباريح والأغنيات المبحوحة، كل هذه الحواف الحادة للوجود، كيف عبرتها الشاعر علي الحازمي؟ وأين تقف اليوم؟

■ بكل ما في سؤالك من انسيابية ظاهرة إلا أنه يذهب للأعماق مباشرة . أكثر من ثلاثة عقود مرت على اجتراحي الأول لكتابة الشعر ومازلت إلى يومي هذا أجلس أمام الورقة البيضاء لكتابة القصيدة بنفس حيرتي الأولى ذاتها. لعلي أدركت مع مرور الوقت بأنني بحاجة لهذه الحواف لمواصلة الكتابة، لذلك لم أفكر مطلقا بإقامة هدنة وتصالح معها ، إنها على الأرجح ضرورية للشعر والشاعر ، إذا لم نجزم في الأخير بأنها وقود لهما .

مسألة العبور التي جاءت في سؤالك لم أشعر بها ، مرت السنوات بكل ما فيها من آلام وأحلام على هيئة قصيدة واحدة طويلة، حاولت أن أكون فيها وفيا لذاتي ولزمني ولكل الأحلام التي ظللت في توق لملامستها . وبالنسبة للشق الأخير من سؤالك والمتعلق ب أين يقف علي الحازمي اليوم ؟ أظنني في كتابة الشعر مازلت أحافظ على الوقوف في المكان ذاته في ما يتعلق بالدهشة والصفاء الذي يفترض أن يظل ملازما للطفل الذي كنته ، وأما ما أحاول أن أحرص عليه فهو أن أظل متجددا ويقظا ومتحررا من ماكينة الوقت والعالم المتسارع من حولنا .

❐ في ديوانك «مطمئنا على الحافة» احتفاء بالفراغ والغياب، بما يمثلانه من رمزية الفقد. هل يمكن للشاعر أن يكتب خارج هذه الحواف والمهاوي؟

■ مثلما ذكرت لك سابقاً أجد أن من مصلحة الشعر الحفاظ على هذه المساحة غير المرئية بكل ما تحمله من ارتباك وقلق ، لأن الحواف برأيي تستمد قيمتها وأهميتها من ذلك الجانب الغيبي الذي توقده فينا لكتابتها والتعاطي معها في النص الشعري ، ولعل المطلع على مجموعاتي الشعرية بوجه عام سيلاحظ أن كل مجموعة تحاول أن تقدم ذاتها بشكل مختلف عن سابقتها على مستوى البناء واللغة بغية الحفاظ على عدم الوقوع في مغبة التكرار ، وهذا ما أتمناه وأطمح له دائما على المستوى الشخصي .

❐ عندما نتحدث عن الحداثة في الشعر العربي، فنحن نتحدث عن موقف فني من فعل الكتابة نفسه. إلى أي حد استطاعت قصيدة النثر السعودية أن تكتب من داخل الجسد وبه، أي أن تكون حرة، كما فعلت الرواية؟

■ القصيدة الحديثة عموماً في المملكة استطاعت أن تقدم نفسها عربياً بصورة رائعة ، إنها تمتلك من الرؤى والمناخات الخاصة التي تميزها عن غيرها من القصائد في الوطن العربي. على المستوى الشخصي لم أشعر بقيود ما قد يفرضها المكان أو الزمان على الشاعر أثناء كتابته لقصيدته ، الشاعر برأيي دائما هو المعني بكتابة نصه ولحظته الشعرية وإمدادها بكل الأسباب الضرورية للتحليق والتماهي مع يومياته براهنها الجمالي والإنساني ، وكما تعلمين أصبح العالم اليوم قرية كونية صغيرة تلاشت فيها الحدود الجغرافية واللغوية والاجتماعية بوجود مواقع التواصل وآلة الأنترنيت الهائلة .

> مرت السنوات بكل ما فيها من آلام وأحلام على هيئة قصيدة واحدة طويلة، حاولت أن أكون فيها وفيا لذاتي ولزمني

❐ الانفتاح الذي عرفته السعودية في العقد الأخير، على الخارج الأوربي والأمريكي، سمح بتلاقح التجارب الشعرية خاصة الطلبة الذين عادوا من هناك محملين برؤى كتابية وجمالية جديدة. كيف استوعبت قصيدة النثر هذه الحساسيات الجديدة، وهل شكلت إضافة نوعية لمسار هذه القصيدة؟

■ قصيدة النثر السعودية حاضرة في المشهد الشعري العربي منذ عقود ، أسماء شعرية راسخة كتبتها واستطاعت تجاربها أن تحظى بالكثير من التقدير والاحتفاء العربي، وهناك بالمقابل أصوات شعرية جديدة شابة تتسابق لكتابتها ، يستطيع المتابع لمشهد الشعر في السعودية رصدها . وفي ما يتعلق باستيعاب المشهد للأصوات الشعرية الشابة التي تمتلك حساسية جديدة في كتابتها الشعرية، أشعر بأنها مثلت إضافة رائعة ونالت بالمقابل ذلك القدر الجيد من الاهتمام، وتسليط الضوء وأظنها استحقت أن تأخذ فرصتها في الحضور من خلال الفعاليات الثقافية التي قدمتها وأقامتها وزارة الثقافة في السنوات القريبة الماضية .

إن هذا التنوع والثراء الشعري للقصيدة الحديثة يصب بلا شك في مصلحة المتلقي ومحبي الشعر في السعودية والوطن العربي .

❐ «سنولد ثانية لا تخافي!/ سنولد/ لو بعد ألف سنة» .» مقطع من ديوانك «الغزالة تشرب صورتها» هل يمكن اعتباره تأسيسا كتابيا جديدا لعلاقتك بالمرأة، خاصة في ظل التحولات التي يعرفها المشهد السعودي العام؟

■ علاقتي بالمرأة لم ولن تتأثر يوما بأي تحولات، سواء أكانت هذه التحولات في الحاضر أو في المستقبل ، إنها علاقة راسخة ومتينة، لأنها تنطلق من تقديري العميق لما تمثله المرأة في حياة الشاعر ووجدانه، إنها الأم والأخت والحبيبة، إنها ذلك النبع المتدفق والمتجدد بالحياة والجمال والأمل ، لذلك كان على الشعر والشعراء أن ينهلوا من ينابيعها الصافية بافتتان آسر منذ القدم .

❐ كيف تتنفس قصيدة النثر السعودية في مجتمع تقليدي تسيجه الخطوط الحمراء الكثيرة؟ وهل ساهم النقد في إشعاع هذه القصيدة؟

■ وصفك للمجتمع بأنه « مجتمع تقليدي تسيجه الخطوط الحمراء الكثيرة « يدل، على الأرجح، على بأنك لست مطلعة بشكل دقيق على ذلك التلقي من المجتمع للحراك الثقافي والفني في السعودية والتفاعل معه، يحدث تلقي المجتمع لقصيدة النثر والقصيدة الحديثة بشكل رائع منذ عقود طويلة من الزمن، ونستطيع ملاحظته ورصده من خلال الأمسيات الشعرية والندوات والإقبال على شراء كتب الشعر في معارض الكتب. السعودية لا تختلف عن بقية البلدان العربية ، سواء في وعيها أو في مسألة انفتاحها على الآخر، كما أنني أعد الشعر الذي يكتب بهوس كسر القيود وتجاوز الخطوط الحمراء وتبني العنتريات شعر أجوف وفارغ بالضرورة، هذا من وجهة نظري الشخصية . وبالنسبة للشق الأخير من سؤالك، هناك جهود نقدية لمواكبة القصيدة، لكنها بكل أسف محدودة جدا وخجولة ولا أعلم حقيقة عن الأسباب .

❐ رغم ما حققته قصيدة النثر بالسعودية منذ الثمانينات مع روادها الأوائل، أين الاحتفاء المؤسساتي بها وسط سطوة الجوائز الشعرية التي تنتصر للقصيدة العمودية في الخليج بصفة عامة؟

■ أتفق معك في مسألة احتفاء الجوائز الشعرية في الخليج عموما بالقصيدة العمودية، وهذا يمثل وجهة نظر خاصة بالمنظمين وحدهم، لذلك ومع مرور الوقت أصبح لدينا فئة محددة من شعراء القصيدة العمودية نجدهم وحدهم من يشارك في مثل هذه المسابقات التلفزيونية ويحرصون على التواجد فيها، لعل الإغراء المادي هو ما يحرك هذه النوعية من الشعراء ، ولا أدري هل علينا أن نجد لهم العذر في ذلك أم لا . وفي ما يتعلق بجهود المؤسسة الثقافية الرسمية في السعودية أستطيع أن أقول لك أنها قدمت الكثير لشعراء قصيدة النثر وشعراء القصيدة الحديثة ، حيث ساهمت بترجمة العديد من مجموعاتهم الشعرية إلى العديد من لغات العالم كالفرنسية والإنجليزية والإسبانية وغيرها من اللغات، إضافة إلى تقديم الدعوات المستمرة لهم للمشاركة في الفعاليات الثقافية والأمسيات الشعرية ومعارض الكتب المحلية والعالمية .

❐ ترجمت قصائدك ودواوينك الى أكثر من لغة، حصلت على جوائز عديدة خارج الخليج، هل تعتبر الجوائز مقياسا لأدبية أو شعرية الفائزين بها؟ وما الذي تضيفه للشاعر؟

■ بكل تأكيد الجوائز لا تمثل قيمة تذكر بالنسبة لي ، ولم أسع لها يوما ، بل إن أغلب تلك الأعمال الفائزة قد تم ترشيحها للمشاركة في الجوائز من قبل الدور التي صدرت عنها مجموعاتي الشعرية، أو عن طريق المترجمين الذين ترجموا تلك الأعمال إلى اللغات. قد يبتهج الشاعر لأيام بحصوله على جائزة شعرية ما وهذا أمر طبيعي، إنه بالضرورة يستأنس برأي الآخرين في ما يكتب من خلالها . لعله من جهة القلق الذي قد يطال روحه الشاعرة يحتاج إلى تطمين أو تربيت ما، وهذا ما قد تمنحه الجائزة على الأرجح، لكن عليه في الوقت ذاته ألا يعتقد مطلقا أنه الأهم أو أنه الأفضل. ما يشغلني على المستوى الشخصي وأهتم له دائما هو ذلك التأثير الذي أتمنى أن تتركه قصيدتي في ذهن المتلقي، الأمر الذي يجعلني أسعى بشكل مستمر ودؤوب للاشتغال على قصائدي وتطوير ما أكتبه، والحفاظ على أن أبقى طوال الوقت مطلعا ومنفتحا على كل التجارب الشعرية العربية والعالمية . كل ذلك سيمكنني في الأخير من معرفة أين أقف الآن، وماذا علي أن أعمل لمواصلة هذا الحلم الجميل .

الأعمال الشعرية :

-«بوابة للجسد» دار المدينة - جدة 1993 .
-»خسران» (دار شرقيات القاهرة - 2000)
-»الغزالة تشرب صورتها» (المركز الثقافي العربي، بيروت 2004)
-»مطمئنا على الحافة «(دار رياض الريس ، بيروت 2009).
• «الآن في الماضي» (الدار العربية للعلوم ناشرون 2018)
- «تخط الفراشة وشما»مختارات شعرية، دار بتانة، القاهرة 2022).
-»غصن وحيد للغناء» (دار أدب للنشر - الرياض 2023•)
-قصائد مختارة (CD ديوان صوتي شعري، نادي حائل الأدبي 2010).

الجوائز

-جائزة الشعر بمهرجان الأورغواي الشعري 2015.
-الجائزة العالمية الكبرى لمهرجان ليالي الشعر العالمي برومانيا 2017.
- جائزة «Verbumlandi فيربوملاندي» الشعرية الدولية إيطاليا 2017.
- جائزة «أفضل شاعر دولي لعام 2018» من المركز الدولي للترجمة والبحوث الشعرية في الصين (IPTRC).
- جائزة الأيقونة العالمية 2020 من Wri-ters Capital International Founda-tion – إيطاليا.
-جائزة «أفضل شاعر دولي لعام 2022» من المركز الدولي للترجمة والبحوث الشعرية في الصين (IPTRC).
- جائزة المهرجان الأدبي الأوراسي (الأوربي الآسيوي) للمهرجانات LIFFT»» روسيا-2023.
• جائزة لجنة التحكيم الكبرى» المؤلف الأجنبي « من خلال الجائزة الإيطالية الدولية « ألوان الروح COLORI I ANIMA'DELL « للشعر في نسختها التاسعة، مدينة سان ريمو الإيطالية 2021 .
• جائزة « ألفريد تشيانو -FEDERICIA NO IL « الإيطالية، روكا امربايل ، مقاطعة كوزنسا 2021
• جائزة الأدب والفنون الدولية الإيطالية " 2022 Mugello sul Occhi Nuovi "•
الجائزة الأدبية الدولية لمدينة أرونا الإيطالية 2023 .
جائزة ساهيتو الدولية للأدب -Litera-ture for Prize International Sahito بنغلاديش 2023
• فاز ديوانه «شارع في جدار» المترجم للإنجليزية بجائزة المترجم الأدبي لعام 2025 من جامعة تكساس الأمريكية .
• تم اختياره ليكون الشخصية المكرمة بالملتقى العربي الإسباني في دورته الثالثة، 2025، مدينة سالامانكا - إسبانيا.

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

رواية «نَفَسُ اللّه» للكاتب المغربي عبد السلام بوطيب:

هشاشة الذات بين غواية النسيان واحتراق الذاكرة

زهرة العسلي

تشتغل رواية «نَفَس االله» للكاتب المغربي عبد السلام بوطيب على نحو غير مألوف في الرواية المغربية المعاصرة. فبعيدًا عن الوظائف التقليدية للسرد، تتحول الرواية إلى أداة للبحث الوجودي، حيث تُستدعى العدالة لا كقيمة حقوقية مجردة بل كمأساة داخلية، تقتات من هشاشة الإنسان وتنبش في تجاويف الذاكرة الشخصية والجمعية.

إنّ هذا العمل لا يروي فقط ما وقع، بل يفكّك شروط الوقوع، ويعيد مساءلة النسيان كآلية دفاعية وكجريمة معرفية في آن واحد. وبهذا، يتحوّل «نَفَس االله» إلى نصّ أنطولوجي-سردي، حيث لا تكون الحقيقة مُعطىً، بل سؤالًا متجددًا لا يُجاب عليه، بل يُعاش.

تسائل الرواية تخوم الذات والهوية والعدالة، من خلال نص سردي تأملي يحفر في الجذور الوجودية للذاكرة الفردية والجمعية. حيث يتحول السرد إلى ممارسة تكشف هشاشة الإنسان أمام النسيان، سؤال المعنى وأفق المصالحة الداخلية. وتربط البنية السردية للرواية بالسياق الحقوقي والسياسي والاجتماعي الذي يشتغل عليه الكاتب.

بين العدالة الانتقالية والعدالة الوجودية: السرد كوسيط تصالحي

تحمل الرواية انشغالًا واضحًا بإرث «العدالة الانتقالية»، لكن الجديد هنا أنها تخرجها من نطاق الإصلاح المؤسساتي إلى تخوم الذات الفردية. فـ«أحمد» – البطل – ليس مجرد شاهد على الذاكرة، بل جسدٌ فقد ذاكرته وبات غير قادر على الحكم على نفسه أو على الآخرين.

هذه الوضعية تُحاكي ما يسميه بول ريكور ب»أخلاقيات النسيان»، حيث تتحول العدالة من جهاز خارجي إلى جهاز تأملي، لا يتعلق الأمر باستعادة حق بل باستعادة إمكانية أن يكون للحق معنى في ذات مكسورة.

السرد هنا لا يعوّض المحاكمة، بل يُمارسها على الذات، ويكشف أن الغفران لا يُنتج النسيان بل يحرر الذاكرة من كراهيتها.

وبذلك، يتحول السرد إلى بديل وجودي للعدالة العقابية، وإلى شكل من «العدالة الشعرية» التي دعا إليها جورج شتاينر، حيث يُستعاد المعنى لا بالحقائق بل بالشذرات، بالتكرار، بالهشاشة.

تُشكّل رواية «نَفَسُ االله» لعبد السلام بوطيب، الصادرة عن منشورات النورس عام 2025 في نحو 195 صفحة، منعطفًا لافتًا في تجربة الكاتب المغربي والفاعل الحقوقي عبد السلام بوطيب، تشتغل على العدالة الانتقالية كقلق وجودي داخلي، عبر تفكيك الذاكرة بوصفها ورمًا معرفيًا يسكن الذات ويتحكم في مساراتها. من هنا، ينهض السرد بوظيفة مزدوجة: فهو من جهة حفر في المتخيل الشخصي والجمعي، ومن جهة أخرى ممارسة معرفية روحية تطرح أسئلة الحقيقة، الغفران، الهوية، والمصير، ليس بمنطق التقرير، بل عبر لغة تتماس مع البوح الصوفي. حيث تتحول الرواية في «نَفَسُ االله» إلى حقل دوال لطرح العدالة بوصفها تجربة نفسية ووجودية وُعاد تشكيل الذاكرة والهوية عبر لغة ميتاسردية تأملية تتجاوز الحبكة التقليدية نحو الكشف الجمالي:

تحضر العدالة في الرواية لا بوصفها موضوعًا سياسيًا - كما اعتدنا في أدبيات العدالة الانتقالية – بل كجرح في الذات. أحمد، بطل الرواية، لا يُقدَّم كفاعل حقوقي فقط بل ككائن فاقد لذاكرته، وبالتالي فاقد لقدرته على الحكم، والتذكر، والتصنيف.. هذا الانكسار في الذات يشكل مفتاح قراءة الرواية: من العدالة الخارجية إلى العدالة الروحية.

من هذا المنظور، تُطرح أسئلة عميقة في قلب العدالة الانتقالية التي عرفها المغرب وتجارب دولية عديدة مثل: هل يمكن للعدالة أن تتحقق دون ذاكرة؟ هل المصالحة ممكنة إذا كان أحد الطرفين بلا تاريخ؟ وهل الغفران أو الصفح أو المصالحة فعل فردي أم عقد وجودي يتطلب اعترافًا روحيًا؟

لا تجيب الرواية عن هذه الاسئلة، بل تعمّق الجرح وتحوّله إلى سؤال مفتوح يقف على مسافة واحدة من الضحية والجلاد.نجد في مقاربة الكاتب عبد السلام بوطيب لمفهوم العدالة في روايته «نَفَس االله»، صدى قويًا لنظرية بول ريكور الذي يميز بين «العدالة القضائية» و«العدالة السردية»، معتبرًا أن الذاكرة تُستعاد عبر إعادة سرد الذات. حيث يصبح السرد شكلاً من العدالة الداخلية. (1)

تفكيك الهوية بوصفها سردًا: من «أنا أذكر» إلى «أنا أفتَقد»

تفقد شخصية، أحمد، مركزية الـ»أنا». وبدل القول: «أنا أتذكر»، تصبح الذات فعلًا منسحبًا: «أنا أفقد نفسي». وهذا ما يجعل الهوية غير معطاة بل متخيَّلة، تُبنى على جُثث القصص المحذوفة، الخائفة والناقصة.

في هذا السياق، تُصبح لويزة/أنخيلا نموذجًا للذات التي ترفض الذاكرة كحمولة سامة، وتختار التماهي مع اسم جديد، لغة جديدة، وطن بديل، وحتى جسد لغوي جديد، ما يُعيدنا إلى تصور «جاك دريدا» عن الهوية ك»نص قلق» أكثر منها جوهرًا.

بدل سرد التاريخ أو توثيقه، تقترح الرواية شكلًا مغايرًا من استعادة الماضي: شذرات، انطباعات، أصوات، لقطات، تشظيات... وهو ما يجعل من نَفَس االله نصًا ضد «الحقيقة المطلقة» لصالح «الحقيقة القلقة».

كما أن شخصيات الرواية – وخاصة النساء – لا يحضرن كضحايا نمطيين، بل ككائنات تسكنهن اللا ذاكرة، ويمارسن المقاومة بالصمت، أو الانتظار، أو الحلم.

تُعيد «نَفَس االله» تعريف الرواية بوصفها حفراً داخليًا لا يتوسل الترف الجمالي ولا الادعاء الإيديولوجي، بل يبحث عن الحقيقة حيث لا يجرؤ العقل وحده. الرواية لا تُحاكم التاريخ، بل تجرّده من سلطته الوثوقية، وتطرح بدلًا منه تجربة وجودية يكون فيها السرد بحثًا عن عدالة الذات في عالم يغري بالنسيان.

في رواية «نفس االله»، لا أحد يملك ماضيه بشكل نقي. كل ماض هو طيف، وكل هوية هي احتمال مفكك. مرآة سردية لمشروع فكري وأخلاقي يحاول أن يجعل من الأدب أداة لفهم الإنسان في أوج هشاشته. حيث يشتغل النص على تخييل الهوية في وضع مأزوم. أحمد، البطل، يتعرض لحادث غامض يُفقده ذاكرته، ويبدأ رحلة صراع داخلي لاستعادة ماضيه وهويته بين «الهنا» و«هناك»، هويته السابقة كأستاذ ومؤرخ وناشط في «العدالة الانتقالية» تعود تدريجيًا خلال الرواية، ما يعكس صراع البطل الشخصي والمجتمعي، هو تجسيد لفقدان الـ»أنا»، في ما يشبه الحالة التي وصفها شتاينر ب»الوجود المتشظي»، وهي وضعية الذات الحديثة التي لم تعد تملك يقينًا حول مصدرها أو غايتها. الرواية، في بنيتها المفككة، تعكس هذا القلق المعاصر حول من نكون حين نفقد القدرة على تسمية أنفسنا... (2).

فيما تمثل زوجته لويزة/أنخيلا الكبت والخوف من الذاكرة، لأنها بنت وجودها العائلي على نسيان الماضي وتخشى أن تؤدي استعادته إلى انهيار حياتهما، فيما جلجل شخصية تسعى لحفظ القيم والذاكرة، ظل يبحث عن والدته في عالم يشبه متاهة بورخيس، صراعه هو مزيج من التمزق والبحث عن الانتماء والهوية وسط الإشكالات الجماعية الكبرى.. إن الشخصيات المركزية: أحمد، لويزة/أنخيلا، جلجل، تعبر عن هويات مشتتة ومتبدلة، كل واحد منها يعكس شكلاً من التوتر بين الماضي والمستقبل، الداخل والخارج، القيم والتغيير.

بينما يمثّل «جلجل» بُعدًا آخر للهوية، هو بُعدها الوصائي/اللاواعي، كأنه «الأنا الأعلى» الذي يُراقب الكتابة ويجرّها نحو الالتزام الأخلاقي، أو كأن السرد لم يعد مساحة حرة، بل محكمة رمزية تتجول فيها الأشباح وتُعيد كتابة الجريمة الأصلية: الصمت.

الميتاسرد ومحو الوثوقية: عندما يُحاكم النص نفسه

من أبرز خصائص «نَفَس االله» هو ذلك الحضور الكثيف للوعي السردي بذاته. ف»جلجل» ليس فقط شخصية، بل هو تمثيل للوعي الناقد الذي يسكن الرواية. إنه قارئ داخلي، يُصحّح، يُعلّق، يُمارس السلطة على الكاتب، ويُشبه ما يسميه جيرار جنيت ب»النص الذي يُراقب عتباته». جلجل، الخارج من معجم لغوي، لا يشبه أي كائن روائي آخر: إنه «اللغة وقد استيقظت لتُحاكم صمتها.» إذ يُعد «جلجل» من أكثر عناصر الرواية فرادة، بوصفه كائنًا ميتاسرديًا يخرج من المعجم «المنجد» ليحاور الكاتب، حيث تتحول الكتابة إلى ساحة صراع بين ما يُكتب وما ينبغي أن يُكتب. حيث يُصبح النص واعيًا بذاته، ويتجادل الكاتب مع كائن سردي يحرس المعنى، اللغة، والأخلاق. هذه المراوحة بين «جلجل» والكاتب، هي تجسيد لما يسميه براين مك هيل ب»السرد ما بعد الكلاسيكي»، الذي لا يروي العالم بل يروّي وعيه بالعالم.(3).

ما يجعل «نَفَس االله» نصًا فارقًا هو لغته، فليست اللغة هنا أداةً للسرد بل عنصرًا جوهريًا في بناء الوعي.. الجمل قصيرة، موجعة، تستحضر الصمت أكثر مما تقول. المفردات كأنها تتوضأ قبل النطق: «الدمعة»، «النَفَس»، «الظل»، «الغفران»، «العدم»...

نستعيد هنا تصور هايدغر عن اللغة ك»بيت للكينونة»، حيث كل مشهد روائي في «نفس االله»، كل شذرة هي محاولة للإنصات إلى الحقيقة الغائبة، إلى ما لا يُحتمل تسميته، وإلى صوت االله نفسه كما يتردد في الذاكرة المعطوبة.

الكتابة هنا لا تمضي في سلاسة الحكي، بل تتعثر عمدًا، تتوقف، تتأمل. هذه التقنية تدخل الرواية في فضاء ما بعد الحداثة، حيث يُصبح السرد مسرحًا لأزمته الذاتية، وتُنتج اللغة توترًا لا بين الشخصيات فحسب، بل بين الكاتب ونصه، النص وخطابه، الخطاب وصداه.

تتجلى اللغة في نَفَس االله ككائن مستقل، لا كأداة وصف أو نقل بل ككثافة روحية وشعرية. تسير الجمل في إيقاع تأملي، تقيم في مفردات مثل «الدمعة»، «الصمت»، «الانتظار»، «النَفَس»، وكلها تحيل إلى حالة روحية تسكن النص وتجرّده من الواقعية الضيقة. حيث تصير اللغة نفسها استحضارًا للحقيقة الغائبة، وليست وسيلة للبحث عنها.

في البنية اللغوية للرواية، نتذكر تصور هايدغر بقوة، حول اللغة كمنزل للكينونة، وأنها لا تعني الأشياء بل تكشف عنها. لغة بوطيب، في طابعها الشعري لا تسمي الأشياء بل تلامسها كأنها ضوء على الحافة. إنها ليست وسيلة تواصل بل فضاء أنطولوجي يتكوّن فيه المعنى لا عبر التسمية بل عبر الصمت والتأمل..

رواية «نفس االله» تُنصت أكثر مما تُروى، وفق ما أكده موريس بلانشو في أطروحته عن «الكتابة والصمت»، حيث تصبح الكتابة طريقة في الإنصات إلى ما لا يُقال(4).

ختاما «نَفَس االله» ليست رواية عن العدالة ولا عن الضحايا، بل هي محاولة أدبية لمرافقة انهيار الإنسان حين ينفصل عن ماضيه. لا تقترح الرواية خلاصًا، ولا تعد بمصالحة، بل تكتب الألم كما هو: متشظٍ، متأخر، ومتورط في نَفَس االله.

إنها رواية تُصغي إلى العطب دون أن تداويه، وتُعلّم القارئ أن أعظم ما يمكن أن نملكه، هو ذاكرة قابلة للصفح.

1. Paul Ricœur, La mémoire, l'his-toire, l'oubli, Seuil, 2000

George Steiner, Réelles présences, Gallimard, 19912-

Gérard Genette, Seuils, Le Seuil1987.3

Maurice Blanchot, L'espace littéraire, Gallimard, 19554

خرائطية بويا عمر

مصطفى الحسناوي

في بداية الثمانينات اقترحت علي رفيقتي أن نذهب لزيارة أحد معارفها في قلعة السراغنة، امتطينا حافلة مهترئة من بني ملال وعبرنا المسافات المسطحة بين المدينتين، طريق واحدة كالصراط المستقيم، تقودك عبر دار ولد زيدوح، واد العبيد، أولاد كليب، القراقرة، لوناسدة، وصولا إلى قلعة قبائل السراغنة. وسط الحر الشديد، القيظ، الغبار، المتسولين الشرسين الذين يملؤون ما يشبه محطة مسافرين مزروعة وسط الخلاء. حين ترجلت عن الحافلة شرعت أنظر لرفيقتي، كأنني أسألها ما الذي نفعله هنا. لا أدري من أين أتى هذا الاسم، هل كانت هناك قلعة ما هنا في زمن ما تشبه قلعة لعبة العروش، التي تبين من بعد بأنها صورت فقط في قلعة أيت بنحدو في الجنوب. أنقذنا من تيه الأسئلة الشخص الودود المبتسم الذي تعرفه رفيقتي والذي هرع إلينا مرحبا. المكان محاط بغابة من أشجار الزيتون. أينما وليت وجهك تراها. آمتطينا طاكسي، نزلنا في حي شعبي، عبرنا أزقة ودروبا ضيقة. الناس كانوا يوجهون نظرات فضولية لرفيقتي ذات الشعر الأشقر المنطلق، والبشرة البيضاء خصوصا وأن أغلب النساء هنا سمراوات. رحبت بنا أسرة الشخص أيما ترحيب. ونحن ذاهبون للمقهى عند المساء أرانا الصديق منزلا متواضعا في طابق أول وحيد، منزل ضيق وقال لنا بأن هنا كان يسكن السوسيولوجي المغربي العظيم **Paul Pascon**، في غرفة واحدة ومطبخ ضيق، حين كان يسير المصلحة المكلفة بإعادة تهيئة حوز مراكش. بقينا واقفين منبهرين من تواضع العالم العظيم المتقشف في حياته، فكرت في أشباه الباحثين الذين يلهفون تعويضات بالملايين من أجل البهتان. اقترح علينا الصديق الذهاب لزيارة بويا عمر، هكذا ببساطة كما لو أننا سنذهب لزيارة ديزني لاند. في محطة طاكسيات هلامية وكارثية مليئة بالغبار والمجانين واللصوص، والواشمين وشخصيات أخرى ذات سحنات غامضة، ركبنا طاكسي عجيب، آنحشرنا فيه مع آخرين كالسردين في علبة. السائق كان يسوقه كما لو أنه في سيرك يلعب لعبة جدار الموت، بدا لي حينها كما لو أن الطاكسي كان يسير وحده بفعل قوة سرية غامضة. فرحنا حين وصلنا الضريح بالسلامة، هنا بمجرد ما تطأ هذه الأرض، تعرف بأنك قد صرت داخل بعد آخر، في مجرة أخرى، خطيرة، مربكة، شديدة الاختلاف. مجانين ومجنونات في كل مكان يدورن، يسيرون الهوينى كالملاعين أو الأرواح المعذبة في دوائر الجحيم الذي تخيله دانتي، بعضهم يجثو على ركبتيه أمام برك ماء موحلة ويشرب منها مباشرة بالرغم من أنها مليئة بالميكروبات، في مشاهد قيامية بدت لي كما لو أنها طالعة من كتاب «الجنون في العصر الوسيط» لميشيل فوكو، آنذاك كان الناس يعتقدون بأن الجنون مرض معد، وبالتالي يضعون المجانين في سفينة يسمونها، **la nef des fous**، ويتركونها عرضة البحر. بويا عمر ليس سفينة بل معزلا قروسطويا.. مكان جحيمي تراقبه السلطة من بعيد، إذ ليس ضروريا أن تحضر في أرض المجانين، علما أن للسلطة نفسها جنونها لكن من نوع آخر. الجنون هنا مدر للربح بالملايين، بدليل أن صندوق الضريح كان يخضع بيعه لنوع من المزايدة التجارية كما يقع في بورصة. في مقهى مهترئ طلبنا براد أتاي. المجانين يجوسون في الأمكنة كما في سيرك العجائب، سلاسل وأغلال في كل مكان تقيد الأيدي والأرجل بأقفال محكمة الإغلاق يؤدى عنها ثمن. كل الأكسسوارات المرتبطة بالجنون هنا بثمن. شابة تضع سلاسل في يديها ورجليها جلست بجوارنا، رفيقتي أصيبت بالرعب فأمسكت بذراعي، سألت الشابة من أين أتت فقالت من الرباط، وأضافت بأن السيارة التي أحضرها أهلها فيها كانت تحلق في السماء محاطة بدراجات نارية. آقترحت عليها أن تزيل السلاسل من رجليها. ذهبت بعيدا وشرعت تضرب القفل بحجر ضخم إلى أن آنكسر القيد ورمت بالسلاسل. لكن أحد سدنة الضريح رآها فهرع إليها، أمسكها من شعرها وشرع يضربها، جرها إلى الداخل وبعد خروجها كانت هناك سلسلة أخرى في قدميها. أخطر ما يقع هنا هو أن أهالي الأشخاص الذين يعتبرون مجانين يحضرونهم هنا، يتركونهم لمصيرهم الأسود ويكتفون بإرسال قدر مالي شهري متفق عليه لسدنة الضريح. اقترح الشخص الدخول للضريح لزيارة قبر الولي، وهنا عشنا تجربة مرعبة لا تنسى، طلب منا أحدهم الدخول حفاة الأقدام، كنت ألبس حذاء رياضيا جديدا من ماركة نايك، خفت أن يسرقه أحدهم فسلمت شخصا بدا مجنونا هو الآخر ورقة نقدية وطلبت منه حراسة أحذيتنا. المشاهد كانت مرعبة، جوق يعزف موسيقى هذيانية بالليرة أي الناي، آخرون يدقون الطبول والدفوف، أشخاص يتحيرون، يرقصون منخطفين كأنهم في عالم آخر. أحدهم كان يرقص ويضرب جسده بسكين، الدم يسيل من جسده الهش النحيل، لو شئت كتابة سيناريو مثل هذا لما نجحت. دخلنا المكان الذي يوجد وسطه القبر. إحداهن كانت تجلس، فوقه وتتحدث عن مشاكلها مع المحكمة والقضاة. آخرون كانوا يدورون حول القبر بسرعة هذيانية. طلب منا القيم على الضريح منحه المال، وضع سلاسل في أعناقنا، وهنا جمد الدم في عروقي، رفيقتي أمسكت بذراعي كما لو أنه خشبة خلاص، شرعت تدور وتبكي وتسألني: [هل سيطلقون سراحنا، هل سنعود إلى حياتنا السابقة]. آنا حينها لم أكن متيقنا من شيء، الرعب شل قدرتي على الكلام، استحضرت حينها لقطة بطل فيلم ميدنايت إكسبريس في سجن إسطنبول، حين رأى السجناء المجانين يدورون حول عمود، فدار عكس اتجاههم فقط ليؤكد لنفسه بأنه ما زال في كامل قواه العقلية. المجانين يدورون كما لو أنهم يشاركون في «الفرمولا وان»، رأى القيم على الضريح آلة تصوير فوتوغرافي في يدي، صعد فوق القبر وطلب أن أصوره، أخذت له العديد من الصور، لكنه نزل وطلب الحصول عليها توا، أقنعناه بعد بذل مجهود كبير بأنه يجب تحميض الفيلم في المختبر قبل طبع الصور. لا أدري هل اقتنع أم لا، لكنه تركنا لحالنا. غادرنا مكان القبر، الرقص والموسيقى الهذيانية مازالا يصدحان في البهو العاري وأحدهم يشرب الماء الساخن من فوهة إبريق. لبسنا أحذيتنا، انسللنا إلى الخارج. لم نعثر على طاكسي ركبنا عربة يجرها حصان لتذهب بنا إلى خميس العطاوية ومنها إلى قلعة السراغنة. بقيت كوابيس ضريح الجنون تزورني شهورا، فأصحو ليلا صارخا مغسولا بالعرق وهو ما حدث لرفيقتي أيضا، وبقيت أتساءل: «لماذا ذهبنا؟» .... «لماذا ذهبنا؟»، هذا هو السؤال الذي ظل يتصادى في أروقة ذهني. بعد عودتنا إلى بني ملال، أنا ورفيقتي أصبنا معا بنوع من الصدمة من هول ما رأيناه، ما شاهدناه كان غير مألوف، وحين كنا عائدين ممتطيين عربة تجرها فرس دونكيخوتية، ظلت امرأة مجنونة، غير بعيد عن الضريح تقذفنا بأحجار ضخمة، حتى أن إحداها كادت أن تشج رأس الحوذي. بقيت أستفيق ليلا مرعوبا وجبيني يتقصد عرقا، وأنا أتساءل، لماذا ذهبنا إلى هناك، إلى الربع الخالي، إلى أقصى الليل، لماذا قمنا بهذا **voyage au bout de la nuit**، بلغة الروائي العظيم **Céline**، لماذا ارتدنا أرض الجنون، عبرنا نهر الستيكس. بعض الأمكنة يجب أن تظل سادرة في صمتها، ما الذي يقع لي / لنا، ولا أعود للنوم إلا بعد مدة، أصحو أحيانا وأقضي الليل أدخن إلى الصباح. رفيقتي كانت تستيقظ ليلا صارخة، تنتابها الكوابيس، هكذا حكت لي، حتى خافت أن تصاب بالشيزوفرينيا أو بخلل عقلي ما، معروف بأن العصاب **la névrose** يقود إلى الذهان **la psychose** الذي لا رجعة منه. هناك تخيلت إبان الزيارة لضريح الجنون بأنني في زيارة لدوائر الجحيم التي تحدث عنها دانتي، حيث يجوس الملاعين في شساعة غيابهم، وحتى في أحلك السيناريوهات يظل واقع الضريح غريبا، لا يضاهيه مستشفى شارونتون للمجانين في القرن التاسع عشر بباريس: حيث قضى الماركيز دو ساد السنوات الأخيرة من حياته ونظم عروضا مسرحية، ولا مستشفى الأمراض العقلية في فيلم «طيران فوق عش الوقواق» لميلوس فورمان، ثم إن الجنون ظاهرة اجتماعية كما قال فوكو، ولا علاقة لها بالفكر الشاماني السحري. منظر أو مشهد قيامي لن أنساه أبدا، حين ولجنا مكانا كان يحبس فيه عتاة المجانين العنيفين، في غرف مترية تزورها العقارب والافاعي، حيث يبدو مثل سجن من القرون الوسطى تشد فيه سلاسل مثبتة في الجدران أجساد المحكومين، الشخص الذي رأيناه كان ذا بنية قوية ظل يحفر الأرض بمؤخرته إلى أن صار شبه معلق من معصميه وسط الحفرة التي حفرها. كان يصرخ، يزمجر، كأن روحا ما تتعذب داخل جسده المعنى، ثم الكوبل الشمالي القادم كما أخبرنا صاحب مقهى شعبي ونحن نشرب الشاي بأنه ينتمي لتطوان، عيونهما زرقاء وشعرهما أشقر مليء بالأوساخ والقاذورات. تساءلت حينها عن الاستمرار عند نهاية القرن العشرين وبداية ألفية قادمة، عن السر في استمرار ربط الجنون كظاهرة ببركة الأولياء، كأن الأضرحة مستشفيات للأمراض العقلية، تساءلت ومازلت عن الأدوار المتعددة المتناقضة التي تلعبها البركة **La Baraka**، في مجتمع معاق يسوده الفكر الأسطوري والشعوذة، تنتشر فيه سلوكات وعادات لا عقلانية سحرية مثل السلوكات الشامانية، ناهضة على التقمصات والتحولات، وعلى التفسير السحري الأسطوري للأحداث والوقائع، والأمراض. لكن التفسير الأقرب إلى المنطق هو أن ربط الشفاء من الاختلالات العقلية ببركة الأولياء وأضرحتهم يشير لغياب منظومة صحية استشفائية عقلانية كما يحدث في مستشفيات الأمراض النفسية في برشيد إبان فترة الدكتور زيوزيو، هذا الغياب الصارخ هو الذي حوّل الأضرحة إلى أماكن استقبال للمرضى وحوّل الأزقة والشوارع والساحات، إلى أماكن مليئة بالمجانين. غير بعيد عن بويا عمر هناك بويا رحال وسيدي شمهاروش، ومناطق قصوى أخرى بالغة النأي. بعد مرور ثلاثة أسابيع تجاوزنا أنا ورفيقتي صدمة الزيارة، (هذا لأن الزيارة كانت بمثابة صدمة بكل المقاييس)، وبدا كما لو أننا لم نكن قرب خميس العطاوية، على بعد كيلومترات منها،بل في قارة أخرى **dans une autre di-mension**، في عوالم الزومبي والكائنات الغرائبية، في منطقة حيث يمكن مجاورة الخطر ومعاينته عن قرب، منطقة كل الحدوسات والافتراضات، منطقة جحيمية قد تكون طالعة من متخيل دانتي، كأننا كنا كما قال الشاعر والمفكر الإيطالي داخل **una selva oscura**. الزيارة العجائبية كانت بمثابة ترياق، أو أنها بالأحرى كانت الداء والترياق، أن تذهب، ترى، تعاين عن قرب، تسمع، تختزن مشاهد في الذاكرة، كل هذا كان مهما، شريطة أن تزورك الكوابيس لعدة ليال بعد عودتك وتصاب بالرعب، وتتخيل بأنك قد صرت مجنونا مختلا عقليا، كما حدث لرفيقتي التي ظلت مرعوبة وطلبت مني أن أراقب سلوكاتها وطريقة كلامها، وفي النهاية انفجرنا ضاحكين، تذكرنا ذلك بعد أسابيع ونحن جالسان في رصيف مقهى في قرطبة بالأندلس، بعد «الزيارة» لقصر الحمراء الذي شيده مجانين تاريخ آخرين، ألم يقل نيتشه العظيم بعدما استضافه ليل الجنون في إحدى رسائله: «كل اسماء التاريخ أنا»، استعدنا ذكرى تلك الزيارة التي لا ندري كيف نصفها وضحكنا، قلت لها بأن نيتشه الفيلسوف العظيم الذي قضى العشر سنين الأخيرة من حياته مصابا بالجنون بالفعل، قال عن الجنون بأنه مجرد حل ساخر. هناك بويا عمر الذي قمنا بزيارته، أي القبة الكائنة في مكان معين، محاطة بقبيلة زمران، وهناك بويا عمر التصور، **le concept de Bou-ya Omar**، أي كمفهوم وبالتأكيد أنه صار أكثر شيوعا من المكان ذاته، تماما كما وقع ذلك مع تصور برشيد أو مصلحة 36، التي تحولت إلى **concept** «الترانت سيس» وتطلق على أي شخص غريب الأطوار، بويا عمر سال، سال، تمدد، انتشر، تناسل، تفاقم، صار معمما لا على أمكنة أخرى بل على أجزاء كبيرة من مجتمعنا. منذ سنوات كنت في محطة أولاد زيان للسفر إلى بني ملال، وحين طال الانتظار وعبرت عن احتجاج هادئ جدا للمسؤول عن المكتب الذي اشتريت منه تذكرة السفر، هب الشخص واقفا وقال لي: «شوف بلا متهضر معايا أنا راني بويا عمر». ويكفي في مجتمعنا المليء بالأعطاب النفسية، الاجتماعية، العقلية، أن يصرح لك أحدهم بمثل ذلك لتبتعد عنه، لتطلب السلامة.. بويا عمر معناه أقصى درجات الجنون، الناس عموما ينعتون مجتمعهم بنفس الاسم، يقولون بأنهم يعيشون داخل بويا عمر، ومع تفاقم أعداد المجانين وانتشارهم في مختلف مدن ومناطق البلاد، لا أحد يدري هل بويا عمر هو الذي صار داخل المجتمع أم أن المجتمع هو الذي رحل وهاجر نحو بويا عمر، تم إغلاق الضريح، هذا ما شاع، لكن التصور أو المفهوم ظل مفتوحا بل تفاقم انفتاحه، هناك مدن وبلدات وأمكنة الآن يكفي أن تشيد حولها سورا عاليا، تضع بوابة حديدية ضخمة وتكتب فوقها ضريح بويا عمر، مع إضافة أرقام تسلسلية. المجانين يمخرون الأزقة والشوارع كأرواح معذبة، يصرخون برعب، يضربون بالحجر، يحملون العصي، وقطع الحديد.. المجتمع، في جانب كبير منه، تحول إلى ضريح للجنون، الأمراض العقلية طبعا ليست معدية، ولكنها تكون أحيانا كثيرة وراثية، كما في حالة زواج الأقارب**le mariage consanguin**، وتكون جماعية، كما في حالة الجماهير حين ترغب في الفاشية وتريد زعيما يمارس عليها القمع والاضطهاد، وترغب في العبودية كما لو أنها الحرية، وقد تكرر هذا مرارا عبر التاريخ وما زال يتكرر. بعض الأمكنة تكون منذورة لتصير تصورا، استعارة، كما حدث، لبويا عمر، الكلمة صارت تطلق حتى على بعض اجتماعات المجالس المنتخبة التي تعمها الفوضى ويختلط فيها الحابل بالنابل، وتتطاير فيها الكراسي والطاولات، ويقال الأطباق أيضا. الغريب أن الدراسات الأنثروبولوجية والإثنولوجية حول المعتقدات والعادات والسلوكات ومنظومة بويا عمر، كلها نادرة جدا، ومنذ سنوات قرأت كتابا من الكتب النادرة حول الظاهرة عنوانه **le culte de Bou-ya Omar**، تذكرت كلمة أخرى صارت بها الركبان وانتقلت من اسم مكان إلى مفهوم وتصور، وهي كلمة بوسبير في كازابلانكا، فقد دلت في البداية على اسم حي للدعارة أسسته الحماية الفرنسية، لكن الكلمة «بوسبير»، انتشرت وشاعت لتدل على أي سلوك للدعارة أو وضع اعتباري، أو امرأة تمارس ذلك، لأن الكلمات تطفح خارج مسمياتها، ولا تصير هناك علاقة بين الدال والمدلول، ولأن الكلمات هي التي تصنع الواقع أحيانا، تصنع الواقع الذي تحيل عليه، وخصوصا في زمن ما بعد - الحقيقة، زمن صناعة الأكاذيب والأخبار الزائفة وفبركة واقع مصطنع، زمن اندحر فيه الواقع لصالح السيمولاكر، زمن صرت فيه حقيبة يد من ماركة عالمية أهم بكثير مما أنتجته عقول الإنسانية من فكر وثقافة، وصارت فيه قدم لاعب كرة قدم أهم بكثير من عقل وفكر كارل ماركس.. في هذا الزمن يكون عاديا جدا أن يتعمم تصور **concept**، بويا عمر على سائر المجتمع.

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

نص سردي

صلاح الأحمر

النَّوْء بِرِيدُنَّكْ

المكان: قرية (عِديدْ السُّرَه) في محافظة الجزيرة بوسط السودان.

الزمان: حقبةٌ تمتد من منتصف ستينات القرن العشرين حتى منتصف السبعينات منه.

بطلُ حكايتنا اسمه التلبْ ود عَجَبِنْ ولا أحد يناديه سوى باسم (النَّو) الذي اشْتُهر به بين الناس. كان شخصا نحيفاً ضئيل الحجم ضامر البنية، يمشي مسرع الخطى وهو يتمايل محركا رأسه يمنةً ويسارا كمن يتلفت متوجساً أو هارباً من مطاردة لا توجد إلا في خياله. تخطى الخامسة والأربعين عاماً بل ربما هو في خمسيناته، لكنه يبدو كشابٍّ في الثلاثين لولا الشيب الذي علا هامته وغطى فوديه.

النو شخصيةٌ غريبة الأطوار، في حديثه ميوعةٌ بادية تسائل رجولته فطريقة كلامه أقرب لأسلوب النساء، لدرجة أن البعض يتهمه بالشذوذ مع أنه لم يثبت قط أن ضبط بالجرم عياناً بياناً. يمازح هذا ويشاغب ذاك كمن يبحث عن خطيئةٍ لم يرتكبها ولم يسبق أن صرح بها علانيةً.

اشتهر النو بأنه دائما ما يحمل حبات الودع في جيبه المليء بالغرائب والعجائب من علكة وبخور وعملاتٍ معدنية تحمل صور الملك فاروقً ولم تعُد صالحةً للتعامل منذ أن نال السودان استقلاله عن الاستعمار الثنائي المصري البريطاني في عام 1956.

يجلس النو القرفصاء ويسحب حبات الودع من جيبه الواسع الممتد بعرض صدره ويدعوك كي يقرأ لك طالعك ويكشف لك ما خفي من أسرار عن حياتك، مستقبلك، المال، الزواج، الحظ، الأهل، الأصدقاء والأعداء، ثم قصص القلوب والمغامرات وحكايات العشق الممنوع.

يختم تنبؤاته بصمتٍ عميق لا تشوش عليه إلا حركات عينيه إذ تدوران في محجريهما بسرعة ملفتة وكأنهما كرتان زجاجيتان في لعبة ضمها صندوقٌ ساحر من زمنٍ سحيق .يرفع النو الجلسة بضحكةٍ طويلة مُخنثة ويفاجئك بلمسة مفاجئة في خاصرتك وهو يقهقه عاليا قائلاً لكَ : (بريْدَّنَكْ)،أي أنك أثير لدى بنات حواء وأنهن يحبُبْنك.

كان النو شخصيةً فريدةً من نوعها، يبدو وكأنه قادمٌ من عالم الأساطير والقصص الخيالية . لم يكن الناس في القرية قادرين على تصنيفه، فقد احتاروا في أمره، هل هو مجذوبٌ من عيال الله لا يدرك أحدٌ سره، أم هو درويش كسائر الدراويش في بلد يهرب فيه ملايين الناس من حياة الضنك وشظفِ العيش وقسوة الظروف وقلة الحيلة إلى أحضان الخرافات والانغماس في صفوف حركاتٍ صوفية تعتاش من تشوهات واقع أليم وتقتاتُ من بساطة الناس ومآسيهم، وتستغل جهلهم وتمتص دماءهم بإثقال كواهلهم بما هو فوق طاقاتهم.

النو حالةٌ نادرة من نوعها لامثيل لها في الواقعٍ ولا نظير لها في الحكاوي، كان مزيجاً عجيباً لنفس بشرية معذبة في الوجود، وروح إنسانية هائمةٌ في متاهات الكون الشاسعة. لَم يستطعْ أيٌّ كانَ أن يدرك كنهه و لا أحدٌ ادّعى أنه تمكن من سبر أغواره العميقة وعوالمه المبهمة. يظهرُ تارةً ثم يغيب لمدةٍ تطول أو تقصر لكنه حاضرٌ دائماً في مواسم الأعراس وزمن الحصاد عندما تكتنز المطامير بعطاء أمنا الأرض غلةً وأماناً وفرحاً ورضىً، وحين تفيض النفوس بكرم الضيافة وتكثر الخيرات في بيئةٍ ترتبط معيشتها و أفراحها وكل طقوس حياتها بمواسم الحرث والزراعة والحصاد.

عاشَ النو مع الناس مسافرا لا يكل بين القرى والحلّال (جمع حلّه وهي القرية الصغيرة أو الفريق أو الحارة في القرية)، متنقلاً من فريق إلى حوش ثم دار. ينزل مع أسرٍ بعينها يختارها بعنايةِ خُبيرٍ في لمس طيبوبةً أفرادها، فيقيم بشغف شديد لحديثه الفكه وحكاياته الآسرة ونبواءته الساحرة ولم لا بعض بذاءاته المغلفة التي تثير عاصفةً هستيرية من الضحك في مجتمعات تغلب عليها روح الحشمة ويغطيها وجه الحياء وتحيط بها روعة الستر وعفة اللسان.

كانت حلقاته المفضلة بين النساء اللاتي يفجرن مكبوتاتهن ويجهرن بالمسكوت عنه في حضرة النو بلا مكابح أو قيود.تعلو ضحكاتهن فوق أسوار البيوتً دون مجونٍ أو تعمدٍ في وسط بينهم لفترات متقطعة يختفي بعدها بلا سابق إخطار ودونً أن يعرف أحدٌ إلى أين ذهب. كل ما يعرفه الناس أنه سائحٌ جوال ينحدر من حلة (طرفة ود الشبلي) إحدى حلّال(الضهاري- أي محيط المراكز)الصغيرة المنتشرة في أرض الجزيرة بين النيلين الازرق والأبيض.

يرتدي النو على امتداد العام في حره وبرده جلباباً متسخاً من قماشٍ خشن تخاله من نسيج (التيل) الأبيض المائل للصفار يلبسه الأفندية والمدرسون في أردية قصيرة ورثوا عادة ارتدائها من الخواجات إبان فترة الاحتلال الانجليزي ، أو أولاد جون كما يسميهم السودانيون. لم يكن النو يغيّر ذلك الجلباب على امتداد فصول العام حتى تحول لون قماشه من (الدمورية وزن عشرة) السمراء إلى لون التراب من كثرة ما علق به من غبار وأوساخ وكأنه ممسحةٌ للأرض .

في حله وترحاله وتجواله بين الحلّال والقرى كان النو محلّ ترحيب وقبلة محبة أينما نزل. يجتمع حوله الصغار قبل الكبار يستمعون اجتماعي لا ترفيه فيه سوى المذياع وتجمعات الأنس البريئة والحكي الذي لا ينقطع بقصصه ونميمته وحتى فضائحه.

كان الغموض يحيط بشخصية النو وتشعباتها في المكان والزمان الممتدين بلا حدودٍ أو شروط في ذلك الفضاء الذي يمنحك الاحساس بأنً الحياة تمضي بطيئة ورتيبة لدرجة أن الناس يخلقون من كل حدث مناسبة للتجمع والكلام الذي لا ينتهي.

كان البعض يعتقد أن النو مملوكٌ للجن ينطق بما يملونه عليه ،بينما كان هناك من يعطف عليه باعتباره من عطايا الرب، وآخرون يكرهونه لاقتحامه حرمات البيوت وتسلله إلى مجالس النساء اللائي لم يكن ينظرن إليه كبقية الرجال. أما البعض فيرونه من الأولياء الصالحين وعباد الله الذين لا يعلم سرهم إلا خالقهم. وهنالك من يجزم بأنه دجالٌ صغير يقتات من غفلة النساء وعاطفتهن ويعيش على هبات الكرماء من بسطاء الناس.

كان النو يقيم في القرية التي يحل بها لفترة قد تمتد إلى أسبوع أو أكثر قليلا. وأينما حل كان يصطحب معه ثلاثة صناديق كبيرة من الزنك الملون بالزخارف تبدو ثقيلة الوزن ولها عدة أقفال محكمة الإغلاق،كان النو حريصاً على ألا يغفل عنها في يقظته ومنامه، يحمل مفاتيحها تحت جلبابه الفضفاض ويخفيها في حزام سرواله الداخلي. كان أغلب الناس يعتقدون أن تلك الصناديق محشوةٌ بالذهب والنقود والعجائب مع أن أحداً لم تتح له رؤية محتواها.

وبسبب هذا الاعتقاد تعرض النو عدة مرات لمحاولات اعتداءٍ ونهبٍ من قبل قطاع الطرق، لكنه في كل مرة كانً ينجوً بأقل الأضرار والإصابات وسلامة صناديقه العجيبة من السرقة.

مضت أعوامٌ عديدة غادرت فيها البلد نحو بريطانيا لاستكمال تعليمي، حيث مكثت هناك لمدة تجاوزت الخمس سنوات. لم تنقطع صلتي بالمكان وناسه الطيبين من أهل وجيران وأصدقاء. كانت الرسائل البريديةً وسيلة التواصل الوحيدة في ذلك العهد بيني وبين جذوري. ظللت أسأل باستمرار عن مختلف الأشخاص غريبي الأطوار الذين كان يؤثثون مدارات قريتنا وما أكثرهم، ديّان، عنبر، حواء كباتو، كتيرة مراة المغو، تكل، فكي حسن، اسحق ستربا والنو صاحب هذه الحكاية.

كان شقيقي الأكبر من هواة كتابة الرسائل وتضمينها الأخبار المفصلة لكل أهل القرية، ذلك المجتمع الصغير الذي يعرف فيه الناس بعضهم فرداً فردا.

في إحدى المرات تلقيت رسالة ثقيلة الوزن من كثرة أوراقها، كنت منشغلا حينها بالإعداد لامتحان نهاية عام دراسي فلم أفتح تلك الرسالة وتركتها جانبا لأتفرغ لقراءتها عقب الامتحانات. بقيت الرسالة موضوعة على الطاولة التي تتوسط غرفة الجلوس، تطل على ناظري في كل لحظة وكأنها تلح عليّ بأن أفتحها فلربما تحمل أخباراً مهمة لا تحتمل التأجيل.

قاومت تلك الرغبة الملحة ورفضت كل وساوس العقل وإغراءاته. كنت مرهقا تلك الليلة فاستغرقت في النوم مبكرا وأفقت في منتصف الليل منزعجا إثر حلم رأيت فيه النو يخاطبني بنبرة حزينة وهو مطرق جالساً في مكان تحيط به المياه من كل جانب. قال لي هل وصلتك أخباري ؟

ترى ماذا كان يقصد بهذا السؤال؟ مددت يدي إلى مفتاح الضوء قرب سريري، نهضت مسرعاً وتناولت رسالة شقيقي حسن. كان كعادته يستهلها بالسلام والسؤال عن الحال والمآل ويضمِّنها أخبار الأسرة والجوار وشلة أصدقائي الذين تركتهم خلفي، ثم يحشوها بأخبار أهل كل القرية، من غادرها ومن تزوج ومن طلّق ومن خلّف ومن رحل عن الدنيا وكل التفاصيل الدقيقة.

أخذت أقفز بين سطور الرسالة متلهفاً لأجد تفسيرا يلجم فضولي تجاه كلام النو في ذلك الحلم .

بلغت الصفحة السادسة ولم أعثر على مبتغاي، تجاوزت السابعة بقراءةٍ سريعة وأدرت الصفحة الاخيرة في عصبيةٍ زائدة بعد أن كدت أيأس من وجود أي إشارة إلى النو. وفي آخر سطور الرسالة بعد التحية والسلام، قرأت جملة تقول (النو تعيش انت عليه رحمة الله).

يا الله نزل الخبر علي كالصاعقة ودار أمامي شريطٌ طويل من ذكرياتٍ وصور وحكايات كان فيها النو قاسماً مشتركاً مع المكان والزمان وحكاياته بين الناس منهم وإليهم . تذكرت في تلك اللحظة نبوءته الغريبة حين قال لي ذات مرة ستعيش كل حياتك غريبا وبعيدا عن الاهل والديار.

عدت إلى البلد في عطلة دراسية بعد عامين منذ أن غادرتها، لم يفارق النو خيالي وكان من بين أول أسئلتي بعد وصولي. قيل لي في ما قيل أنه كان يعبر النهر من قريتنا (عديدْ السُّرّه) إلى الضفة المقابلة قاصدا حلة (رهيدَّ السُنُطْ). كان الوقت خريفا في زمن (الدميرة) أي لدى الفيضان حين يمتلئ النيل الازرق الهدار بحمولة مهولة من مياه الأمطار التي تهطل في هضاب الحبشة فيتضاعف حجمه وتتباعد ضفتاه.

كان النو بين ركاب عبّارة خشبية تقليدية تحركها المجاذيف. تسع في جوفها البشر والأنعام والدواب التي تحمل البضائع وصناديق النو الثلاثة. كانت الحمولة فوق طاقة العبارة التي لم تستطع الصمود بسبب تمايلها إثر اهتزازاتٍ مفاجئة أحدثتها حركة الدواب.

حاول قائد المركب ومساعده إنقاذ الموقف بمناوراتٍ حثيثة عبر المجاذيف والدفة لتثبيت مسارها الذي بدأ يتأرجح ويتلاعب به التيار الجارف لعنفوان النهر.

تسربت المياه من جنبات العبّارة الى داخلها وحدث هرجٌ ومرجٌ وفوضى عارمة بين صراخ الاطفال وعويل النساء وجلبة الرجال الذين قفز بعضهم ممن يجيدون السباحة إلى النهر أملا في انقاذ القارب، لكن الأقدار كانت هي صاحبة القرار. انقلب المركب في ثوانٍ معدودة وغاص سريعاً إلى أعماق النهر. ماتً من غرق ونجا من عام وجرف الموج صناديق النو إلى وجهة مجهولة لتزداد غموضاً فوق غموضها إذ لمً يعرف مصيرها إلى الأبد. أما النو فقد بقي عالقا في أذهان الناس من خلال سيرته التي تعملقت حتى غدت أسطورةً تغذيها حكايات الإنسان من واقع الحقائق ومن بخار الخيال البشري الذي لن ينضب إلا بنهاية الوجود .

الرباط : 24 يونيو2025

قصة قصيرة

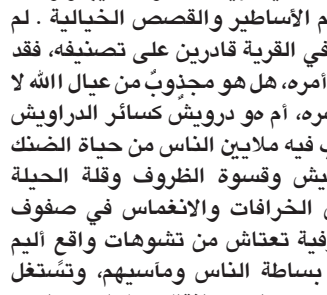

ليلى مهيدرة

العائد

تسلم مفتاح غرفته من موظف الاستقبال وصعد الدرج. الفنادق هنا في المدينة القديمة لا تتعدى الدورين، الحيطان نصفها زليج على شكل مربعات يغلب عليها السواد والنصف الثاني صباغة حمراء، هو يعرف أن المدينة تعاني من لعنة الرطوبة لذا الزليج وحده يستطيع حماية جدرانها من التآكل . ولج الغرفة رقم 618 ، استغرب الرقم فلا يمكن لهذا الفندق الصغير أن يضم هذا العدد الهائل من الغرف ، رقم مبالغ فيه، هكذا ردد في داخله دون اهتمام رمى الحقيبة الجلدية المزركشة فوق السرير وفتح النافذة اليتيمة، طبعا كما متوقع لا تفتح إلا على جدار آيل للسقوط. عاد يطوف الغرفة، غطاء السرير قطعة مزركشة قديمة وعلى الأرض زربية فقدت كل ألوانها وفي الجانب المقابل كرسي من الدوم ، يحسبونني أجنبيا . أمسك مخدة الصوف واشتمها لعلها تحمل عطر زمن مضى وهو يجالس والدته وهي تغزل الصوف، لم يشتم إلا الزفارة. أعادها لمكانها، أحس بالامتعاض من المكان ككل، تفقد شعره المنكوش على طريقة الهيبي، عدل جوانبه، يعرف أنه جوازه الوحيد مع اللباس المهلهل ليخترق مدينته بعد كل هذه السنوات ولا يتعرف عليه أحد. ضغط زر التلفاز، قناة إخبارية لا يزال القصف متواليا وحتى الآن لم يتحدد عدد الضحايا، وفي الخلفية شوارع تغطت سماها بلون برتقالي وشهب نارية في كل مكان. لا يدري لم لم يستطع حتى الآن تصديق ما يراه أو ربما لا يريد أن يفعل. علمته الحياة أن ليس كل ما نراه حقيقة، غير القناة. شباب بالهراوات يمنعون تجمعا من جنسيات مختلفة على أرض عربية في مسيرة لفك الحصار عن غزة، وصوت المذيع يردد ساخرا ماذا أعددتم لهذا اليوم فحتى الصائم يضع في جيبه حبتين من التمر وأنتم عزل وتريدون فك الحصار . كل يقدم مبرراته ولا يعرف من يصدق، أقفل التلفاز، اختار حقيبة صغيرة وقرر أن يخترق شوارع مدينته التي يعرف مسبقا أنها لم تعد كذلك مذ تركها غصبا. اخترق ساحة الساعة متجها نحو فضاء الجمعيات، فضاء الشعر الذي طالما صدح فيه صوته. كان صف الحراس يقفون على بابه، لديك تصريح؟ ممنوع.. الحفلة خاصة ، لم يستوعب الأمر لكنه مضى مكملا طريقه، قرر أن يمر من أمام مدرسته القديمة ، تهدمت والتي بجانبها تهدمت والإدارة التربوية المحاذية لهما تهدمت.. فقط لافتة كبيرة تشير إلى تصاميم لمركب سياحي ضخم، التفت ربما يجد من يسأله عن الأمر، لا أحد... أكمل سيره إلى الشاطئ - عما تسأل؟ الكوميسارية القديمة ؟ بيعت.. مبنى المقيم العام؟ بيع ..بيت القنصل القديم؟ بيع.. المدارس ؟ الملاح بكل حواريه وأزقته ؟ هدم ...اذهب لن تجد إلا حواجز في كل مكان.

كان الصديق القديم يهذي وهو صامت. التفت إليه ماذا ستفعل الآن؟ لا شيء. قبل سنوات قلت لي أنك عائد، كلهم يقولون ذلك عائدون عائدون .. لم يعد هناك مكان تعود إليه، فكل الأماكن واحدة ...

المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية بوجدة
إعلان عن بيع عقار محفظ بالمزاد العلني
ملف تنفيذي عقاري عدد: 2024/274
لفائدة: سعاد عباسي ومن معها عنوانهم شارع عبد الرحمان الداخل 22 وجدة
ينوب عنهم الأستاذ جمال مقور المحامي بهيئة وجدة
ضد: عبد العزيز عباسي عنوانه شارع عبد الرحمان الداخل إقامة صوفيا وجدة
ليكن في علم العموم أنه سيقع يوم الأربعاء 2025/07/23 على الساعة 11 صباحا بقاعة الجلسات رقم 9 بالمحكمة الابتدائية بوجدة، بيع بالمزاد العلني لأكبر وآخر مزايد ميسور للعقارين: العقار الأول المسمى "فيلا نونوت" ذي الرسم العقاري 39713/02 وهو عبارة عن منزل سكني مشيد على قطعة أرضية لها واجهة واحدة على شارع عبد الرحمان الداخل مساحتها 166 متر مربع المنزل يحمل رقم 19 ويتكون من الطابق السفلي1+ مع السطح، له ساحة خضراء موقعه لابأس به. العقار الثاني المسمى "جمال فوزي" موضوع الرسم العقاري رقم 16017/0 الكائن بشارع عبد الرحمان الداخل وجدة وهو عبارة عن منزل قديم أصبح غير صالح للسكن بابه الرئيس مبني وباب ثاني من ريدو وحديد مخصص لمرآب صغير مشيد على قطعة أرضية لها واجهة واحدة على شارع عبد الرحمان الداخل وتبلغ مساحته 305 متر مربع، المنزل يتكون فقط من الطابق السفلي حالته بسيطة وغير صالح للسكن حاليا موقعه لابأس به.
وتم تحديد الثمن الافتتاحي لانطلاق عملية البيع بالمزاد العلني للعقار الأول المسمى "فيلا نونوت" ذي الرسم العقاري 39713/02 في مبلغ 825.000,00درهم.
وتم تحديد الثمن الافتتاحي لانطلاق عملية البيع بالمزاد العلني للعقار الثاني المسمى "جمال فوزي" ذي الرسم العقاري 16017/0 في مبلغ 915.000,00درهم.
ويشترط ضمان الأداء مع زيادة نسبة 3% لفائدة الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات أو الاطلاع على كناش الشروط أو التحملات أو تقديم عروض، يجب الاتصال بكتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بوجدة ?مكتب التنفيذ المدني- حيث يوجد ملف الإجراءات رهن إشارة العموم.
ع.س.ن/1864/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية بوجدة
إعلان عن بيع عقار محفظ بالمزاد العلني
ملف تحويل حجز تحفظي إلى تنفيذي عقاري عدد: 2023/151
لفائدة: محمد المحب ينوب عنه الأستاذ جمال مقور المحامي بهيئة وجدة
ضد: عبد القادر بوحتيت وعبدالله بوحتيت عنوانهم ظهر لمحلة تجزئة السلام الزنقة (أ) 57 رقم 103 وجدة
ليكن في علم العموم أنه سيقع يوم الأربعاء 2025/07/23 على الساعة 11 صباحا بقاعة الجلسات رقم 9 بالمحكمة الابتدائية بوجدة، بيع بالمزاد العلني لأكبر وآخر مزايد ميسور للعقار المحفظ الملك المسمى "الوحدة1389" ذو الرسم العقاري عدد 77101/02 الكائن بحي السي جي إي زنقة سليمان الفارسي بوجدة وهو عبارة عن فيلا لها واجهتين تتكون من قبو وسفلي وطابق علوي وحديقة جانبية والسطح بسترته يوجد الجميع على مساحة 149 متر مربع.
وتم تحديد الثمن الافتتاحي لانطلاق عملية البيع بالمزاد العلني للعقار أعلاه في مبلغ: 2.500.000,00درهم (مليونين وخمسمائة ألف درهم).
ويشترط ضمان الأداء مع زيادة 3 % لفائدة الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات أو الاطلاع على كناش الشروط أو التحملات أو تقديم عروض، يجب الاتصال بكتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بوجدة ?مكتب التنفيذ المدني- حيث يوجد ملف الإجراءات رهن إشارة العموم.
ع.س.ن/1865/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية بوجدة
إعلان عن بيع عقار
ملف تنفيذ عدد: 2024/6101/256
طالب التنفيذ: حمصي محمد
منفذ عليه: زرفان محمد
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بوجدة أنه سيقع بيع قضائي بالقاعة 9 بتاريخ 2025/07/30 على الساعة 11:00.
لفائدة السيد حمصي محمد الساكن بوجدة، الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ جمال مقور المحامي بهيئة وجدة.
ضد: زرفان محمد
وذلك للعقار المحفظ والمسجل بالمحافظة العقارية بوجدة تحت عدد 83010/02 والمعروف باسم قطعة أرضية غير مجهزة داخل المدار الحضري لبلدية وجدة وخاضعة لتصميم التهيئة تتطلب تجهيزها وتجزئتها، وتوجد على مساحة 52 آر االكائن بطريق العونية وجدة مساحته 52,00 ديكامتر مربع (آر).
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من مبلغ: 4.000.000,00درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم عروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ بالمحكمة الابتدائية بوجدة.
ع.س.ن/1866/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة تارودانت
جماعة أوزيوة
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني بعروض أثمان رقم: 2025/02
في يوم الثلاثاء 29 يوليوز 2025 على الساعة العاشرة صباحا سيتم بمكتب رئيس جماعة أوزيوة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض بعروض أثمان لأجل: تأهيل مشاريع الماء الصالح للشرب بدواوير جماعة اوزيوة.
يمكن سحب ملف طلب العروض بمكتب رئيس الجماعة ويمكن كذلك تحميله إلكترونيا من بوابة صفقات الدولة:
www.marchespublics.gov.ma
- حدد مبلغ الضمان المؤقت: 20.000.00درهم (عشرون ألف درهم).
- كلفة التقدير محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 1.200.000,00درهم (مليون ومائتان الف درهم).
* يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
* يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وايداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 المتعلق بالصفقات العمومية.
* يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة الكترونية طبقا لمقتضيات قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم 23-1692 بتاريخ 23-06-2023 غير العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة
ع.س.ن/1867/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم مديونة
جماعة تيط مليل
مديرية المصالح
قسم التعمير، الشؤون التقنية الدراسات والصفقات العمومية
المصلحة التقنية والدراسات والصفقات العمومية.
مكتب الصفقات العمومية
جماعة تيط مليل
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني بعروض أثمان رقم: 2025/08
خاص بالمقاولات الصغيرة جدا، الصغيرة والمتوسطة والتعاونيات أو اتحاد التعاونيات وأصحاب المشاريع الذاتية
في 2025/07/29 على الساعة11و00دقيقة سيتم في قاعة الاجتماعات الكائنة بجماعة تيط مليل فتح الاظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض أثمان رقم 2025/08 لأجل: أشغال الإشارات الضوئية عند ملتقى شارع النخيل والطريق الوطنية رقم 09 بجماعة تيط مليل.
يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: أربعمائة واثنان وأربعون ألف وتسعمائة وستة وخمسون درهم (442.956.00,00درهم) باحتساب الرسوم.
الضمان المؤقت محدد في مبلغ: (8850,00درهم) ثمانية آلاف وثمانمائة وخمسون درهم و00 سنتيم .
يجب أن يكون كل من محتوى،تقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من30إلى34من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 09 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1868/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم مديونة
جماعة تيط مليل
مديرية المصالح
قسم التعمير، الشؤون التقنية الدراسات والصفقات العمومية
المصلحة التقنية والدراسات والصفقات العمومية.
مكتب الصفقات العمومية
جماعة تيط مليل
إعلان عن طلب عروض مفتوح وطني بعروض أثمان رقم: 2025/09
في 2025/07/31 على الساعة11و00دقيقة سيتم في قاعة الاجتماعات الكائنة بجماعة تيط مليل فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح الوطني بعروض أثمان رقم 2025/09 لأجل: أشغال تجديد شبكة الإنارة العمومية بحي زين السلام و أمل 2 وشارع التوحيد بجماعة تيط مليل.
يحمل ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
يحدد المبلغ التقديري لكلفة الأعمال المعد من طرف صاحب المشروع في مبلغ: مليون وأربعمائة وأربعة وعشرون ألف وخمسمائة وعشرون درهم (1.424.520,00درهم) باحتساب الرسوم.
الضمان المؤقت محدد في مبلغ: (28.490,00درهم) ثمانية وعشرون ألف وأربعمائة وتسعون و00سنتيم
يجب أن يكون كل من محتوى، تقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من30إلى34من المرسوم المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق الوصفية والبطائق التقنية المطلوبة في ملف طلب العروض يجب أن توضع في ظرف منفصل، وتودع بمكتب الضبط بجماعة تيط مليل على أبعد تقدير، في يوم 2025/07/29 على الساعة 16 و30دقيقة مساء مقابل وصل يسلمه صاحب المشروع أو يسلم أثناء الجلسة لرئيس لجنة طلب العروض.
يجب أن يكون هذا الظرف مغلقا وأن يحمل بصورة بارزة عبارة «الوثائق الوصفية والبطائق التقنية».
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 09 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1869/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية ببركان
إعلان عن بيع عقار
ملف تنفيذي عدد: 2022/6107/1612
طالب التنفيذ: اليعكوبي بوبكر
منفذ عليه: البكاوي محمد
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية ببركان أنه سيقع بيع قضائي بقاعة الجلسات رقم 2 بتاريخ 13 غشت 2025 على الساعة 14:00.
لفائدة: السيد اليعكوبي بوبكر الساكن بزاوية شارع محمد الخامس وبئر انزران إقامة بوبشر الشقة 5 بركان، الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ أنيس كورة المحامي بهيئة وجدة.
ضد: البكاوي محمد ومن معه.
وذلك للعقار المحفظ والمسجل بالمحافظة العقارية ببركان تحت عدد 48121/40 والمعروف باسم "رمضاني" ذي الرسم العقاري عدد 48121/40 مساحته الإجمالية 45 متر مربع بما فيها 40 متر مربع داخل مساحة الرسم العقاري و5 أمتار مربعة عبارة على بروزات، كما يقع المكتب في الطابق الأول من عمارة تتألف من 6 طوابق علوية، الحالة العامة للمكتب جيدة، وقد أنجزت بشكل معماري عصري، تتوفر العمارة على واجهتين مزينة بعدة صفائح زجاجية، تتوفر على مصعد كهربائي وسلم درج وكل طابق يشمل مكتبين مستقلين عن بعضهما البعض، الكائن بشارع الأهرام بركان مساحته 40,00 متر مربع (سنتيار).
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من مبلغ 350.000,00درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ بالمحكمة الابتدائية ببركان.
ع.س.ن/1871/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية بأبركان
إعلان عن بيع بقضائي بالمزاد العلني
ملف التنفيذ عدد: 2024/2772
لفائدة: سميرة وريمشي
ينوب عنها الأستاذان محمد وأنيس كورة المحاميان بوجدة
ضد: الطاوس العساوي
ومن معها
عنوانها: شارع محمد الخامس رقم 76 أحفير بركان
ليكن في علم العموم أنه سيقع يوم 13 غشت 2025 ابتداء من الساعة الثانية زوالا البيع بالمزاد العلني لأكبر وآخر مزايد ميسور للعقارين الآتي بيانهما:
العقار الأول: ذو الرسم العقاري عدد 46749/02 الكائن بأحفير البالغ مساحته 169 متر مربع يشتمل على بناية تتألف من سفلي وطابق أول. الحالة العامة لهذه الطبقة لابأس بها. العقار الثاني: ذو الرسم العقاري عدد 46741/02 الملك المسمى "علبة14" الكائن بأحفير البالغ مساحته 209 متر مربع يتربع عليه مرآب. حدد ثمن انطلاق عملية بيع العقار الأول في مبلغ: 1.600.000درهم، مع زيادة 3 % لفائدة خزينة الدولة. وبالنسبة للعقار الثاني في مبلغ 1.300.000درهم مع زيادة 3 % لفائدة خزينة الدولة.
يشترط ضمان الأداء علوية يحمل رقم 13 يتوفر على مرحاض. الكائن بشارع الأهرام بركان مساحته 50,00 متر مربع (سنتيار).
الثمن الافتتاحي للبيع بالمزاد العلني سينطلق من مبلغ: 470.000,00درهم.
ومن أراد الزيادة في الإيضاح وتقديم العروض يمكنه الاتصال بمصلحة التنفيذ بالمحكمة الابتدائية ببركان.
ع.س.ن/1870/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية ببركان
إعلان عن بيع عقار
ملف تنفيذي عدد: 2022/6107/1612
طالب التنفيذ: اليعكوبي بوبكر
منفذ عليه: البكاوي محمد
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية ببركان أنه سيقع بيع قضائي بقاعة الجلسات رقم 2 بتاريخ 13 غشت 2025 على الساعة 14:00.
لفائدة: السيد اليعكوبي بوبكر الساكن بزاوية شارع محمد الخامس وبئر انزران إقامة بوبشر الشقة 5 بركان، الجاعل محل المخابرة معه بمكتب الأستاذ أنيس كورة المحامي بهيئة وجدة.
ضد: البكاوي محمد.
وذلك للعقار المحفظ والمسجل بالمحافظة العقارية ببركان تحت عدد 48126/40 والمعروف باسم "رمضاني8" ذي الرسم العقاري عدد 48126/40 مساحته الإجمالية 68 متر مربع به مساحة 50 متر مربع داخل الرسم العقاري و18 مترا مربعا عبارة على بروزات له واجهتين مفتوحتين على شارع الأهرام وشارع الأمير سيدي محمد، يقع في الطابق الرابع من عمارة تتألف من طابق سفلي مخصص للتجارة وستة طوابق
وللمزيد من المعلومات والاطلاع على كناش الشروط والتحملات يجب الاتصال بمكتب التنفيذات القضائية حيث يوجد الملف رهن إشارة العموم.
ع.س.ن/1872/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بوجدة
المحكمة الابتدائية بوجدة
إعلان عن بيع عقار محفظ بالمزاد العلني
ملف تنفيذي عقاري عدد: 2025/18
لفائدة: التهامي رمضاني ينوب عنهم الأستاذ النقيب الحسين الزياني المحامي بهيئة وجدة.
ضد: شريفة رمضاني عنوانها ظهر المحلة الزنقة 24 الرقم 62 لازاري وجدة
ليكن في علم العموم أنه سيقع يوم الأربعاء 2025/08/06 على الساعة 11 صباحا بقاعة الجلسات رقم 9 بالمحكمة الابتدائية بوجدة، بيع بالمزاد العلني لأكبر وآخر مزايد ميسور للعقار المحفظ الملك المسمى "دار البصري" ذي الرسم العقاري عدد 33038/0 مساحته 100 متر مربع، وهو عبارة عن بناية سكنية ذات طابق سفلي فقط، تتألف من ثلاثة غرف ومطبخ ثم مرحاض تحت سلم الدرج المؤدي إلى السطح إضافة إلى فناء عاري يضيء المرافق الداخلية ثم مرآب للسيارة، للعقار واجهة واحدة مفتوحة على الزنقة رقم 2 عرضها 10 أمتار تنتمي لتجزئة بن خيران بمدينة وجدة السطح به جزء مغطى عبارة على بيت للصابون. الرسم العقاري الثاني عدد 42045/02 الملك المسمى "وفاء38" الواقع بحي الوفاء رقم المنزل 5 بمدينة وجدة. يتكون الطابق السفلي من صالون ثم غرفة ومطبخ أنجزت طاولته في الفناء العاري به جزء مغطى وضعت فيه الثلاجات وخزانة حائطية ومرحاض بجانبه حمام ثم سلم درج يؤدي إلى الطابقين العلويين، محل يوجد في زاوية البناية يستغل كمحل حلاقة للنساء والتجميل. الحالة العامة لهذه الطبقة جيدة بحيث أن جدران الممر مكسوة بالفيانص إلى حد حوالي 2.20 متر، الأرض مفروشة بالموزايك، الأبواب صنعت من خشب الكونطربلاك، النوافذ خشبية وضعت لها شبابيك حديدية. الطابق الأول به صالون وغرفتين وحمام بجواره مرحاض الصالون أرضه مفروشة بالزليج العصري، باقي المرافق أرضهم ملبسة بالموزايك. الطابق الثاني يتألف من صالون ومطبخ صغير ثم مرحاض، أرض هذه الطبقة مفروشة بالزليج العصري، السقف زين بالجبس جدران الصالون والممر وضع عليهما فيانص بعلو حوالي 1.30 متر. السطح خال من أي بناء ماعدا قفص سلم الدرج والجدار المحيط على المساحة الفارغة. تتوفر البناية على واجهتين: الأولى وهي الرئيسية مفتوحة على زنقة اتساعها 12 مترا، الواجهة الثانية بها باب يولج من خلاله إلى سلم الدرج المؤدي إلى الطابقين الزنقة التي تشكل الواجهة الثانية يبلغ عرضها 6 أمتار.
وتم تحديد الثمن الافتتاحي لانطلاق عملية البيع بالمزاد العلني للعقار الأول أعلاه في مبلغ 300.000,00درهم (ثلاثمائة ألف درهم).
وتم تحديد الثمن الافتتاحي لانطلاق عملية البيع بالمزاد العلني للعقار الثاني أعلاه في مبلغ: 900.000,00درهم (تسعمائة ألف درهم).
ويشترط ضمان الأداء مع زيادة نسبة 3 % لفائدة الخزينة العامة.
وللمزيد من المعلومات أو الاطلاع على كناش الشروط أو التحملات أو تقديم عروض، يجب الاتصال بكتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بوجدة -مكتب التنفيذ المدني- حيث يوجد ملف الإجراءات رهن إشارة العموم.
ع.س.ن/1873/إ.د

CASA Baia الدار البيضاء للبيئة Améliorons le Quotidien

شركة التنمية المحلية
" الدار البيضاء للبيئة "ش.م
إعلان عن طلب عروض مفتوح

رقم طلب العروض	موضوع طلب العروض	تاريخ وساعة فتح الأظرفة	مبلغ الضمان المؤقت بالدرهم	المبلغ التقديري للصفقة بالدرهم مع احتساب الرسوم
AO/CB/19/2025	مشروع إعادة استعمال المياه العادمة المعالجة لسقي المساحات الخضراء. أشغال إنجاز محطة لضخ المياه العادمة المعالجة بمحطة العنق وشبكة تحويلها لحو المساحات الخضراء لفائدة جماعة الدار البيضاء	28/07/2025 على الساعة 11 صباحا	329 350,00 درهم	16 467 600,00

يمكن سحب ملف طلب العروض مجانا من مكتب الضبط لشركة "الدار البيضاء للبيئة " ش.م الكائن بالعنوان المشار إليه أسفله أو القيام بتحميله من البوابة الخاصة بالصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
يجب أن يكون محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لنظام الاستشارة.
ويمكن للمتنافسين:
- إرسال أظرفتهم عن طريق البريد المضمون مع الإشعار بالتوصل.
- أو إيداعها مقابل وصل استلام بمكتب الضبط لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م في العنوان المشار إليه أسفله.
- أو تسليمها مباشرة لرئيس لجنة طلب العروض عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة في ظرف مغلق ومختوم إلى السيد:

المدير العام لشركة "الدار البيضاء للبيئة" ش.م
14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 21- 20130 الدار البيضاء

سيتم تنظيم زيارة يوم 23 يوليوز 2025 على الساعة العاشرة صباحا
مكان اللقاء : مقر الشركة الدار البيضاء للبيئة
الهاتف :06.60.18.08.50/06.69.27.40.64
لا يقبل أي ظرف بعد تاريخ وساعة فتح الأظرفة
للمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بشركة الدار البيضاء للبيئة ش.م
14 شارع مرس السلطان – الطابق 4 الرقم 21- 20130 الدار البيضاء
Tél : +212 5 22 35 87 74 / Fax : +212 5 22 35 87 73
casabaia@casabaia.ma
0800 004 545 الرقم الأخضر

ع.س.ن /111/إت

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
جهة الدار البيضاء-سطات
إقليم سيدي بنور
باشوية سيدي بنور
جماعة سيدي بنور
مديرية المصالح الجماعية
قسم الشؤون الإدارية والمالية و القانونية،
والممتلكات الجماعية والاقتصادية
مصلحة الموارد البشرية

إعلان عن تشغيل عمال عرضيين

تعلن رئيسة جماعة سيدي بنور عن تشغيل عشرة (10) عمال عرضيين في الميادين التالية :
- النظافة
- الأشغال بمصلحة حفظ الصحة
وعلى الراغبين بالعمل أن يتقدموا بطلباتهم الى مكتب الضبط بمقر الجماعة حين نشره بالجريدة مصحوبين بالوثائق التالية :
- طلب خطي
-04 نسخ من عقد الازدياد
- 04 نسخ من بطاقة التعريف الوطنية
- 04 صور فوتوغرافية
- شهادة طبية
- شهادة من السجل عدلي
و يعتبر يوم الاثنين 21 يوليوز 2025 على الساعة الرابعة و النصف بعد الزوال آخر أجل لوضع الطلبات.
ملاحظة:
- أن يتراوح عمر المترشح مابين 18 سنة على الأقل و40 سنة على الأكثر.
- كل ملف يودع بعد الأجل المحدد أعلاه ، أو تنقصه وثيقة من الوثائق المطلوبة لن يؤخذ بعين الاعتبار.
- تحدد مدة التشغيل في حدود ثلاثة أشهر (66 يوم عمل) .

ع.س.ن /1863/إد

جريدة يومية
مدير النشر والتحرير عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير سعيد منتسب

الموقع الالكتروني: www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO

عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي

هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص

التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr

المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف11.0539.94.31.
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com
رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى abousalma10@gmail.com

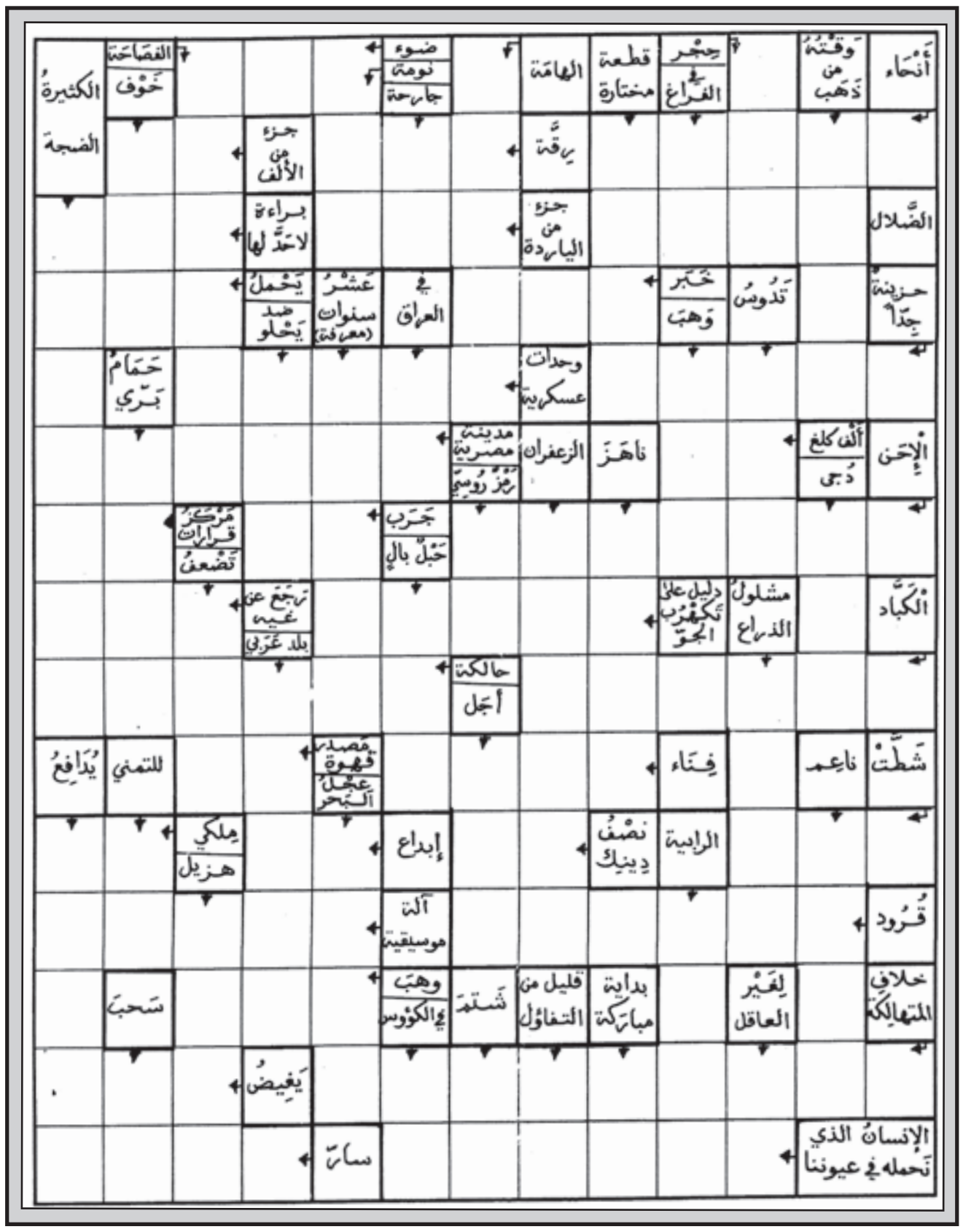

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

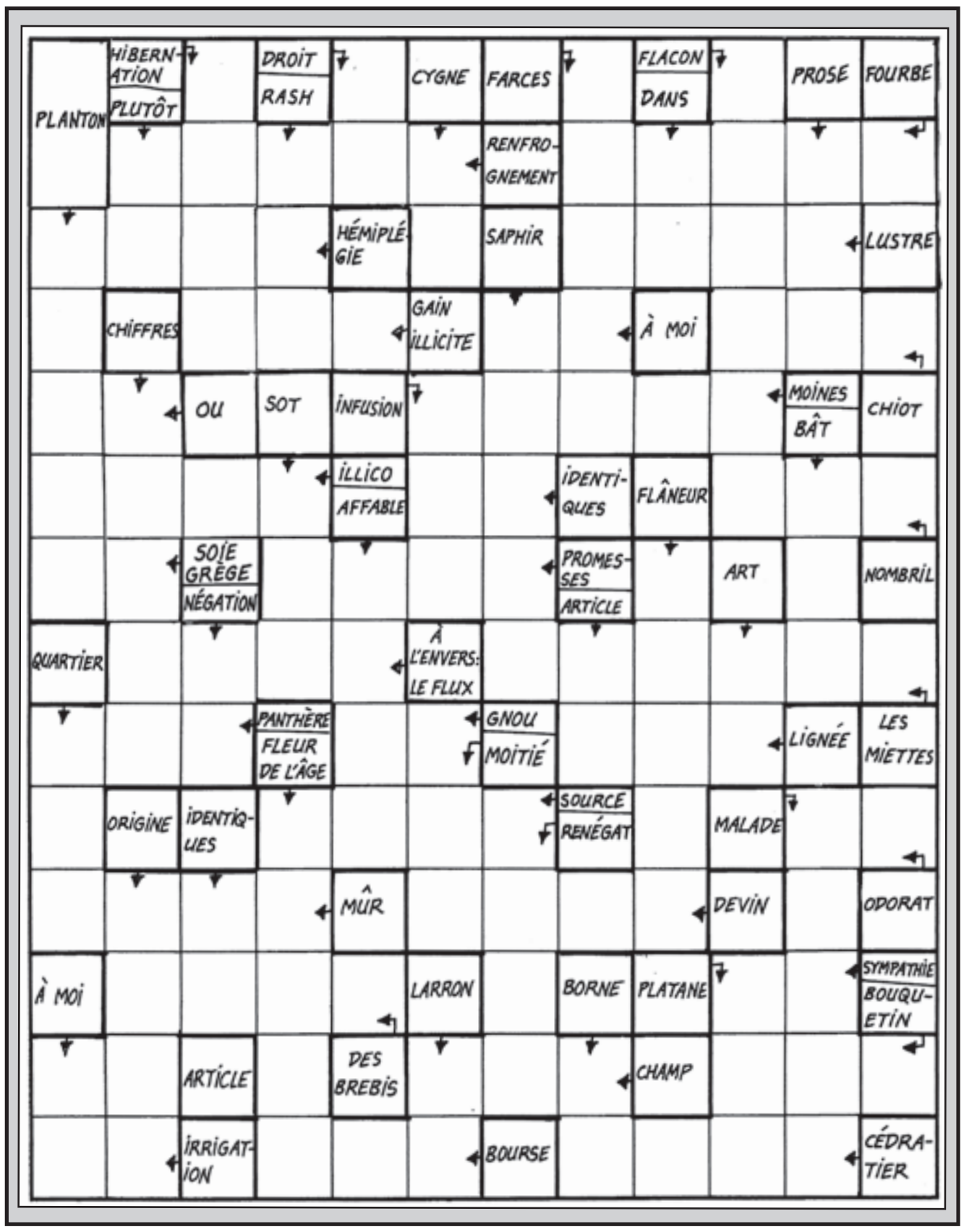

سودوكو سهلة

3			4			2		
6			8	9	2	4		1
							8	9
	6		2		8	7		
1	3	7	5		4	8	9	2
		2	9		1		4	
2	1							
7		3	6	4	9			8
		9			7			3

سودوكو متوسطة

3		7						1
	4				8	7		
8	5					2	4	
7		3		5			1	2
5			8		6			3
6	2			7		5		4
	7	2					5	8
		5	3				9	
4						1		6

سودوكو صعبة

	7					5	9	4
	9		4					
5		4				2	8	
			8	1				
8		6		7		1		5
				5	2			
	3	9				7		1
					1		4	
4	1	7					6	

حل سودوكو سهلة

3	9	8	4	1	6	2	5	7
6	7	5	8	9	2	4	3	1
4	2	1	7	5	3	6	8	9
9	6	4	2	3	8	7	1	5
1	3	7	5	6	4	8	9	2
5	8	2	9	7	1	3	4	6
2	1	6	3	8	5	9	7	4
7	5	3	6	4	9	1	2	8
8	4	9	1	2	7	5	6	3

حل سودوكو متوسطة

9	8	5	3	1	2	6	7	4
3	6	7	8	4	5	9	2	1
4	2	1	9	6	7	3	8	5
8	4	3	2	5	6	7	1	9
6	5	9	7	8	1	2	4	3
1	7	2	4	9	3	8	5	6
5	1	8	6	2	9	4	3	7
7	9	4	5	3	8	1	6	2
2	3	6	1	7	4	5	9	8

حل سودوكو صعبة

6	9	4	3	5	8	1	2	7
8	7	2	6	1	9	5	3	4
5	1	3	7	2	4	8	9	6
3	2	7	1	4	6	9	8	5
9	6	1	8	7	5	2	4	3
4	5	8	2	9	3	7	6	1
2	4	9	5	6	7	3	1	8
1	3	5	4	8	2	6	7	9
7	8	6	9	3	1	4	5	2

حل الشبكة المزدوجة

حل المسهمة

الكاف يكشف عن الكأس الجديدة لبطولة أمم إفريقيا للسيدات

مجسم الكأس الإفريقية

كشفت الكونفدرالية الإفريقية لكرة القدم (الكاف)، أول أمس الأربعاء بالدار البيضاء، عن الكأس الجديدة الخاصة بكأس الأمم الإفريقية للسيدات (المغرب – 2024)، التي ستقام ما بين 5 و26 يوليوز الجاري، وذلك في خطوة رمزية تعكس النمو المتسارع والاعتراف المتزايد بكرة القدم النسوية عبر القارة الإفريقية.

وتم الكشف عن هذه الكأس الجديدة خلال حفل نظم بشراكة مع الراعي الرسمي، وحضرته عدد من الوجوه البارزة في عالم المستديرة النسوية الإفريقية، من لاعبات ومدربات.

واستلهم تصميم الكأس الجديدة مباشرة من نظيرتها الخاصة بكأس إفريقيا للرجال، غير أنها تتجاوز مجرد كونها جائزة، إذ تجسد، حسب الكاف، احتفاء بالمساواة والوحدة والتميز.

ويتميز الكأس برونق فني بشكل يعكس بتلات متناسقة ترتفع بشكل حلزوني، تمثل كل منها دولة مشاركة، وتشكل مجتمعة زهرة في طور التفتح.

ومن قلب هذا الشكل الزهري الهندسي تنبثق كرة ذهبية، ذات نسيج دقيق يشبه كرة القدم، مزينة بخريطة إفريقيا من الذهب البراق، في تعبير عن الطموح والفخر والتأثير العالمي للقارة في مجال كرة القدم النسوية، بحسب الكاف.

وقد صنعت الكأس من الفضة البراقة والذهب غير اللامع، ويحيط بها طوق ذهبي منقوش عليه شعار (الكاف)، تجسيدا لالتزام الكونفدرالية بتعزيز كرة القدم النسوية داخل اتحاداتها 54. أما قاعدتها، فهي من الرخام الأبيض، تتخللها خطوط ذهبية وتحمل اسم المسابقة بحروف ذهبية غير لامعة.

وستشهد هذه الدورة مشاركة 12 منتخبا موزعين على ثلاث مجموعات، حيث وقع المنتخب المغربي، مستضيف البطولة، في المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات زامبيا، والسنغال، وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وتضم المجموعة الثانية كلا من نيجيريا، وتونس، والجزائر، وبوتسوانا، فيما تضم المجموعة الثالثة منتخبات جنوب إفريقيا، وغانا، ومالي، وتنزانيا.

بونو صمام الأمان داخل الهلال، يخطف الأضواء من نجوم العالم

بونو جدار الصد المنيع

بعد تصديه لضربة جزاء أمام ريال مدريد الإسباني وخروجه بشباك نظيفة في مباراتين، واصل الحارس المغربي ياسين بونو تألقه مع الهلال السعودي في كأس العالم للأندية لكرة القدم، معيدا إلى الأذهان ذكريات ما قد مه في مونديال قطر 2022.

وسيخوض الحارس الدولي مباراة مهمة مع فريقه أمام فلومينسي البرازيلي، يومه الجمعة في أورلاندو، بحثا عن حجز أول مقعد إلى نصف النهائي.

وعقب الخسارة الصادمة لمانشستر سيتي أمام الهلال 3 – 4 بعد التمديد في ثمن النهائي، أشاد الإسباني بيب غواردیولا مدرب الفريق الإنكليزي، بلاعبين اثنين: الصربي سيرغي ميلينكوفيتش – سافيتش بعد سؤاله عنه من أحد الصحافيين، والحارس ياسين بونو في شرحه أسباب الخسارة.

وقال غواردیولا «قمنا بالكثير من المحاولات، لكن (الحارس المغربي) بونو تصدى لها بشكل مذهل. لا يوجد ما يمكن قوله أكثر من ذلك».

وعلى الرغم من تلقي شباكه ثلاثة أهداف، تصدى بونو لعشر تسديدات أخرى في تلك المباراة المرهقة، من بينها مجموعة من التصديات الصعبة، أبرزها أمام البرازيلي سافينيو، حين لم يستسلم أمامه رغم وضعية جسده على الأرض، في لقطة جرى تداولها على نطاق واسع عبر مواقع التواصل.

وبعد اللقاء، نشر الهلال عبر حسابه على منصة «أكس» مجموعة من الصور ومقاطع الفيديو لبونو تحت عنوان: «10 تصديات... مشاهد سينمائية بطلها ياسين بونو».

وكانت تلك ثالث ضربة جزاء يتصدى لها المغربي مع الهلال، بعد واحدة في الدوري وأخرى في دوري أبطال آسيا للنخبة.

وتصدى بونو حتى الآن لـ23 تسديدة، وهو الرقم الأعلى بين جميع الحراس في المسابقة حتى الآن.

وقال مدربه الإيطالي سيموني إينزاغي، بعد أول مباراة قادها أمام ريال مدريد الإسباني «كنت محظوظا في مسيرتي أن الفرق التي دربتها ضمت حراس مرمى رائعين. كنت أعلم بإمكانيات بونو سابقا ولم أفاجأ بما قدمه».

وأضاف «إنه حارس يمنحنا الأمان ويسمح لنا باللعب براحة أكبر. وأنا سعيد بالعمل معه».

كان تصدي بونو لضربة جزاء الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي في وقت حاسم أمام ريال مدريد، واحدا من أبرز لقطاته من على خط المرمى.

وسبق أن لعب بونو دورا محوريا في تأهل المنتخب الوطني المغربي التاريخي إلى ربع نهائي مونديال 2022، بعدما تصدى لضربتين ترجيحيتين من الإسبانيين كارلوس سولير وسيرجيو بوسكيتس، قبل أن يتخطى المغرب منتخب البرتغال ويبلغ نصف النهائي.

ونشر الحساب الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) باللغة العربية على «أكس» (تويتر سابقا) تغريدة مرفقة بصورة بونو «سد مراكش، جدار كازابلانكا، حارس المغرب».

واعتبر بونو، حارس إشبيلية السابق، في حينه أن تألقه في ضربات الترجيح يعود إلى «مزيج من البداهة والحظ».

وأنهى بونو مشاركته في كأس العالم 2022 بشباك نظيفة في ثلاث مباريات، وهو رقم قياسي لحارس مرمى إفريقي.

وكان أيضا من أبرز أسباب تتويج إشبيلية بلقب الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» عام 2023، بعد تألقه في ضربات الترجيح أمام روما الإيطالي في النهائي، حين تصدى لضربتي جيانلوكا مانشيني والبرازيلي روجير إيبانيس.

واختير بونو أفضل حارس في الدوري الإسباني خلال موسم 2021 – 2022، قبل انتقاله إلى الهلال عام 2023 بعد أحد عشر عاما قضاها في الملاعب الأوروبية.

وخاض بونو حتى الآن 91 مباراة بقميص الهلال في مختلف المسابقات، حافظ خلالها على نظافة شباكه في 36 مناسبة.

ولعب تحت قيادة المدرب البرتغالي السابق جورج جيزوس، وغاب عن مباراة واحدة بداعي الإصابة، تعرض لها مع المنتخب المغربي.

وقال جيزوس حينها «بونو كما هو معروف، أحد أفضل الحراس.

قراءته للعب على مستوى مختلف، ومن الصفوة على مستوى العالم.» وأضاف «هو حارس مهم للفريق، من الناحية التكتيكية، سواء في التغطية الدفاعية أو في التقدم إلى الأمام داخل الملعب، كما يتمتع بقدرات عالية في حالات المواجهة الفردية وتنظيم الخط الخلفي».

وسيكون بونو أحد أبرز عناصر تشكيلة إينزاغي عندما يواجه الهلال فريق فلومينينسي البرازيلي، يومه الجمعة، في ربع نهائي كأس العالم للأندية، أملا في قيادة الفريق السعودي إلى نصف النهائي.

أخبار

الساحة

عبد الرزاق حمد الله يدعم الهلال بمونديال الأندية

انضم المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله إلى الهلال السعودي على سبيل الإعارة من فريق الشباب، للمشاركة معه في مونديال الأندية لكرة القدم.

وذكر الهلال في إعلانه عن الصفقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي «المغربي عبد الرزاق حمد الله هلاليا بالإعارة».

وأضاف النادي في وقت لاحق «ينتظم اللاعب عبد الرزاق حمد الله في تدريبات الهلال في أورلاندو».

وقال حمد الله في مقطع فيديو نشره الهلال عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس»: «أنا سعيد جدا بالانضمام إلى فريق الهلال. سأسعى جاهدا وقدر المستطاع أن أقدم الإضافة للذهاب بعيدا في البطولة».

ويلعب الهلال الذي أقصى مانشستر سيتي الإنجليزي 4 – 3 بعد التمديد في ثمن النهائي، مباراته المقبلة في ربع النهائي مع فلومينينسي البرازيلي، في الرابع من يوليوز على ملعب كامبينغ وورلد ستاديوم في أورلاندو.

مغربي على خطى حكيمي بباريس سان جيرمان

أعلن نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم، التعاقد مع المغربي في إيلان مهند يامنا، لاعب نادي دينذر البلجيكي سابقا، في صفقة انتقال حر.

ومن المقرر أن يلعب إيلان مهند يامنا، البالغ من العمر 20 عاما، مع الشباب تحت 23 عاما، على أن يدخل حسابات الفريق الأول في مرحلة لاحقة.

ويتطلع اللاعب المغربي الشاب للسير على خطة مواطنه أشرف حكيمي الذي بات أحد النجوم البارزين في صفوف الفريق الباريسي.

وبدأ إيلان مهند يامنا مسيرته الكروية في بلجيكا من بوابة نادي دينذر، قبل أن ينتقل عام 2022 لنادي داينزي الناشط في دوري الدرجة الثانية، الذي أعلن إفلاسه ليتم تسريح اللاعب ويصبح متاحا بالمجان في سوق الانتقالات.

في شهر أبريل، قرر نادي باريس سان جيرمان إخضاعه لفترة اختبار مطولة كللت في نهاية المطاف بالنجاح.

ونال إيلان مهند يامنا إشادة واسعة من قبل مدرب فريق الشباب، ليتقرر التعاقد معه لفترة عامين.

وتبلغ قيمة اللاعب المغربي الشاب السوقية 50 ألف يورو في بورصة الموقع المختص «ترانسفير ماركت»، وذلك في ظل نقص خبراته وعدم إثبات وجوده في المستوى العالي، فقد شارك في 3 مباريات فقط مع المحترفين لم يترك فيها أي بصمة تهديفية.

وتزايد الحديث عن إمكانية دعوته للمنتخب المغربي تحت 23 عاما بعد صفقة انتقاله لنادي باريس سان جيرمان، كونه مولودا في بلجيكا من أبوين مغربيين، وهو بالتالي مؤهل قانونيا لتمثيل منتخبي البلدين على الصعيد الدولي.

المنتخب النسوي لأقل من 20 سنة يفوز على البنين

جدد المنتخب الوطني لكرة القدم النسوية لأقل من 20 سنة تفوقه على نظيره البنيني، بعدما تغلب عليه في المباراة الودية الثانية التي جمعتهما أول أمس الأربعاء، على أرضية الملعب البلدي بمدينة القنيطرة، بنتيجة ثلاثة أهداف مقابل هدفين.

وجاءت أهداف المنتخب الوطني خلال الشوط الأول، حيث افتتحت حفصة حوميد باب التسجيل في الدقيقة العاشرة، قبل أن تضيف إيناس أبوشريف الهدف الثاني في الدقيقة 19، فيما اختتمت جاد المختاري الثلاثية المغربية في الدقيقة 30.

وكان المنتخب الوطني قد فاز في اللقاء الودي الأول بنتيجة أربعة أهداف مقابل هدفين.

وتندرج هاتان المباراتان في إطار البرنامج الإعدادي الذي يخوضه المنتخب الوطني النسوي لأقل من 20 سنة، تحضيرا للاستحقاقات المقبلة.

رجاء بني ملال بين تطاحن المسيرين واحتجاج الجماهير وعجز المسؤولين عن تجاوز البلوكاج

■ أ.عبد العاطي

ويستمر العبث، وتستمر اللامسؤولية، ويتواصل الفراغ الذي يعيشه فريق رجاء بني ملال لكرة القدم.

إنتهى الموسم بعدم تحقيق حلم الصعود، فحمل كل مسير وكل لاعب وكل مؤطر تقني حقيبته ليتركوا الفريق وراء ظهورهم في فراغ قاتل... صدح صوت الجمهور ونظم «إلترا ستار بويز» وقفات يحتجون من خلالها بطريقتهم على من يعتبرونهم مسؤولين على هذه «النكسة» يطالبونهم بالرحيل وقبل ذلك بالمحاسبة. بعده، قرر أعضاء المكتب المسير عقد اجتماع بأمر من السلطات للتحضير للجمع العام السنوي. حضر أربعة أعضاء من مجموعة الرئيس المستقيل خالد حجي الغائب وحضرت مجموعة نائبه عبد العزيز حاتم.. انقض أحد مناصري الرئيس على لائحة الحضور ومزقها فانفض الاجتماع!! حاول مسؤولون الاتصال بخالد حجي لكن يبدو أنه خارج أرض الوطن، يغيب كعادته لما يكون الفريق في حاجة إليه. بل أكثر من هذا، ساهم – حسب أعضاء الشركة – في حرمان الفريق من التوصل بمنحة مجلس الجهة وقيمتها 250 مليون سنتيم، كما رفض الاتصال بفريق الرجاء البيضاوي لتحويل حصة الفريق الملالي في مباراة كأس العرش بالدار البيضاء، والتي تم حجزها بسبب الخلاف القائم بين رئيس الجمعية حجي ورئيس الشركة حاتم...

العبث متواصل، والرئيس المستقيل ينشر مسلسل أسفاره على صفحته الالكترونية حتى يعلم الجميع بأنه خارج الوطن ليجبر الخصوم على الانتظار ويحكم على الفريق بالشلل. مجموعة رئيس الشركة حاتم تحاول أن تحصل على الموافقة لعقد الجمع العام ما دام الرئيس مستقيلا، وحجتها في ذلك حكم من المحكمة الإدارية بمراكش قضى باعتبار رئيس الجمعية خالد حجي مستقيلا، لكن بعض الجهات المحلية والوطنية ما زالت تزكيه رئيسا للفريق؟ الأمور اختلطت لدرجة توحي بأن الفريق لن يعقد الجمع العام وأن الوضع سيستفحل أكثر. العصبة الاحترافية لكرة القدم تتفرج، وتنتظر لتزكي الجهة الغالبة، السلطات الولائية حاولت الصلح لكن الأمر فشل، ولم تجرؤ على القيام بأي خطوة أخرى. ليتواصل الغموض ويستثب الفراغ.

أما على المستوى التقني، فالفريق لا يتوفر حاليا سوى على 11 لاعبا مازالت عقودهم جارية إلى غاية نهاية الموسم المقبل. خمسة لاعبين آخرين بعثوا برسالات إنذار إلى الشركة يطالبونها بتسديد مستحقاتهم المالية في ظرف 15 يوما، بعدها سيتوجهون بشكايات إلى الجامعة ليفتح ملف جديد للنزاعات.

اللاعب الإفريقي كوكوندي القادم من فريق أسيك أبيدجان في الميركاتو الشتوي الأخير استغل الفراغ وانتقل إلى فريق الكوكب المراكشي في عقد لمدة موسمين، في حين مازال عقده ساريا مع الفريق الملالي، مما دفع رئيس الشركة إلى بعث رسالة اعتراض على هذا الانتقال غير القانوني إلى الجامعة. الباقي، لاعبون ومؤطرون ينتظرون تسوية وضعياتهم المالية، أضف إليهم مؤطرو ومسؤولو فرق الفئات السنية الذين واصلوا المشاركة في بطولاتهم وتفوقوا في ذلك.

هذا هو حال فريق عين أسرون، غارق في تطاحنات تدبرها جهات من خارج الفريق، وينفذها المسيرون في ضرب لمصالح الفريق واستهتار بشعور الجماهير المحبة. فبينما تتهافت الفرق الأخرى حاليا على انتداب لاعبين ومؤطرين استعدادا للموسم القادم، يعيش الفريق الملالي «مسلسل صراع تركي» بين الجمعية والشركة تتواصل حلقاته إلى ما لا نهاية.

وقفة احتجاجية لجماهير بني ملال أمام مقر الولاية

الجمعة 04 يونيو 2025 الموافق 08 محرم 1446العدد 14.076

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

نجم انفجر مرتين قبل أن ينطفئ

رصد علماء فلك آثار انفجارٍ مزدوج أنهى وجود نجم، مقدمين بذلك أول دليلٍ مرئي على هذا السيناريو الذي كان نظرياً في السابق، وفقا لدراسة نشرت نتائجها يوم الأربعاء. ولا تزال المستعرات العظمى (سوبرنوفا) – وهي انهياراتٌ كارثيةٌ لبعض النجوم في نهاية حياتها – غامضةً من نواحٍ عدة، إذ يتسم هذا الحدث، الذي يشهد انفجار نجم بطابع مفاجئ وغير متوقعٍ.

وبكتلةٍ تشبه كتلة الشمس، تركز الأقزام البيضاء مادتها في حجم أصغر بكثير. ومن المعروف أنها تنهي حياتها بالتلاشي ببطء، متحولةً إلى أقزام سوداء – وهو ما بقي ضمن الإطار النظري من دون رصدٍ فعلي سابقاً – أو بالانفجار كمستعر أعظم.

وأوضح طالب الدكتوراه بريام داس، المعد الرئيسي للدراسة التي نشرتها مجلة نيتشر (Nature)، في بيانٍ صادرٍ عن المرصد الأوروبي الجنوبي، أن «انفجارات الأقزام البيضاء تؤدي دوراً حاسماً في علم الفلك». ويعزى ذلك خصوصاً إلى أن هذه الأحداث تُنتج عدداً كبيراً من العناصر، من بينها الحديد، تستخدم كمواد خام لتكوين نجوم جديدة. ومع ذلك، لا يزال اللغز المُحير حول الآلية الدقيقة المُسبّبة للانفجار من دون حل، بحسب داس.

تتفق النماذج جميعُها على سيناريو يقوم على مراكمة القزم الأبيض للمادة عن طريق استيلائه على نجم توأم، حتى ينهار تحت تأثير كتلته. غير أن دراساتٍ حديثةً أشارت إلى احتمالٍ ثانٍ، وهو أن يُغَلّف القزم الأبيض نفسه بطبقةٍ من الهيليوم المُستعار من نجمٍ توأم، والتي «قد تصبح غير مستقرةٍ وتنفجر»، وفقاً للبيان. وتضغط موجةُ الصدمة الناتجة عن هذا الانفجار على القزم الأبيض، الذي ينفجر بدوره كمستعر أعظم.

وباستخدام أداة ميوز (MUSE) المُثبّتة على التليسكوب الكبير جداً فيري لارج تليسكوب (Very Large Telescope) التابع للمرصد الأوروبي الجنوبي في تشيلي، التقط فريقٌ من علماء الفلك «صورةً فوتوغرافيةً» لبقايا الحدث، المُسمّى SNR 0509، والذي وقع قبل حوالي 300 إلى 330 عاما في سحابة ماجلان، بالقرب من درب التبانة.

وتماشياً مع النظرية، تظهر هذه الصورة حلقتين مميزتين من الكالسيوم، باللون الأزرق في صور ميوز (MUSE)، يُشير كل منهما إلى انفجار. ويعد ذلك «مؤشراً واضحاً» إلى أن «آلية الانفجار المزدوج» تحدث فعلاً في الطبيعة، وفقاً لعالم الفلك إيفو سايتنزال من المعهد الألماني للدراسات النظرية في هايدلبرغ، الذي قاد عمليات الرصد.

تخليد الذكرى 68 لحدث بناء طريق الوحدة

«لنبني الطريق والطريق تبنينا» استحضار لورش وطني كبير حمل أبعادا ومقاصد تعبوية وتنموية ومجتمعية

العمل مدارس للتكوين يتلقى فيها المتطوعون دروسا تربوية

يخلد الشعب المغربي ومعه أسرة المقاومة وجيش التحرير، يوم السبت 5 يوليوز 2025، الذكرى الثامنة والستين لإعطاء انطلاقة أشغال بناء طريق الوحدة التي شكلت حدثا تاريخيا جيليا ونوعيا غداة حصول المغرب على استقلاله، وعنوانا من عناوين الجهاد الأكبر الذي أعلن عنه بطل التحرير والاستقلال جلالة المغفور له محمد الخامس في خطابه التاريخي عند عودته من المنفى إلى أرض الوطن.

ففي يوم 15 يونيو 1957، وجه جلالته رحمه الله من مدينة مراكش نداء ساميا إلى الشباب المغربي لاستنهاض الهمم وإذكاء العزائم من أجل التطوع في إنجاز مشروع وطني كبير يهدف إلى ربط شمال الوطن بجنوبه حيث قال جلالته أكرم الله مثواه: «...إن من بين المشاريع التي عزمنا على إنجازها لتدعيم التوحيد الحاصل بين منطقتي الوطن، شماله وجنوبه، إنشاء طريق بين تاونات وكتامة تخترق ما كان من قبل حدا فاصلا بين جزءي الوطن الموحد، وذلك ما حدا بنا إلى أن نطلق عليه اسم طريق الوحدة...».

وبنفس المناسبة، زف جلالته نبأ تطوع سمو الأمير ولي العهد مولاي الحسن للمشاركة في ورش المشروع الوطني حيث قال نور الله ضريحه: «...وإن ولي عهد مملكتنا الحسن أصلحه الله قد سجل اسمه أول متطوع جريا على مألوف عادته في تجنيد نفسه دائما لخدمة المصالح العليا للشعب والوقوف بجانب العاملين من أجل سعادته ورفاهيته...».

والواقع، أن المغرب غداة الاستقلال كان يتوفر على شبكة طرقية يصل طولها إلى حوالي 20 ألف كلم. إلا أن توزيعها الجغرافي عبر التراب الوطني لم يكن شاملا لكل المناطق وكانت العلاقات بين أقاليم الشمال والجنوب تتسم بالطابع العرضي وانعدام الطرق الأفقية التي تخترق المنطقة الشمالية في اتجاه البحر الأبيض المتوسط، مما طرح مطلبا ملحا أمام مغرب الاستقلال، جعل جلالة المغفور له محمد الخامس يبادر إلى نهج سياسة مقدامة في مجال التجهيزات الطرقية من أجل تغيير البنيات الوظيفية التقليدية للطرق التي كانت ترتكز في السابق على خدمة مصالح المستعمر، وإعطاء الأولوية لبناء طرق بالأقاليم الشمالية والجنوبية لترقى إلى مستوى التجهيزات الموجودة بوسط وغرب البلاد.

وكان في مقدمة المشاريع المبرمجة إنشاء طريق بشمال الوطن تربط بين تاونات ومركز كتامة على طول 80 كلم أطلق عليها اسم طريق الوحدة، وكلمة «الوحدة» أو «التوحيد» التي ركز عليها المشروع لها دلالة رمزية كبرى. فبالإضافة إلى الربط بين منطقتي الشمال والجنوب، فإن تجميع الشباب المتطوعين لبنائها من مختلف جهات المغرب وتكتلهم وتعاونهم وتضامنهم بحماس اكتسى أهمية كبرى على الصعيد الوطني تجسيدا لقيم الوحدة والتضامن والتعاون.

وقد تجند لهذا المشروع 12 ألف شاب متطوع للعمل طيلة الأشهر الثلاثة للفترة الصيفية، بمعدل 4 آلاف شاب في كل شهر، ينتمون لسائر أرجاء الوطن. ومثلت أوراش العمل مدارس للتكوين يتلقى فيها المتطوعون دروسا تربوية وتداريب ميدانية وعسكرية، تجعل منهم مواطنين صالحين قادرين على تحقيق مشاريع عمرانية في مراكز سكناهم، وذلك تجسيدا لفكرة التجنيد والخدمة المدنية لبناء المغرب الحر المستقل.

و حظي هذا المشروع بتأطير بيداغوجي وتربوي لمنظومة التأطير والتدبير وأعمال اللجان المختصة التي اشتغلت منذ نداء بطل التحرير والاستقلال والمقاوم الأول جلالة المغفور له محمد الخامس، وهي لجنة قبول الطلبات وتوزيع الاستدعاءات وتنظيم المخيمات على طول الطريق ولجنة المواد والتموين والمواصلات، وتهييء هذه المخيمات لاستقبال المتطوعين وتوفير جميع الضروريات المادية والصحية والثقافية، بحيث يستوعب كل مخيم 250 متطوعا موزعين على 13 خيمة وتضم كل خيمة 25 سريرا، تسيرهم لجنة تضم التخصصات التربوية والفنية والعسكرية وشؤون التموين والطبخ والمواصلات. واتخذت التدابير الصحية بتعيين ممرض في كل مخيم ومركز لتوزيع الأدوية عند الحاجة. وتم إسناد مهام تسيير المخيمات إلى قيادة عامة مقرها في منتصف الطريق -بموقع ايكاون- وتتكون من مندوب وخليفة وطبيب ومهندسين مسؤولين وضابط وكاتب عام ومسؤولين عن الراديو والصحافة والسينما ومسؤولين عن التموين والمواصلات والمياه والغابات والبريد ورجال المطافئ، والمحافظ على النظام الداخلي للحياة في المخيمات بمشاركة المتطوعين أنفسهم بواسطة المندوبين المنتخبين عن كل خيمة، وإشراف لجنة من 16 شخصا على كل ورش.

وصباح يوم الجمعة 5 يوليوز 1957، أعطى جلالة المغفور له محمد الخامس انطلاقة الورش الوطني لطريق الوحدة معاينا على متن سيارة «جيب» معالم الطريق، كما أدى جلالته رحمه الله صلاة الجمعة بايكاون.

واتسمت مراحل الإعداد للمشروع بأنشطة مكثفة وأعمال رائدة لسمو ولي العهد الأمير مولاي الحسن آنذاك الذي أولى عناية خاصة لتعبئة الشباب وشحذ الهمم وإذكاء العزائم، معطيا القدوة والمثال بانخراطه الفاعل في مهام الإشراف والتدبير والانجاز ولقاءاته بالشبيبة وحواراته معها حول فلسفة المشروع وأبعاده الوطنية كتحدي ورهان يتحتم ربحه. وأشرف المناضل والقائد الوطني والسياسي المهدي بنبركة على تأطير جموع المتطوعين الشباب الوافدين من كل أرجاء الوطن لتلقينهم قيم العمل الوطني التضامني والتشاركي وتربيتهم على الروح الوطنية والإخلاص في خدمة الوطن بإرادية وطوعية ومواطنة صادقة وسلوك مدني قويم بين مكونات المجتمع في النهوض بمشاريع تنموية رائدة وواعدة بالتقدم والازدهار.

ولقد حفلت الشهور الثلاثة من يوليوز إلى أكتوبر 1957 بمظاهر التجند التام والعمل البناء في غمرة الحماس الوطني العارم وأجواء التعبئة لإنجاز مشروع وطني تم اتخاذه واعتباره مدرسة رائدة لتلقين وإذكاء الروح الوطنية وتأمين التكوين والتأهيل للقدرات والكفاءات فضلا عن الفضاءات التربوية والثقافية والفنية، مما أعطى لمراحل الانجاز إشعاعا واسعا لمشروع وطني ومجتمعي ذي أبعاد تنموية اجتماعية واقتصادية، وأكثر من ذلك، مشروع يمتد لبناء الإنسان وصقل مواهبه وقدراته ونشر قيم التضامن والتطوع والتكافل الاجتماعي والتعاون وتفجير الطاقات الخلاقة على درب البناء والنماء وإعلاء صروح المغرب الجديد.

وفي مستهل شهر أكتوبر 1957، كان المغرب على موعد مع الحدث التاريخي المبشر بانتهاء أشغال طريق الوحدة، في غمرة الاعتزاز الوطني بهذه المنجزة الكبرى والتي تكللت بخطاب جلالة المغفور له محمد الخامس في حفل استعراض متطوعي طريق الوحدة حيث خاطب جلالته جمهور المتطوعين بقوله طيب الله ثراه: «لكم يطفح قلبنا سرورا وابتهاجا ونحن نجتمع بكم اليوم، وقد تكللت أعمالكم والله الحمد بالنجاح وبرزت للعيان نتائج جهودكم وأشهدتم العالم على أن أبناء المغرب إذا تحملوا مسؤولية، قاموا بها خير قيام، وإذا اتجهت همتهم إلى غاية مهما عظمت وعسرت، فلا بد أنهم بالغوها».

وأضاف جلالته معتزا بهذا الانجاز التاريخي الخالد مبرزا دلالاته بقوله: «بفضل هذه الطريق المباركة، تضاعفت وسائل الاتصال بين الشمال والجنوب، وتم التوحيد بينهما على صورة أكمل، ذلك التوحيد الذي طالما كافحنا من أجله وتحرقنا شوقا إلى استرجاعه، وأي دليل أقوى على تعلق المغاربة بوحدتهم من هذه المشاركة في أعمال المتطوعين التي قام بها سكان هذه المناطق بحماسة وإيمان».

أجل، إن الاحتفاء بهذه الذكرى واستحضار فلسفتها وأبعادها يستحث أجيال اليوم والغد لمواصلة مسيرات الحاضر والمستقبل ببلادنا لإعلاء صروحها وتعزيز بنياتها وتحقيق تنميتها واندماجها الكلي اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وبشريا بما يوطد أواصر الوحدة الترابية والجهوية المتقدمة والموسعة.

الصينيون ينحازون إلى إيلون ماسك في معاركه ضدّ ترامب

تحول الخصام بين الرئيس الأميركي دونالد ترامب ورجل الأعمال إيلون ماسك إلى موضوع نقاش في وسائل التواصل الاجتماعي الصينية. وبحسب صحيفة ذا غارديان البريطانية، ورد الكثير من تعليقات رواد هذه المنصات الصينية من مؤيدي إيلون ماسك على حساب ترامب.

وكان مجلس الشيوخ الأميركي قد أقرّ مشروع قانون ترامب الشامل للضرائب والإنفاق، والذي وصفه ماسك بأنه «مجنون». وكان إيلون ماسك قد تعهد بالفعل بإقالة المشرعين الذين أيدوا مشروع قانون ترامب، الذي من المتوقع أن يزيد الدين القومي الأميركي بمقدار 3.3 تريليونات دولار. واليوم الأربعاء، بعد ساعات من إقرار مجلس الشيوخ الأميركي مشروع القانون، انتشر وسم #MuskWantsToBuildAnAmericaParty (ماسك يريد تأسيس حزب لأميركا) على منصة ويبو الصينية للتواصل الاجتماعي. وقد حقق الوسم أكثر من 37 مليون مشاهدة بحسب ما رصدته الصحيفة.

وكتب أحد مستخدمي «ويبو»: «لو أسّس إيلون ماسك حزباً سياسياً، لكان بإمكان عقليته القائمة على التكنولوجيا أن تضخ طاقة جديدة في السياسة. إن إمكانية التغيير كبيرة، وتستحق المتابعة». وكتب آخر: «عندما تكتفي، لا داعي للاستمرار في التحمّل». وأكّد ثالث: «يا أخي ماسك، لديك أكثر من مليار شخص يدعمونك».

يحظى ماسك، الرئيس التنفيذي لشركتي تسلا وسبيس إكس، باحترام واسع في الصين بسبب قراراته التجارية وإنجازاته التكنولوجية، إذ سيارات تسلا الكهربائية هي العلامة التجارية الغربية الوحيدة على الطرق الصينية التي يمكنها منافسة الشركات المحلية، ويقع أكبر مصنع للشركة من حيث الحجم في شنغهاي. ويُعرف ماسك بعلاقته الوثيقة مع رئيس الوزراء الصيني، لي تشيانغ، بينما والدة ماسك، ماي ماسك، شخصية مشهورة على وسائل التواصل الاجتماعي في الصين.

وتأتي شعبية ماسك في الصين في أعقاب اتجاه راسخ لدى الجمهور الصيني نحو احتضان مبتكري التكنولوجيا الأميركيين بحماس. وقد حققت سيرة والتر إيزاكسون لستيف جوبز نجاحاً كبيراً في الصين، وكذلك سيرته الذاتية لماسك. في المقابل، يُنظر إلى ترامب على أنه شخص فكاهي لا يُمكن التنبؤ بتصرفاته، وقد شنّ أشرس حرب تجارية على الصين في التاريخ الحديث.

ومع ذلك، اختار معلقون في الصين انتقاد تصرّفات الاثنين، وحثّوهما على ضرورة النضج. كتب أحد المستخدمين: «هذان الرجلان البالغان يتجادلان بلا توقف على أتفه الأمور، والعالم أجمع يعلم بذلك في النهاية»، بينما مازح آخر: «كل يوم، يُقدّم ماسك بثاً مباشراً لبرنامج ‹كيف يتجادل المليارديرات›».